٢١٢ر٠٨ حاشية العصام على تفسير القاضي البيضاوي، جزء عم، تأليف
م العصام الاسفرايني، ابراهيم بن محمد ـ ٩٤٥هـ. كتبت
في القرن الثاني عشر الهجري تقدير ا.
٢٢٠ ص ١٩ س ٢١×١٣ر٥سم
٦٦٨٦ م نسخة وسط، ضمن مجموع (ق ١ ـ ١١٠)، خطها تعليق،
١ بأولها وآخرها فوائد بخطوط مختلفة.
الاعلام ١: ٦٣ الازهرية ١ : ٢٥٨
١ ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ حاشية العصام على
تفسير جزء عم للبيضاوي.

ف
ج/١٧٥٢
٢٤١٧/٨/ج٥

٢١٢ر٠٨ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، جزء عم، تأليف
م البيضاوي، عبد الله بن عمر ـ ٦٨٥هـ. كتب في القرن
الثاني عشر الهجري تقدير ا.
١٥٢ ص ١٧ س ٢١×١٣ر٥سم
٦٦٨٦ م نسخة وسط، ضمن مجموع (ق ١١١ ـ ١٨٦)، خطها تعليق
٢ وسط، طبع عدة طبعات آخرها ١٣٣٠هـ. يليها فوائد
في خمس صفحات.
الأعلام ٤: ٢٤٨ معجم المطبوعات : ٦١٧
١ ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه
أ ـ المؤلف بـ تاريخ النسخ جـ ـ تفسير جزء عم.

ف
ج/١٧٥٢
٢٤١٧/٨/ج٥

٢١٢ر٠٨ تفسير سور من القرآن. كتب في القرن الثاني عشر
م الهجري تقدير ا.
٨١ ص ١٧ س ٢١×١٣ر٥سم
٦٦٨٦ م نسخة وسط، ضمن مجموع (ق ١٨٩ ب ـ ٢٢٧)، خطها
٣ تعليق، يليها ويتخللها فوائد ونقول.
١ ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ ـ تاريخ
النسخ.

ف
ج/١٧٥٢
٢٤١٧/٨/ج٥

من الكتب التي سكن
يد على الناس والدنيا
سوس الطرسي
سنة ٩٥١

تفسير نبأ وشرح عصاه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
شئون المكتبات

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٧٥٣٥ ٦٦٨
العنوان: مجموع فيه حاشية الصاوي على تفسير القاضي البيضاوي وغيرهم
المؤلف: الصاوي، أحمد بن محمد - ١٢٤٥هـ
تاريخ النسخ: القرن الحادي عشر الهجري
اسم الناسخ: ---
عدد الأوراق: ٢٧٤ ص
ملاحظات: ---

٦٦٨

ذكر الطبراني في ترجمة [illegible] الاجنحة
والثاني أن المراد بها المواضع للطائف التي يحفظ طهارتها والثالث أن المراد
عند مجالس العلم وترك الطيران لقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون
الله الا حفت بهم الملائكة قلت ولا مانع من إجتماعها قلت تو لبسط
الاجنحة أي تضعها لتكون وطاء لها اذا مشى كناية النهاية وقيل معناه المعونة
المعونة - وتيسير السعي في طلب العلم وقيل اراد به اظلالهم بها وروى الحافظ
عبد القادر الرهاوي بسنده الى الطبراني قال سمعت زكريا بن يحيى الساجي قال كنا
نمشي في بعض ازقة البصرة الى دار بعض المحدثين فاسرعنا المشي وكان معنا
رجل ماجن متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها
كالمستهزئ فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الرهاوي
اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليد وكرأى العين لان رواتها اعلام وراويها
امام

وحكى ان قتادة صاحب التفسير اذا قدم الى الكوفة - وجلس للناس
وقال اسئلوني عما دون العرش فقال سليمان الاعمش اذهب اليه
واسأله شيئا فقام ابو جعفر اليه وقال يا حكمة [illegible] الى كم كانت سليمان
عليه السلام اكانت ذكرا ام انثى فبقي قتادة متحيرا أو ترك المجلس ثم
جلس في اليوم الثاني فقال اسئلوني عن التفسير فقام ابو جعفر
اكنت حاضرها لو نه فبقي ساكتا وترك المجلس ثم جلس في اليوم الثالث
فقال اسئلوني عن الفقه وقال ابو جعفر ما تقول في رجل غاب عن امرأته
فبقي النهار زوجها فتزوجت آخر فولدا اولادا ثم جاء الزوج الاول فقال لها
يا زانية تزوجتي وانا زوجك وقال الآخر يا زانية تزوجتي ولكن زوجي آخر
فهل تجب الحد فلمن يكون الاولاد فبقي متحيرا مستفكرا ثم قال هل وقفت
هذه المسائل فقال لا ولكن نستعد للبلاء قبل نزوله فقال قتادة
لا اجلس بعدها في الكوفة ما دام هذا الغلام فيها فاعلمت ان اصلا
سئلني عن هذه المسائل

نقل من كتاب التطهير

لا يقدر على ... فلما وصلت خطوة ... الارض لما تواكلهم ولى قوة لو نزعت
... الجبل لقلعته لانهدم فالتفت عيسى عليه السلام الى الرجل فاخبره فقال يا روح
الله اذا التفت ترى الحية تسعى فتذهب الى حاجتها ثم التفت فاذا الرجل
اصل الحية فسلم على عيسى فقال يا روح الله هل تريد ان ترى تلك الحية
فقال نعم فمضغ الرجل سكنة فاذا اكل الحية قد سكنة فجعلت راسها عند ذنبها
حتى عيسى فقال كيف ابيت من ذلك القول فقال يا روح الله السم على حاله
والحية على حالها ولكن هذا الرجل على غلط وانا ايضا على غلط لاني ظننت ان ياخذني
بالشبكة وهذا الرجل قد ظن ان ياخذني بالشبكة ولم ياخذني بالشبكة
ولكن اخذني بذكر الله تع فالى انه ذكر الله لم يعزه سمي ولا قوتي زهد الرياض

وعن ابي بكر الصديق رض ان وحية الكلبي كان سمكا كان نزل من الوب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب اسلامه لانه كان كتب يده سبعمائة من اهل بيته كانوا يسلمون بالاسلام
على ايدي وحية الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام بعد صلوة الغدي يا محمد قد قذفت
نور الايمان في قلب وحية فهو يدخل عليك الان فلما دخل المسجد رفع النبي عليه السلام
رداءه عن ظهره وبسط على الارض وانا رسول الله فلما راى اكرام النبي عليه السلام به
بكى ورفع وقبله ووضع على راسه وعينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم بكى فقال عليه السلام ما هذا البكاء يا وحية قال يا رسول الله اني ارتكبت ذنوبا
كبائر فقال لو كان ما كان ذنوبك ان امرني ان اقتل نفسي قتلتها واني امرني ان اخرج
عن مالي صدقة اخرجت عنها فقال عليه السلام وما ذكر الذنوب قال كنت رجلا من ملوك
العرب استكفت ان تكون لي بنات لهن ازواج فقتلت تسعين بنات
بيدي فتحير النبي عليه السلام فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد قال ربي قال لي وعزتي وجلالي
انه ما قالت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لكل من ... ستين سنة ... فقتلي بناتك

وعن ابي ... ح آل ... ار

وفي التبيان وتفسير الوسيط ان رجلا من اصحاب النبي عليه السلام كان لا يزال مغشيا عليه
تعال عليه السلام ما حزنك فقال يا رسول الله اني قد اذنبت
واخاف ان ... فقال ... كنت ...
... تراوده بان اتركها فتركها ... البيت بعيرا ... عشت لا مال لي اني اريد ... الى قبيلة
... فحمل قبلي ان ازوجها او اتركها في البيت بعيرا ... عشت لا مال لي اني اريد ... الى قبيلة
كذا في نبيهة اقربائي فابعثها معي فسرت بذلك وزينتها بالثياب الحلي واخذت على الموائق
بان لا اخونها فذهبت بها الى رائس بئر فنظرت في البئر فنظرت الجارية اني اريد القاءها في
البئر فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا ابت ايش تريد ان تفعل بي فرحمتها ثم نظرت في البئر
فدخلت على الحية ثم التزمتني وجعلت يا ابت لا تضيع امانة اني فجعلت مرة انظر في البئر ومرة
انظر اليها وارحمها حتى غلبني الشيطان فاخذتها والقيتها في البئر منكوسة وهي تنادي البئر
يا ابتي قتلتني فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكى عليه السلام واصحابه وقال عليه السلام
لو اثرت ان اعاقب احدا بما فعل في الجاهلية لعاقبتك ...

روي ان رجلا يقال له ايوب بن الحسن قال كنت تاجرا فبعت متاعي
السلاطين ودخلت عليه متقاضيا ثمنه وكانوا يذكرون عنده اباه وعمره
فتكلم بشيء يدل على بغضه اياهما فاردت اجيبه لكن خفت منه فسكت
وخرجت من عنده فنمت تلك الليلة فرايت في منامي رسول الله عليه السلام
ومعه ذلك السلطان فقال رسول الله عليه السلام لي الذي طعن على اصحابي
فقلت نعم يا رسول الله لي اقتله فقلت لا احسن قتله فصاح رسول الله علي
وناولني سكينا وقمت قطعت راسه وفارقته عن جسده فانتبهت
من ذلك النوم فتحيرت فلما طلع الشمس فقلت اقوم واذهب الى ذلك
الملك اخبره برايت في منامي فربما يغير اعتقاده فسرت حتى اتيت باب
داره فسمعت صياحا وبكاء فقلت ما هذه الصيحة والبكاء فقالوا قتل
الملك في هذه الليلة وقطع راسه وفرق عن جسده فقلت انا قتلته في
منامي باذن رسول الله واخبرتهم بما وقع فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا الرجل ابغض اصحابي ابي بكر وعمر رض فقالوا اكتم هذا الخبر
حتى لا يفتضح فيه

كذا في نثر اللآلي

عن ابن عباس قال الكبائر سبع عشرة الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل
والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله واليأس من روح الله والسحر
والربا واكل مال اليتيم وترك الصلوة ومنع الزكاة وشهادة
الزور والكذب وقتل الولد خشية ان يأكل معك والحد والجبر والبهتان
والخمر والكفر بالوصية وتحقير المسلمين

كذا في المعارف
العارفين

ويقال للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس ويبقى الروح وعن علي رضه
قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك الرؤيا فاذا انتبه
من النوم عادت الروح الى الجسد باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاحياء
والاموات تلتقي اي تجتمع في المنام فتعارف ما شاء الله فاذا اراد الله الرجوع
الى اجسادها امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء
حتى ترجع الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها

بحالم
في السورة
الزمر

ان عجبت منه [illegible] الفقير فاخ[illegible] تعلق
بجمال البنت وقبل قلبه بحسنها وقطع صبره جلست [illegible] الصبرة
جاء صاحب البيت وهو من اكابر البصرة فرأى ان الفقير صار مبتلى بالعشق
وغارت جذوة العشق قلب الفقير ويجري الدمع من عينيه فلما افاق
قال خواجه ما اصابك يا مسكين فقال اي خواجه ما ادري ما اصابني الا
بقضاء جاءت بالامس من هذا الباب واعطتني الماء وغارت قلبي بانه اي خواجه
انا بزاز اصالي هذا البيع والشراء قال لها اعطني قلبي فاعطى ماءها فدخل بيته فقال
من اعطى الماء من البيت فقال البنت انا فقال ابو هاوخرج بالزاد والسرور فقال يا قوم
مقصودكم حاصل فاقرأ فاتحة الامر على المزار فامر خدامه بان يخرجوا بمرقع الفقير فاخرجوا
مرقعه والبسوا اياه فاخر افاد خلوا في الحال وغلوه فنكح بنته فلما نظر الفقير
الى البنت سقط الحلوة ومد يده اليها صار جيفة وخر بلا اختيار فلما افاق قال
اين مرقعي واين عصاي المكسر بانه هاتوا مرقعي وعصاي فسألت
البنت ما السر وما الخبر فقال الفقير لما مددت يدي عليك جاء النداء يا كذاب
تدعي محبتنا وتحب غيرنا نظرت الى غيري مرة اخرجت لباس الصلاح عن
يدك ولو نظرت مرة اخرى لاخرجت عن قلبك خلعة الايمان فانهم وتبصر

ومن نكح بغير القاضي وبغير امره لا يجوز النكاح ولا يثبت النسب
لولدها كذا في شرح الكيدي وظهيرية

ما تقول الفاضل ابو السعود
توفي لبحر الرمل هل يلزم قبل
السلام ام بعد السلام افتونا ما تؤجرون

اقول
وكاد المريب قائلا هذا فالاولى ايجر
القاف بالقاف
والدال والدال

قال ابن عباس في سورة الصافات وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك
المشحون اى الملوء وقيل الموقر وذلك ان قومه لما وعدهم العذاب ركب
مركباً فلما لجج البحر وقف السفينة وقال الملاحون هنا عبد ابق فاسم اى
فارع الذنب من الآبق فكان يونس من المدحضين اى المقروعين بالقرعة
واما حص هو المغلوب في الحجة واصله من الدحض وهو زلة القدم من مكانها فالقوه
او الى نفسه في البحر فالتقمه الحوت اى ابتلعه وهو مليم اى يلوم نفسه ها يتيان
ما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين اى الذاكرين في بطن الحوت للبث في بطنه
لما يوم يبعثون اى اصارت بطن الحوت له قبراً الى يوم البعث فنبذناه اى القيناه
من بطن الحوت من يومه او بعد ثلثة ايام او اربعة بالعراء اى بالمكان الصحل او بالفضاء
وهو سقيم اى عليل كهيئة الطفل لا قوة له وانبتنا عليه اى فوقه بعد خروجه شجرة
مظلة من يقطين وهو الذي يستظل بظلها وكانت وعلة تحنه ويشرب من لبنها
صباحاً ومساءً حتى اشتد لحمه ونبت شعره وتقوى فنام نومة فاستيقظ وقد
يبست الشجرة فاصابته الشمس فبكى فاوحى الله تعالى اليه اتحزن على شجرة يبست
ولا تحزن على مائة الف او يزيدون ارسلناك اليهم لتنجيهم من العذاب فلم يتبعوك فلما
وارت هلاكهم وهم نبوا الكافر الذي منعهم عن الاتباع بك ثم اخبر عنه بقوله وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون اى كما ارسلناه قبل الحوت اليهم ارسلناه اليهم ارسالاً ثانياً بعد
او الى غيرهم روى انهم اسلموا فسألوه ان يرجع اليهم فاتى لانه النبي عليه السلام اذا
هاجر لم يرجع اليهم ميقاتهم وهم اهل نينوى بارض الموصل وكانوا
رأى العين اذا رآها الرائي قال هي مائة الف او اكثر والوصف الوصف بالاكثر وقيل او بمعنى الواو
وكذلك ان يادة عشرين الفا او ثلثين فامنوا عند نزول العذاب بهم ومتعناهم
فتعناهم اى ابقيناهم احياء الى وقت انتهاء آجالهم متمتعين باموالهم

البستان فاذا [illegible] قال البهي احضر
البستان اعطى رمانة واحدة فاعطاه رمانة حسنها واذكى جنها وعطرها
ما كنت فشربه وابجب فعزم ان ياخذ ذلك البستان من مالكه ثم قال
انه البهي اعطى رمانة اذكى فاعطاه فعصرها فخرج منها قليل فشربه فوجده عفنا
عفنة يا فلان اليها البهي لما صار ذلك هكذا فقال البهي لعل ملك البلد عزم الظلم
فاجل شوم الظلم صار هكذا فتاب الملك عن قلبه عن ذلك الظلم وقال للبهي
اعطى رمانة اذكى فعصرها فوجدها اطيب من الرمانة الاولى فقال للبهي لم تبدلت
هذه الحالة فقال البهي لعل ملك البلدة تاب عن ظلمه فلما سمع نوشيروان الرواية
هذه القصة من ذلك البهي وكانت مطابقة لاحوال قلبه تاب بالكلية عن
الظلم فلا جرم بقي اسمه مخلدا في الدنيا بالعدل حتى ان من الناس من يروي عنه عليكم
انه قال ولدت في زمن الملك العادل الخ كذا

اعلم ان الواجبات على قسمين حقوق الله تعالى مبناها على المسامحة لانه غني عن العالمين
وحقوق العباد وهي التي تجب الاحتراز عنها روي ان اباحنيفة رحمه الله كان له جار بعض
المجوس فذهب الى داره ليطالبه به فلما وصل الى باب داره وقع نظره على نخامة
فنقض نعله فانقلعت النخامة عن نعله ووقعت على حائط دار جاره المجوس فتحير ابو
وقال ان تركتها كان ذلك بشيخ داره وان حككتها اخذ التراب من الحائط فدق الباب
فخرجت الجارية فقال لها قولي لمولاك ان اباحنيفة بالباب فخرج اليه فنظر انه ليطالبه بالمال
واخذ يعتذر فقال ابو حنيفة ما هذا ما بهذا اولى وذكر قصة الجدار وانه كيف السبيل
فقال المجوس فانا ابتداء بتطهير نفسي اولا فاسلم اولا فالكتابة فيه ان اباحنيفة رحمه الله
احترز عن الظلم من ذلك المجوس اسلم المجوسي ونجا عن شقاوة الابد فمن احترز عن
الظلم كيف يكون حاله عند الله تعالى

الشيخ زاده

[illegible] يوضع رجله [illegible]
[illegible] صبيا لرجل فقير فاخذ ولدا [illegible] فقال البهي [illegible] وقال [illegible]
[illegible] فلما ابجاء اب البهي باكيا وقال ايها الملك ظلمت [illegible] فاحضره اليه
[illegible] بان يبيع ولده بالف دينار فلما حتى بلغوا الى عشرة الاف فرضي بذلك وسلم ولده
اليوم الثالث جاءت ام البهي باكية قالت ايها الملك اول ما ولدته قيل لها [illegible] قالت
ولده بجانا وانا وجدته بعد التعب والشدايد وهو لا يعرف قيمته فتضرعوا اليها ايضا
وجعلوا الثمن خمسة عشر الفا فرضيت بذلك واخذت الدنانير فامر الملك اهل البلدان
ان يخرجوا غدا الى الصحراء ويضعوا المنبر حتى يصعد البهي وابوه وامه ويقولون عباده
ان الملك ما ظلم علينا بل انه اشترى الولد منا فبعناه باختيارنا ورضائنا ثم ينزلون
فاجتمع الخلايق في الغد وفعلوا ما امره ثم جيء بالولد فاراد ان يبيعهما فقال الملك
ايتها الولد اشتريتك من ابيك وامك فالتفت البهي الى ابيه وقال يا والدي بعتني فقال
يا ولدي بعتك ثم التفت الى امه فقالت نعم ثم نظر الى الملك فضحك ثم نظر الى السماء فبكى
فقيل له في ذلك فقال ان اضطر بليجي الى ابيه فان لم يكن له اب فالى امه فان لم يكن لها
قال الملك فاني اقول الهي اغلقت قلب ابي وقلب امي وقلب الملك حتى لا يرحموا
بضعفي وضعف حالي فهل اغلقت باب رحمتك علي فارحمني بكرمك يا ارحم الراحمين
لاني مضطر وضعيف وليس لي رحيم سواك يا رب العالمين فبكى وسال دموعه
من عينيه فامر الملك ان يأخذ دموع عينيه فاخذوه فوضعه على اجراحه
فوجد الشفاء منه بقدرة الله تعالى شفا

حكي عن الحسن البصري انه رأى شابا يضحك فقهقهة قال يا شاب
هل ذقت مرارة الموت قال لا قال هل بت ليلة الاولى في القبر قال لا
قال فهل رأيت منكرا ونكيرا قال لا قال فهل اخذت كتابك بيمينك
قال لا قال فهل جزت على الصراط قال لا قال فهل دخلت الجنة قال لا
قال فما بالك والقضايا بين يديك هذه الاهوال كذا في الشقائق

والتفكر في الآلاء والـ
[illegible] عبادة [illegible] على الآلاء والـ
[illegible] عباده رضي الله عنه [illegible] الله تعالى اليه وجعله
اما التفكر في الآيات والعلامات ان ينظر في قدرته فيما خلق من الصورات والارض
الشمس والقمر وتسخيرها وجريها في مجاريها واختلاف الليل والنهار وما خلق فيه كما قال
في الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في الآيات
والعلامات يزيد في يقينه ومعرفته واما التفكر في الآلاء والنعماء ان ينظر العبد
ثم يتبع مثال ذلك ان اليدين آلاء وقوة اليدين نعماء والوجه آلاء والبصر
الوجه والجمال نعماء والفم آلاء وطعم الطعام نعماء والرجلان آلاء والمشي
عليهما نعماء فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطي الآلاء ولم
يعط النعماء هذا فرق بين الآلاء والنعماء والبيان آلاء وذكر الله نعماء وروي
ان الآلاء والنعماء واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واما التفكر في ثواب
فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة من الحور العين والقصور والانهار و
الغلمان والسندس والاستبرق فان التفكر فيها يزيد رغبة واجتهادا في طلبها وقوة
على طاعة ربه واما التفكر في عقابه لمن كفر فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدائه في النار من
العقوبة بالحية والعقرب والافاعي والعطش يزيد رهبة وخشية ويكون له قوة على الامتناع
من المعاصي والذنوب واما التفكر في احسانه اليه فهو ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو ما
ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة وينظر في حفاظه نفسه كيف يترك
اوامره تعالى ويرتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد الحياء والخجل فاذا تفكر شخص في هذه
الاشياء الخمسة فهو من الذين قال رسول الله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة الف سنة
والتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى ذكره وسوسة وروي انه لا تتفكر
في نعمة الله الا التفكر في الفقر فيكثر شكرك وغناك ويزيد في حرصك والغاني لا تتفكر
في طول الاستغناء في الدنيا فيحب الجمع وتضييع العمر وتترك العمل والغالب لا تتفكر في ظلم من
ظلمك فيغلظ ذلك قلبك ويكثر حقدك ويديم غيظك

كذا في تفسير البسملة

والتفكر في الآلاء والـ
[illegible] عبادة [illegible] على الآلاء والـ
[illegible] عباده رضي الله عنه [illegible] الله تعالى اليه وجعله
اما التفكر في الآيات والعلامات ان ينظر في قدرته فيما خلق من الصورات والارض
الشمس والقمر وتسخيرها وجريها في مجاريها واختلاف الليل والنهار وما خلق فيه كما قال
في الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في الآيات
والعلامات يزيد في يقينه ومعرفته واما التفكر في الآلاء والنعماء ان ينظر العبد
ثم يتبع مثال ذلك ان اليدين آلاء وقوة اليدين نعماء والوجه آلاء والبصر
الوجه والجمال نعماء والفم آلاء وطعم الطعام نعماء والرجلان آلاء والمشي
عليهما نعماء فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطي الآلاء ولم
يعط النعماء هذا فرق بين الآلاء والنعماء والبيان آلاء وذكر الله نعماء وروي
ان الآلاء والنعماء واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واما التفكر في ثواب
فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة من الحور العين والقصور والانهار و
الغلمان والسندس والاستبرق فان التفكر فيها يزيد رغبة واجتهادا في طلبها وقوة
على طاعة ربه واما التفكر في عقابه لمن كفر فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدائه في النار من
العقوبة بالحية والعقرب والافاعي والعطش يزيد رهبة وخشية ويكون له قوة على الامتناع
من المعاصي والذنوب واما التفكر في احسانه اليه فهو ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو ما
ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة وينظر في حفاظه نفسه كيف يترك
اوامره تعالى ويرتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد الحياء والخجل فاذا تفكر شخص في هذه
الاشياء الخمسة فهو من الذين قال رسول الله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة الف سنة
والتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى ذكره وسوسة وروي انه لا تتفكر
في نعمة الله الا التفكر في الفقر فيكثر شكرك وغناك ويزيد في حرصك والغاني لا تتفكر
في طول الاستغناء في الدنيا فيحب الجمع وتضييع العمر وتترك العمل والغالب لا تتفكر في ظلم من
ظلمك فيغلظ ذلك قلبك ويكثر حقدك ويديم غيظك

كذا في تفسير البسملة

[illegible] الظاهرة هي ما تعلم [illegible] النعمة الظاهرة والنعمة
[illegible] والسمع واللسان وسائر الجوارح الظاهرة والنعمة
[illegible] الاباطيل كالحواس الباطنة من السر والقلب والعقل والفهم والرقة وما شاكل ذلك
والمراد من النعمة الظاهرة الاعراض عن الدنيا والمراد من الباطنة التوكل والثقة
بالله والمراد من النعمة الظاهرة الامان ومن النعمة الباطنة الخوف والمراد من النعمة
الظاهرة ذكر الله باللسان والمراد من النعمة الباطنة ذكر الله بالقلب وقال عبد الله بن
عباس رضي الله عنه سألت عن رسول الله عليه السلام من النعمة الظاهرة والباطنة قال
عليه السلام النعمة الظاهرة ما سوى من ضعف والنعمة الباطنة ما ستر من عيوبك
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه النعمة الظاهرة هي السلامة والنعمة الباطنة هي الاسلام
والمراد من النعمة الظاهرة اعطاء السمع ومن الباطنة حفظ من الصمم والمراد
من النعمة الظاهرة النطق ومن النعمة الباطنة الحفظ من الابكم والمراد من النعمة
الظاهرة الصحة في البدن ومن النعمة الباطنة هي الحفظ من السقم والمراد من
النعمة الظاهرة ما اسبغ الله تعالى خلقه الايمان ومن النعمة الباطنة ما [illegible]
من الاهوال وقال [illegible] رب اعلم نعمة ظاهرة وباطنة وذلني على اخفى نعمك فقال الله
يا موسى اخفى نعمي عليك وعلى سائر عباد النقستان تدخل اصبعها باردا وتخرج
الارض حارا لولاها لفسد عيشك وعيشهم وسأل سليمان ربه فقال الهي هل نعمة اعظم
مما انعمت علي فارسل الله تعالى جبرائيل اليه وقال يا سليمان ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول ان اردت ان تعرف نعمة اعظم من نعمة اعطيتك فلا تتنفس الا باذني
فجمع سليمان ربه نفسه فلم يمض ساعة فقرب ان اشرف على الهلاك فقال له جبرائيل
لو لم تعط نفسك هذا الا بجميع ملكك وسلطانك افتشتريه به فقال سليمان ان
كان له اضعاف مضاعفة هذا الملك اعطيها واشتري نفسي وقال الآن عرفت اعظم
النعمة ثم الذي لا يساويه ملك سليمان يعطيك كل يوم وليلة اربعة عشر الفا
فاين انت عن شكر هذه النعمة في كل نفس وقال سهل بن عبد الله كل نفس
من المؤمن خلا عن ذكر فهو ميتة

كذا في تفسير البسملة

[illegible] الظاهرة هي ما تعلم [illegible] النعمة الظاهرة والنعمة
[illegible] والسمع واللسان وسائر الجوارح الظاهرة والنعمة
[illegible] الاباطيل كالحواس الباطنة من السر والقلب والعقل والفهم والرقة وما شاكل ذلك
والمراد من النعمة الظاهرة الاعراض عن الدنيا والمراد من الباطنة التوكل والثقة
بالله والمراد من النعمة الظاهرة الامان ومن النعمة الباطنة الخوف والمراد من النعمة
الظاهرة ذكر الله باللسان والمراد من النعمة الباطنة ذكر الله بالقلب وقال عبد الله بن
عباس رضي الله عنه سألت عن رسول الله عليه السلام من النعمة الظاهرة والباطنة قال
عليه السلام النعمة الظاهرة ما سوى من ضعف والنعمة الباطنة ما ستر من عيوبك
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه النعمة الظاهرة هي السلامة والنعمة الباطنة هي الاسلام
والمراد من النعمة الظاهرة اعطاء السمع ومن الباطنة حفظ من الصمم والمراد
من النعمة الظاهرة النطق ومن النعمة الباطنة الحفظ من الابكم والمراد من النعمة
الظاهرة الصحة في البدن ومن النعمة الباطنة هي الحفظ من السقم والمراد من
النعمة الظاهرة ما اسبغ الله تعالى خلقه الايمان ومن النعمة الباطنة ما [illegible]
من الاهوال وقال [illegible] رب اعلم نعمة ظاهرة وباطنة وذلني على اخفى نعمك فقال الله
يا موسى اخفى نعمي عليك وعلى سائر عباد النقستان تدخل اصبعها باردا وتخرج
الارض حارا لولاها لفسد عيشك وعيشهم وسأل سليمان ربه فقال الهي هل نعمة اعظم
مما انعمت علي فارسل الله تعالى جبرائيل اليه وقال يا سليمان ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول ان اردت ان تعرف نعمة اعظم من نعمة اعطيتك فلا تتنفس الا باذني
فجمع سليمان ربه نفسه فلم يمض ساعة فقرب ان اشرف على الهلاك فقال له جبرائيل
لو لم تعط نفسك هذا الا بجميع ملكك وسلطانك افتشتريه به فقال سليمان ان
كان له اضعاف مضاعفة هذا الملك اعطيها واشتري نفسي وقال الآن عرفت اعظم
النعمة ثم الذي لا يساويه ملك سليمان يعطيك كل يوم وليلة اربعة عشر الفا
فاين انت عن شكر هذه النعمة في كل نفس وقال سهل بن عبد الله كل نفس
من المؤمن خلا عن ذكر فهو ميتة

كذا في تفسير البسملة

وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال من نظر في الوجوه وتفكر فيها وفي قدرة الله
ويرتد رتنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار
كتب الله له بعدد كل
نفس حسنة

كذا في تفسير البسملة

[illegible] قاضيه منشور بركمله لسزه جقدقده الله اورسك طاشن الوب
بركك اوزرنه يا الهي الشرق وب صاغ طرفنده الله وبرسك اوزرنه
يا عظيم المن وب صاغ طرفنده الله وبرسك اوزرنه يا شديد النظر
ديوب اوكونه الله وبرسك اوزرنه اياك نعبد واياك نستعين ديوب
اردنه الله بغايت مجرب سعودن صحت وسلامت ايله كله لفضله تعالى

حكى ان ان عمر بن الخطاب رضه قال خرجت يوما بعد صلوة الصبح فرايت صبيا
صغير السن يمشى فقلت يا بنى اين تريد هذه الساعة قال الى المسجد فقلت فما
ما تضيع قال اصلى واناجى ربى مولاى ساعة قال قلت حبى لو جئت فى العبادة
مع صغرك فقال السلام يا امير المؤمنين قد رايت الصغر متى قدمات

حكى

عجب ان ابن المبارك رضى فى المنام فقيل له ما فعل ربك جل جلاله بك فقال غفر لى
عاجلنى واوقفنى على سنة بسبب انى نظرت بالتطفل يوما الى مبتدع فقال انك
لم تعاد عدوى فى الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

حكاية

كان فى بنى اسرائيل ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه ورآوده على صحبته
ولزوم بابه فقال العابد انها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت يوما بيتك
فوجد ثنى الكعب بجاريتك فماذا كنت تفعل فغضب الملك فقال يا فاجر الجرئ
على مثل هذا فقال له العابد انى ربما كرهت لو رآنى فى سبعين ذنبا او اعظم
ما غضب على ولاطردنى من بابه ولاحرمنى رزقه فكيف افارق بابه والزم باب
من يغضب على قبل ان اعصيه فكيف لو بانى فى المعصية ثم ترجع

وانظر كيف عبر جبرائيل عن سرعة حركة الشمس اذ قال النبى عليه السلام
صل ما ذلت فقال لا ثم قال كيف تقول لا ثم فقال من حيث قلت لا الى ان قلت
ثم سارت الشمس مسيرة خمسمائة فانظر الى عظم شخصها ثم الى خفة حركتها
فان قدرة القادر الحكيم كيف اثبت صورتها مع اتساع اكنافها فى حدقة العين
مع صغرها احكام علوم

[illegible] حرفه [illegible] السطوة [illegible] ثم قال
[illegible] آخر قال رأيت يوما جاويشا [illegible] قبلها حسن
[illegible] ما هذه فنظرت اليها بعينى العبرة لا بعينى الشهوة فجاء سهم على عينى
[illegible] رمينا بسهام العقوبة ولو نظرت الى غيرها بعينى الشهوة لرمينا بسهام
طبيعة كما قال النبى عليه السلام من نظر الى محاسن امراة اجنبية عن شهوة صب
فى عينيه الآنك يوم القيمة اذا دخل اهل الجنة امر الله شجرة طوبى حتى يمطر سوجلة
على اهل الجنة فيجئ كل ولى سوجلة فيأخذها ويقبلها فاذا يده فان انشق بنصفين
فيجئ منها جارية وتقول السلام عليك يا ولى الله فيقول الولى من انت فيقول
انا الذى ما كتب على جبهتى فاذا مكتوب هذه هدية من الله تعالى عن غض بصره عن
محارم الله فى الدنيا

حكاية ولما قعد نوشروان على الكرسى وصار ملكا بعد موت
ابيه جمع يوما من الايام العقلاء والعلماء والحكماء فسأل منهم مسئلة واحدة وقال
ما احسن الاشياء فى الدنيا فاشار كل واحد منهم الى شئ فلم يستحسن نوشروان
شيئا مما قالوا وكان منهم رجل عالم فاضل حكيم وكان فى عصره فقال ايتها الملك
ليس فى الدنيا افضل من ثلثة اشياء قال الملك وما هى قال الموت والنساء والاحتياج
قال الملك ليس فى الدنيا شئ اقبح من هذه الاشياء وانت بأى دليل تثبت فضل
هذه الاشياء قال الحكيم انما قلت ان الموت احسن الاشياء لانه لو لم يكن الموت
لما ملكت انت بهذه المملكة ولو لم تمت ابوك لما كنت على هذا الكرسى قال صدقت
وقلت ان النساء من احسن الاشياء لانه لو لم يكن النساء لما كنت انت
موجودا قال الملك صدقت وانما قلت ان الاحتياج من احسن الاشياء
لانه لو لم يكن الاحتياج لما كان مثلى عالم فاضل يخدمك ولم انقاد لك
الملك العالم قال الملك صدقت فذهب له الملك مائة الف دينار
وخلع عليه خلعة فاخرة لاجل هذه الكلمات الثلث آنيس الجليس

وعلى [illegible] الطريق
قاضوا بذلك الى هارون فقال ارسلوا الى يهرب واحد منهم الى الوادى الذى سلمنا السجان اليه فيخبرنا
فاخذوا امكانه واحد فجاؤا بهم وارسلوهم الى هارون فجبسهم وارادوا قتلهم ولهم فعلوا
واحد قاء فجاؤا بكل واحد بعشرة الآف درهم فاخرجوهم وبقى هذا الظالم فقال له
السجان امامك من المعارف قال نعم اكتب اليه القصة - افتحملها قال نعم فجاء بالدواة والقلم
والكاغد فكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا ولى من لا ولى له يا ناصر من لا ناصر له
يا شفيع من لا شفيع له ان المجرمين ظلموا من جرمهم ولهم شفعاء ولا شفيع لى
سواك فتشفعنى يا خير الشافعين فاعطاه السجان قال الى اين احمل هذا قال صفه
على سطح السجن فوضعه عليه فطار الكتاب احد من السهم فرأى هارون فى منامه
كان الملائكة - نزلوا من السماء فرفعوه الى الهواء فقالوا يا هارون فسح نفسك من الفساق
عفوت بشفاعة المخلوقين فهذا الواحد نشفع اليك فاعف بشفاعتنا والا
فتهلك فاستيقظ هارون فزعا فدعا السجان وقال احضره الى فاحضره وامره
الخلعة واعطى له عشرة الآف درهم وقال من استشفع الى المخلوقين يعطينا
عشرة الآف درهم ثم ينجو ومن استشفع الى الخالق يعطى له عشرة الآف درهم
ثم ينجى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله [illegible] فاكتفى الاول [illegible]
الاصل [illegible] المشار اليه بقوله ما مر يعني
لبيك وقاعدة مرت في سورة الصف [illegible]
مركبة من التعجب وهذا الاستفهامية والكاف حرف
[illegible] استعمالها معاوعنا
[illegible] وجه الاعتناق
[illegible] الاستفهام المجاز [illegible] تقديم الرفق
[illegible] في كلمة [illegible] الاستفهام قوله و
هي هذا الاستفهام [illegible] ما يشاء ولون
عنه يعني حقيقة الاستفهام لا تكون حال ساحة
[illegible] وشأنه فهي مصروفة الى
معنى مجازي [illegible] شأنه بعلاقة جعل المسؤل
علامة [illegible] فخامته المانعة للعقول
عن الوصول فيطلبه وفيه انه بعد لا يليق بشان
المتكلم جل جلاله وعم ان يكون عظيم مشيرا بما يخفى
[illegible] عليه وآله وصحبه قال الكشاف جرد الاستفهام
للعبارة عن التفخيم حتى وقع كلام من لا يخفى عليه
خافية يعني اشتهر في التفخيم حتى يفهم منه من غير

[illegible]

انه يخطر بالبال النقل عن المعنى المحقيق بهذه العلاقة وهي
النكتة ليس على ان ما للسؤال [illegible] بل على السؤال
عن الوصف بل على ان الغائب فيه السؤال عن الجنس
الله في تغيير السؤال عنها بالبوة قوله والفعل لا صل
مكة استغني عن ذكر المرجع لحضوره حسا
ردتني فلا يرد ان في ترك ذكر المرجع
بانه لعظمته مستغنى من غير ذكره وهذا الاتباب
اهل مكة قال صاحب التسهيل الاول تقديم
ضمير الغائب ولا يكون الا قبل [illegible]
مفرج بلفظ او مستغنى عنه بحضور مدلوله حسا
نحو هي راموني او علما نحو انا انزلناه
ليلة القدر لانه كثيرا ما يوجد [illegible]
او مصاحب بوجه ما هذا كلامه قوله او بقاء
الرسول والمؤمنين عنه بمعنى تفاعل بمعنى فعل
واشتهر على ضحة بمعنى بقاء عوتهم وبقائهم
ويصح الاستشهاد لو كان بمعنى تفاعل على
قياسا قوله بيان للسان المبين او المعنى انه
قوله وعم متعلق بمضمر مفسر به اي يخ وقف
مبين بالمذكور يعني ان المذكور قرينة المحذوف

[illegible]

المتعارف

أو الرياح ذوات الأمطار يعني ان صيغة
افاعل للنسبة الى الاجناس بالكسر وهي ريح
صرصر تجاذا ارعد وبرق والاخلاف
جمع خليفة بالكسر والى آخره وهي حاملة
الماء أي ريان والاخيران على ما في الصحاح
وبانبه حمل المعصرات على الرياح بجامع ارادة المطر
لانه لا ينزل من السحاب بل الرياح ينزل من السحاب
لا بالسحاب ولا يضيفه فاعل الكشاف انه نسبة الى
دار من ارادة السحاب والريح بل هو بنى ما فيه
لظهوره وتحوه قوله افضل ريح اي افضل اعلام
الجواد وافضله ذو الريح والنضح قوله جمع لف كذبه
قال في القاموس حديقة لف وليفة والشجار
ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة واحدها
لف بالفتح والكسر وبالضم التي هي جمع لفاء وليفاء
الالفاف جمع لا جمع لكن الزمخشري قال انه جمع
لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعات المتفرقة
ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد
لكان قولا وجيها قوله يوفي ورود اللف
فقال وقيل الواحد لف وقال صاحب الاقليد المشهور

الحسن بن علي الطوسي حديقة لف وليفة
مغيقة وند اي كثير الماء بعض زهر ولم يلتفت
لان كونه جمع لفيف وكانه صاحب الكشاف لم يجد اللفيف
بمعنى الشجر الملتف شيئا وجعل كونه جمع الجمع
للفاء زعم ابن قتيبة وقال ما اظنه واصاله
نظير من كوكب وكواكب وحمر وحمار هذا
وجعل ابن الحاجب في الشافية جمع مكسر اصيغة
فعال كجمع لفاء لفيف قوله ابن يوم الفصل
كان ميقاتا لما ذكر مما يتشكل به هيئة البعث
بحيث لا يبقى للواحد شبهة فيها فصار كالقائل
ان يسأل عن ميقاته فكان سائلا قال اني
وقت ميقاته فاجاب بقوله ان يوم الفصل كان
ميقاتا وهذا السؤال عن الوقت المطلق فان كل
حال لا تعلق له بالجواب الا ان الجواب بعده
عن الاذهان وعدم سهولته على الافهام وكونه
مظنة ان يتردد فيه نزل منزلة ما يتردد فيه
فاكد وقد اريد بالميقات ما يوقت به زمان
البعث قوله في علم الله تعالى او في حكمه اراد ان كلمة في
تتعلق ارادته في الازل وبغايته تفسيره القضاء

او التخصيص باهل الجنة لكون مقابلا لاهل النار
التوائم ويكون الكلام من قبيل اقوال الوعد والوعيد
كما هو عادة القرآن المجيد وصل النظم
بل متعلق بما قبله قوله فانه الموضع الذي يضمر
فيه الخيل تضمير الخيل للسباق وهو ان تعلفها
ثم ترده الى القوت وذلك اربعون يوما
وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع
الذي يضمر فيه كذا في الصحاح قوله
يعني المرصاد مبالغة اسم الفاعل فيكون
المدة اسم فاعل من اجد في الامر اذا
جاز بحذف الامر ويقال عن المضاف اليه
مقام المضاف المحذوف فيقدر له ما يخصص
بالنصب على التعليل لقيام الساعة كانه قيل

بحيث كانت حصاتها ابوابا قوله اذ ترى على
ضفة البحر الخ فصل
السراب وهو المشهور من انه صورة لا حقيقة
لها حتى يتبين عند كل من يطلبه كذلك بالسراب
صورا كان على صورة الماء اولا ويؤيده التنبير
عليها في نسبة التسيير اليها بالجبال لان ان
قريبة بالسراب مما يحيل انها ماء يعني تجري الجبال
جريان الماء ويحيل سيلانه كالسراب
فيترى في اضطرابه متقطعا تخرم بعضه بعضا
الترقب وقوله او حفرة الجنة المؤمنين ليوم سوء
بهم او كائنهم اراد والتخصيص باهل النار
ليكون كالتتمة فلا يتناول اهل النار خاصة

او

كان ذلك لاقامة الجزاء في بعض الاحوال
أن الشيخ ايضا بالفتح
لانه يظهر بها يصح التعليل باقامة الجزاء الا
ان يقال تترك العطف للتصريح باستقلال
كل من المزايين في استدعاء قيامها قوله
وهو الظاهر واعتماد قراءة الاثبات في المبالغة
على قوله اجتنابا قوله وهو راجع
لفظ الحجب لا يقتضي التتابع فلكانه حمله عليه
لشاهد من اطلاق الاحقاب لكن ينافيه
ورد انه يخرج اهل النار ويتوب الى الجنة
يخرج الى النار بزيادة تعذيبهم وقوله
ليس فيه اي في قوله لابثين فيها احقابا
بل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب
ابدا تابع لمدة زمان عصيانهم ويمكن ان يقدر
الا من انتاب اي تجدد منها جزاء وفاقا وان
بعض جزاء كانت احقابا جزاء بوفاقا
قوله وفاق الاعمالهم او موافقا لها اما عدل
لقوله وفاقا بين وصف الجزاء بالوفاق بتقدير
مضاف او بجعله بمعنى اسم الفاعل وقوله

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا تنبيه
توضيح ان المراد بالحقب ثمانون سنة ولا يرد
التردد في كون الحقب جزءا من الدهر
اثبته كتب اللغة كالصحاح والقاموس
كما اثبته بمعنى الدهر وقوله فليس في يدي
فما هي بعد الاحقاب بنفيه فيحتمل
الآن يثبت ما ذكره الفاضل الرشيدي في حواشي
مع كونه في حيز ان يختص بما دون الالف
دون العشرة والاكثر على العكس كما
يجيء والكثرة لا على التعيين
والاحقاب قوله لا يجاوزن الحقب الاول
انكاسا لقولهم يشيب عليه الصغير الطوال
قوله او نصب احقابا بلابثين قوله لان الثبوت
لا يحمل للابد وقوله فيها صفة احقابا بعد تسمير
فيها اليها لانه لا يندفع به ايهام وجوب لابثين
من حيث احقابا ظرفا للبثهم ولا يندفع مع ذلك
بتقييد الاحقاب بشيء فافهم قوله اذ قيد اللبث
المظروف فانه لابد من انتهاء زمان المتمكن انتهاء

فيكون التقدير وكل شيء احصيناه كتبناه كتابا ويكون كتب خبر كل شيء والاوجه
عندي انه منصوب بالعطف على ان و
احصيناه عطف على جزره والجمل بعده اسم
ان اذ الكل مواقف الاعمال الا ترى ان الجزاء
الموافي انما يكون لها ورا فعال موجبة للجزاء
عدلا وضبطا وعدم تهاون الجازي و
بهذه الرفع للعطف على محل اسم ان وليس
بهذه الجملة اعتراضا والفائدة ان الكلام يتمثل
لصورة ضبط الاشياء مؤكدة بما يضبط
المحصي اكيد التحرز للضبط بالكتابة وان
يستغني عن الضبط وهذا
التمثيل لتقريبها والا فالانضباط مؤكد على ما
اجل واعلى من ان يمثل بشيء قوله
سبب عذابهم بالحساب ونكد بهم بالكتاب
والاظهر ان يضبط بقوله لانه وقوعه فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
اي ذاقوا الحميم والغساق فيقال
لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي الجمل

بينهما

بينهما اعتراضية قوله وفيه طريق الاشتقاق
للمبالغة وقصد المبالغة انه يلهمهم في وقت
الامر مع غيرتهم كل الاهتمام بامر ربهم بالزوني
ولو قدر التقول لم يكن استقامة قوله وفي
الكشاف هذه الآية اشد ما في القرآن على
اهل النار وكيف لا وهم مخاطبون بهذا
في محل المخاطب فيه الا ترى كيف ترجم
ومخاطبهم بارحم الراحمين ويجعل هذا
الامر مستتبعا عن افعالهم وفيه الاشفي
من التحسر على ما فاتهم وتوعدهم وتهديدهم
لا اختلف فيه بان لا يزيدهم الا عذابا
وفي الكشاف وهي اية في غاية الشدة
وناهيك بلن نزيدكم وبه الا على ان ترك
الزيادة كالمنافي الذي لا يدخل تحت اللحظة
ويجيئها على طريق الالتفات تشديدا
على ان الغضب قد بالغ فهيهم ان يحمل
ان يكون الخطاب للمردة الذين استقر في القرآن
على اهل النار فانهم اذا بلغهم هذا الوعيد
ولم يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي

الارض كان مضمراً في البطحاء اخبر بدحوها
والرعي المضاف مكسور الفاء بمعنى الكلاء والمؤنث
بالالف مفتوح الفاء بمعنى المصدر قوله
او بيان للدحو لان الدحو للمكنى والمكنى
لاثبات الآباء والمرعى كذا في الكشاف
وقوله وتجيء الجملة عن العاطف دون ان يقول
والفصل ليمكن توجيهه بانها حال قوله وهو
مرجوح لان العطف على جملة فعلية هذا اذا
كان قوله والارض بعد ذلك دحيها عطفا
على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه
لا يصح بيان البناء السماء فينبغي له تقدير معطوف
عليه فاما ان يقدر بفعل ما فعل في السماء
او بقدير السماء وما يتعلق به مخلوقاته
على هذا الوجه فالعطف ليس بمرجوح قوله
متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للغافل بان
التمتعات البدنية من هذه المخلوقات
مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل ان يطلب
التميز بتمتع يجعله من الكرام وهو الاستدلال
بها على قدرة القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال

الاصل الموصى الرعي يكون حمله عليه لان الرعي كان
مضمراً في البطحاء اخبر بدحوها والرعي المضاف
مكسور الفاء بمعنى الكلاء والمعرف باللام مفتوح
الفاء بمعنى المصدر قوله او بيان للدحو لان
الدحو للمكنى والمكنى للاثبات الآباء والمرعى
كذا في الكشاف وقوله وتجيء الجملة عن العاطف
دون ان يقول والفصل ليمكن توجيهه بانها حال
قوله وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية
هذا اذا كان قوله والارض بعد ذلك دحيها عطفا
قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصح بيان بناء
لبناء السماء فينبغي له تقدير معطوف عليه فاما
ان يقدر بفعل ما فعل في السماء او بقدير السماء
وما يتعلق به مخلوقاته على هذا الوجه فالعطف ليس
بمرجوح قوله متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ
للغافل بان التمتعات البدنية من هذه المخلوقات
مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل ان يطلب
التميز بتمتع يجعله من الكرام وهو الاستدلال بها
على قدرة القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال
قوله تطم اي تعلو بمعنى تغلب فان طم جاء

بمعنى علا اى غلب وجار بمعنى على النجاة ونحوها
والمناسب هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون
المراد بالطاغة كونها غالبة على كل من يصيبها ولا
يمكنه دفعها وحينئذ وصفها بالكبرى غير مفيد
قوله يوم يتذكر منصوب أو مفتوح وزنا وجوه
نسيان ما سوى كثرته وعدم وفاء الحافظة بالضبط
قوله وهو بدل ان اجابت والا كان تجعله بدلا
من الطاغة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا
وتكون الطاغة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز
لان حسن البعل يغلب كل لذة وسوءه كل مشقة
وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به كل شقاوة ومع
النجاة عنه كل مسرة قوله او انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
والاول جعله خطابا لكل احد غير جواز الاوارة
الغيبة وانما خصه بالكفار حيث قال لمن يراه
من الكفار ولم يقيده الكشاف لان تخصيص الخطاب
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان يكون التهديد بعذابه
فالمراد لمن يراه في الدنيا والا فالرؤية في الآخرة
لا يخصه عليه السلام قوله وجواب فاذا جاءت
محذوف دل عليه يوم يتذكر يعني يرى عمله ويعاقب

يعاقب بالجحيم لسوء عمله وينجو محسن عمله وقوله
او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله يحذوف
او على يوم يتذكر اى يرد عليه ما بعده وهو اختلف
الناس فاما من طغى قوله واللام فيه ساد مسد
الاضافة في الكشاف وليس الالف واللام بدلا من
الاضافة ولكون المعلوم ان الطاغي هو صاحب المأوى
ترك الاضافة فتدبر قوله وهي فصل لا محل له من
الاعراب او مبتدأ لم يقصد به الفصل وكأنه جعل
الطاغي اعم من الكافر والعاصي ولم يقتصر قوله فان
المأوى بانه ليس له مأوى سواها كما فسر قوله فان
الجنة هي المأوى الآتي انه يأباه قوله حتى كفر في قوله
فما كفر طغى حتى كفر فانه يريد بانه حقق الكلام بالكافر
الآن يتكلف بجعل المآل حتى كفر بعضهم كما تعالى
قتل بنو فلان والقاتل بعضهم قوله مقام به بين
يدي ربه العلم بالمبدأ والمعاد يعني ان الرب منزه
عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة اي مقامه
بين يديه يعني حقه قوله فان قلت لابد من العلم بالمعاد ليخاف
عن مقام بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبدأ
قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف من مقام بين يدي ربه

لا يخفى ان شيئا من الطغيان وايثار الحيوة الدنيا على الحيوة العليا لا يستلزم الكفر ان الطغيان يحصل
بالمبالغة في المعاصي وايثار الحيوة الدنيا يحصل بزيادة السعي لها وشيء منهما لا يوجب الكفر بل لعل
المصر فاذ الكفر من قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى فانه حصر المأوى في الجحيم والمؤمن لا تقدير

لان المبتدا هو الرب تعالى قوله اومنتهاها
ومستقرها جعل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد
السائر الذى لايمكن الوصول اليه مالم يستقر فجعل
وقت ادراكه مستقرا قوله فى اى شئ يعنى ان تذكر
وقتها لهم ظاهره انه منع من تعيين الوقت وقوله
فان ذكرها آه يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين
عليها الا ان يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين
ويكون المنع لوجهين انه يزيد الغى وأوجب الله
ان يخفيه على كل ما سواه والاشراط جمع شرط بالتحريك
بمعنى العلامة قوله مما استأثر الله بعلمه وفى بعض
النسخ استأثر الله بعلمه وهو الصحيح قال فى الصحاح
استأثر فلان بالشئ اذا انفرد به قوله وقيل
فيهم اعمار سوالم اى فيما سوالم يعنى فى امر عظيم
لا ينبغى ان يسأل عنه قوله وقيل انه متصل بسوالم
اى يسألونك عن الساعة ويقولون ما مبلغ علمك به
وقوله جوابها مبتدا خبره قوله الى ربك منتهاها
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت وجه عدم
المناسبة انه بتعيين الوقت ربما يستبعد المسافة
بينه وبين الساعة ويعتمد على انه سيتدارك ذنوبه
(يخاف حولها)

الضمير راجع الى ما (يخشاها)

ذنوبه بخلاف ما اذا أبهم فانه يزيد خوفه باقتضاء
كمال القرب قوله وتخصيص من يخشى لان المنتفع
به او المراد من يخشى خشيته فان الانذار بهذا الاعتبار
قوله ومحمد ع ومنذر بالتنوين والاعمال على الاصل
يعنى الاصل فى الاضافة اللفظية عدمها لانه لا معنى
لها والمعنى مجرد التخفيف وفى قوله لانه بمعنى الحال
بحث ولفظ انما للاستمرار لان النبى عليه السلام
انما هو منذر فى الماضى والحال والمستقبل والمقصود
منعه عن التجاوز عن الانذار الى تعيين الوقت مطلقا
لا فى الحال وحينئذ كون الاصل الاعمال محل بحث
لان اسم الفاعل والمفعول اذا كانا للاستمرار لهما حينئذ
ماضوية يضاف باعتبارها مفعوله وحالية واستقبالية
يعمل باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق فى محله قوله
لم يلبثوا فى الدنيا او فى القبور او فى كليهما وهو الانسب
قوله ولذلك اضاف الضمير الى العشية ولكان تجعل
الضمير الى الدنيا اى ضحى الدنيا لا عشيتها او ضحى يوم كان
مقدار خمسين الف سنة قوله روى ان ابن ام
مكتوم فى الكشاف وام مكتوم على ما هو المشهور
شريح بن مالك ابن ربيعة الفهرى من بنى عامر بن لؤى

(ان الاضافة بمعنى فى فيفيد التعريف والتخصيص)

(تبسيط ذراعى وعبسه الاسد على اكله)

(حاصله ان الاراد بالعشية والضحى اليوم فى الايام الاخر اما ليوم القيمة حتى تكون طويلة)

وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم
امه لا جدته وان الاشهر في نسبه قيس بن زائدة
ولم يذكر في نسبته مالكا ولا ربيعة قوله وعنده
صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد قال
في الكشاف هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل
ابن هشام وامية بن خلف والوليد بن المغيرة
والعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر
بدل العباس عياش بن ربيعة وقوله فطفق
اي قطع ابن ام مكتوم كلامه صلى الله عليه وسلم او كلا
الضميرين له صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي مرحبا مفعول به لمحذوف اي اتيت مرحبا
او كانا واسعا وقوله بمن عاتبني متعلق بمحذوف
اي رحبت بمن عاتبني في الصباح رحب به ترحيبا
او قاله له مرحبا عقب صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا
بقوله بمن عاتبني لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه
اعمى ان الترحيب كان له قوله علة لتولى او
عبس على اختلاف المذهبين البصري والكوفي في
اولوية اعمال الاول او الثاني وفيه ان العلة تكرار
سؤاله وكونه سببا لقطع كلامه صلى الله عليه وسلم

كذا في نسخ صحيحة من قول المص فذكره الخ
اه مصححه عفا الله عنه

وسلم لا يجيء الا عمى الا ان يقال المجيء على الوجه الخاص
جعل علة والاوجه الاصوب عدم شائبة التكلف جعله
ظرفا والا يخفى ان قرينة ان تستدعي ان يجعل ان
جاء الاعمى متعلقا بالفعل العام المفهوم من
عبس وتولى اي فعل الامرين لان مجيء الاعمى
وانما قال علة تولى او عبس دون ان يقول
منصوب بتولى او عبس للاختلاف في ان ان
وان اذا اخذ في عنها الجار هل هما مجرور ان بحما كانا
او منصوبان قوله وفيه ان بين الهمزتين وبين الف
بينهما اعادة الجار مع الالف بشرط بانه سيان قراءتين
قوله والدلالة العطف بالواو وهنا للتنبيه على
انه لا تزاحم في النكات وبأو ونحوها بعد للاشعار
بانه يكفي احد النكات قوله لعله يتطهر من الآثام
فان قلت لم يجعل امر زكريا عليه السلام ايضا
بان من تشاغل بهم من القوم لا يتطهر من الآثام قال
حتى يعرض عنهم ويتشاغل بالاعمى قلت لدفع
ذلك قال انا من استغنى يعني هو راجح عليهم لكونه
طالبا دون القوم بل هم مستغنون وجعل نفعه
احد الامرين التطهر عن الآثام او منفعة الذكرى

المنشئية بالكفر فهذا صريح بان التزكي بمعنى الاسلام فح لا يتاتى فح حقه لانه كان مسلما ان قلت هذا
مناف لما سبق آنفا من انه ان كان ما يتعلم فرضا او واجبا او حلالا او حراما او ملا كان تظاهر الدعي الاثام فيتاتى التزكي
لكنه تعريض التعريض عليه تامل محمد الدرس

لانه ان كان ما يتعلم فرضا او حلالا او حراما
كان مطهرا عن الآثام وان كان سوى ذلك من النوافل
يكون نافعا قوله وفيه اياء بان اعراضه كان
لتزكيته غيره دفع لايراد قوله يزكي على ان يكون
الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الآثام حيث يجب
آثامه بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي صلى الله عليه
وسلم ووجه الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم
بقوله يزكي للتعريض بانه كان لتزكية غيره لا لافادة
تزكيته وعلى هذا ينبغي ان يوجه ما يرد عليه نصب
فتنفعه بعد المجوحيث نزل منزلة المتمنى
ويقال حرض بالنصب الى بعد تزكية من شغله
عليه السلام عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر لاحتمال
عود الضمير الى الاعمى لهذين التوجيهين ولعله
اشار بذكر قراءة عاصم في ذيل عود الضمير الى الكافر
الى انه اشد ملاءمة قوله وقراءة عاصم بالنصب
جوابا للعل لتوهمها لانها في التمني لبعد المرجو عن
الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظاهر واما
اذا كان للاعمى فلتنزيله مرجوه منزلة المتمنى
بقرينة صلى الله عليه وسلم معه او لما مر هذا على

على ما ذهب اليه الجمهور في نصب المضارع جوابا للعل
واما على ما ذهب اليه القاضي من انه للحال الترجي
بالاشياء الستة لاعتبارها اياها في عدة انها غير
موجب فلا حاجة الى هذا التفصيل والتعرف فتامل
قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى
قدم مع له للتصدي للاهتمام لانه منشاء انكاره
لا اصل التصدي وكذا الحاذ عنه تلهى وذلك
التصدي بحكم الانسان حريص على ما منع والاقبال
للاعراض عن مقتضى البشرية بالكلية قوله وليس
عليك بالم قد سلم ما منع فراعى جبره لئلا يفصل
الجزء بين العامل اعني باسا ومعموله اعني ان لا
يزكى فان قلت يكفي في نفي المؤاخذة نفي الشرط
التي لا تخصص في الحرص على الاسلام قلت لا يكفي في
الحرص بحيث يكون مورثا للاعراض عن تعلم العلم فاق
في ارشاده ايضا حسنات نعم لو كان بائسا في عدم
اسلام الكافر لاوجب كل انشاغل به وان بلغ حد
التغافل عن العلم قوله لعل ذكر التصدي والتلهي
يعني ذكر التصدي في الاغنياء دون الاشتغال بهم
وهو المقابل للتلهي عن الفقير وذكر التلهي عن الفقير

هذا التفصيل

التعبيس والتولي

سفرة في القاموس هي الكتبة جمع سافر
والملائكة تخصوص الاعمال وقوله او سفرا
كرماء جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم ويسوغ
بالكسر والضم ايضا وقوله من السفر اشارة
الى مصدر السافر بمعنى الكاتب وقوله او السفارة
الى مصدر السافر بمعنى السفير اى المتوسط للصلح
لكن في القاموس جعل مصدر السفير السفر والسفارة
فلا تقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال انه
بنى الامر على ما اشتهر والسفارة اشتهرت
في التوسط للاصلاح والسفر في الكتابة قوله
او متعطفين على المؤمنين يعني الكرم قد يكون بمعنى
الغرة مقابلا للئوم وقد يكون بمعنى التعطف قيل
ومنه اكرم بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله
دعاء عليه باشنع الدعوات في الكشاف باشنع
دعواتهم لان القتل قصارى شدايد الدنيا و
فضايحها وكانه لاقتضاء دليله عموم شناعته
ترك الاضافة والمحل والله اعلم ان يكون
خبرا عن انه سيقتل الكفار بانزال آية القتال
عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في انه يستحق

دون عدم التصدى له وهو المقابل للتصدى
للاشعار بان العتاب للاهتمام بالغنى لا
للاشتغال به وعلى الاشتغال عن الفقير لانه لاهتمام
له في امره اذ الاشتغال غير ممنوع عنه الكفار ايضا
والتصدى والاهتمام لا الفقير غير واجب لانه ليس
الا مندرا قوله ردع عن المعاتب عليه او عن
معاودة مثله الاول اذا كان النزول في اثناء
الاعراض والتصدى والثاني اذا كان بعد انقضائها
وفي الكشاف وعن معاودة مثله وهذا مبني على
كونه في الاثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنه
نعم كونه في الاثناء لا يوجب الاقتصار على الردع عنه
الا ان يقال الردع عنه يكفي للعاقل في الارتداع عن
معاودة مثله قوله والضمير ان للقرآن او للعتاب
المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره ولذا لم يؤنث
الثاني لانه ليس لخبر يقتضي تانيثه ولم يجعل تانيث
الاول لجعله للعاتبة او تاويل القرآن بالحمل او
السورة او نحو ذلك حتى يتاتى تانيث الثاني ايضا ولك
ان تجعله للدعوة الى الاسلام قوله صفة للتذكرة اه
لم يذكر في شارح ذكر جملة معترضة بالفاء قوله
فقوله ان

ويكون قوله ما اكره بمنزلة الجواب عن السؤال
عن سبب قتله اى سبب قتله ما اكره من الامور
قوله بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله
انا صببنا الخ رصبا فانه بيان لما انعم عليه وعلى
انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم
فان قلت ما سوى الاقدار لا يختصه قلت نعم الا
ان يجعل خلقه وتقديره على وجه الامتياز في الحسن
والشرف وهكذا فتأمل وكى يحتمل ان يكون الاقدار
للتعجيز يحتمل ان يكون للتقرير ويكون التحقير مفهوما
بالتنكير وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
يستدعى كون الاستفهام على حقيقته ليستحق
الجواب للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله
من اى شئ وجعل الجواب بمعنى ما هو
في صورة الجواب فان كان بدلا في غاية البعد
قوله ثم سهل مخرجه دل اضافة المخرج اليه على
انه اراد في هذا التوجيه سبيله وقوله او
دالله له سبيل الخير والشر دل على انه في
هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه
بل قصد ربطه بالانسان بتقدير له فتوله

وتنوينه

وتنوينه بالالام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل
عام مخصوص بالتوجيه الشان والايمان كما يوجه
قوله وفيه على المعنى الاخير اه حيث يفهم بان
ما سبق لا يخص توجيها ووجه ما ذكره من
الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله
بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف مخصوص
بسبيل الخير والشر بالاقدار والتكوين كما بينه
في الكشاف وعد تذليل سبيل الشر من النعم
لانه لو لم يكن منه الا سبيل الخير لم يستحق
المدح والثواب بالاعراض عنه وليس
نشر الضمير في قوله سره ملتبسا حتى يكون نقصا
في البيان والشهور في الاضمار للتفسير انه لزيادة
التمكن في نفس السامع لكونه للمبالغة في
الفعل لم يشتهر قوله وفوهة الزم بالفم
انا مشددة الواو من فوهت الطريق والوادى
بمعنى فمهما واما مخففتها لان الفم والفاه
والفوه والفيه والفوهة سواء على ما في القاموس
قبره بمعنى دفنه واقبره جعله ذا قبر والله تعالى
جعل الانسان ذا قبر بجعل دفنه مشروعا فالذا

اختار اقبره على قبره ع ورفع للانسان
ما هو عليه من الاكل الى البالغ نهاية او ما
يشبهه قوله لما يقض ما امره ع لم يقض
بعد من لدن آدم آه او المراد والله تعالى اعلم
لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان
اماتته ما امره اعالى الانسان والعائد
الى ما محذوف او الى ما على الحذف والايصال
والعائد الى الانسان محذوف والقياس حذفه
لان حذف المفعول اهون من حذف العائد
سالما وصول والمراد ما امره كما يمكن ان يكون
جميع ما امره ويكون المقصد احاطة التقصير
في الجملة بالانسان يمكن ان يكون شيئا
ما امره فيكون سلبا بعقاد امر ما الى
سلبا كليا فيكون الكلام في الانسان
المبالغ في الكفر فالمراد بالبشر لما يقض غير الانسان
الذي امر بالنظر فانه عام فهذا اظهر والاخفى
ما في قوله لما يقض ما امره في كمال تهييج
الانسان وتحريضه على امتثال ما يعقبه
من الامر وتزييع الامر عليه مبني على ان الاتيان

ادرك

او ضمير اره اما عائد له

كما ينبغي انا بشر بعد الارتداع عما هو عليه
اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية قوله في سبق
بيان لما انعم عليه خصوصا دل على ان هذا
اتباع للنعم الخاصة بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال
نبه في كل مقام الى توجيه من التوجيهين وفي
كون تيسير المخرج والاماتة والاقبار نعما ذاتية
خفاء واقتصر على الامر بالنظر الى الطعام
ولم يذكر الماء ومن الماء كل شيء حي لان
آثار القدرة في الطعام اكثر ولكل اعتبار التغليب
لذلك وظاهر الصب يقتضي تخصيص
الماء بالغيث كما في الكشاف لكن في كل ماء
صب من الله تخلق اسبابه على اصول النباتات
عند ذوي البصيرة فلذا لم يخصه بالغيث ولقد
احسن استيناف كانه قيل المامور
بالنظر الى الطعام بمعرفة القدرة انه ما فعل الله
بالطعام فاجيب بقوله انا صببنا الماء صبا
مؤكدا مع كونه خاليا الذهن عنه لان مضمون
الجملة مظنة لانكار القاصر لعدم الاحساس
بفعل من الله وانما يعرف الاستناد اليه تع

بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستيناف الفصل
يقتضيه اختلاف الجملة خبرا وانشاء وقوله
خبثا للنوع لا للتاكيد كما ترا النظر الاول الغير
السديد اذ المراد نوع عنب وهو عنب لا
يقلع انبات فاحفظه مستغنيا عن التاكيد
قوله وقراء الكوفيون على البدل بالفتح او كونه
مفعولا به لفعل محذوف وجوب الامران يعرفانا
حبنا الارض شقا قوله اى بالنبات ويحتمل ان
يكون المراد شق الارض فيكون الارض
العنب والقاني اجزاءه الى نار والشق بالكلية
لا يظهر في العنب والزيتون والنخيل فلعله
ذكر على سبيل التمثيل وكما يحتمل ان يكون
اسناد الشق الى السبب يحتمل ان يكون
المراد بالشق خلقه تشبيها للخلق بالشق
قوله مستعار من وصف الرقاب اى اصل
الرقاب فانه يقال رجل اغلب اذا كان غليظ
الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة دون
الرقبة قوله وقضبا يعني الرطبة كالتمرة ولا
يشكل عليك ذكر القضب وهو للانعام خاصة

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
بعارة شؤون المكتبات

بين العنب والزيتون وهما من منافع
الانسان لانه تم ترتب الاطعمة ترتيبا
ابتدأ فذكر الحب الذي يقتاتونه ثم العنب
المخصوص بالانسان ثم القضب المخصوص
بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان
ثم الحدائق الشاملة لهما ثم الفاكهة المخصوصة
بالانسان ثم المرعى المخصوص بالانعام
قوله وفاكهة في القاموس الفاكهة الثمر
كله وقول مخرج التمر والعنب والرمان منها
مستدلا بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا
في اللامع المعلم هذا فلا تقابل بين قوله
حبا وعنبا وزيتونا ونخلا وبين قوله
وفاكهة نعم للتعميم وتتميم ذكر الثمرة قوله
وابا ومرعى لا يخفى ان الانبات للمرعى
لا للمرعى فالمراد بالمرعى الرعي فكانه فسره
بالرعي بيانا لحقيقته ولم يبين المراد لظهوره

كن في القاموس الأبّ الكلاء والمرعى و
الانتجاع طلب الماء والكلاء وارادة الفاكهة
اليابسة ليس لان الأبّ جاء بمعنى
اليابس بل لان اليابس يقصد للشتاء
هو منتهى الانتفاع في الشتاء. قوله
فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها
علف هو القضب قطعا والأبّ على
الاحتمال يريد ان قوله متاعا لكم ولانعامكم
تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع
ولو تأملت وجدت في كل واحد تتمتع
كلّ واحد فتعليل كل واحد بكل واحد
لا بالجميع بالجميع قوله لان الناس يصيحون
لها في الكشاف صخ طريغه واصاخ له
ووصفت النغمة بها مجازا لان الناس
يصيحون لها وفي الصحاح يقال صخ الصوت
الأذن اصمها لشدته ومنه سميت
الصيحة صاخة فلك ان تجعل قوله يصيحون لها

معوفا

معوفا اى يستمعون لها لانها تجيبهم وان تجعل
مجهولا اى تجعلون اصم اى من شانها ذلك
لشدتها قوله يوم يفر المرء بدل من اذا
اريد بالصاخة النفخة ومن الصاخة اذا اريد
بها القوة قوله وتاخير الاحب فالاحب امّا ان
يراد المبنى للمفعول والمبنى للفاعل لان كليهما
صحيح فتامل قوله بل من ابويه لم يرض بكونه
الاب احب فجعل المعطوف على الاخ
بجوع الاب والام بجعل عطف الاب على
الام سابقا على عطفها على الاخ ولا يبعد
ان يقال الاب يحب عند الابن اكثر من
حب الام لانه يربيه ويتكفل امره وبه
يفتخر وبه يعتبر والاب يحب الابن اكثر
من حب الام لانه بقيته ويحيى اسمه وذكر
المرء تغليب يشمل المرأة كما هو العادة
او تركت المرأة للعلم بحالها بطريق الاولى لانه
اذا افتضح المرء مع تهتوره في هواه فالمرأة

منهم جواب اذا ولم يصدر بالفاء لتقدير
اذا فى بغير قد او المضارع المثبت او
الفاء او بدال يوم يؤمئذ اياه لان البدل
لا يطلب جزاء فتامل قوله من اسفار
الصبح وهو اشراقه ويقال ناقة مسفرة
لمان ادبرته سيئا على الظهورية على ما فى
القاموس فلو جعلت منها لكانت وصفا
للوجوه بالحمرة والبشرة المسرورة
وفى القاموس بشر كضرب وعلم سر
قوله تغشاها سواد ظلمة وسوء
القاموس والصواب بين الغبرة والعثرة رفعا
هذا معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق
غبار وكدورة قوله فلذلك يجمع اى سواد
وجوههم الغبرة وكما ان الكفر يعلو كل فجور
يعلو سواده غبرة الفجور قوله لان الثوب
اذا ارتد رفعه لف يعنى اريد لازم اللف
ولا مانع من حقيقته ولم يجعل اللف لف الثوب

كناية

كناية عن رفعه لانه فيه لفا وهنا فيمكن ان يراد
حقيقة اللف وهما اولم يصرح باتار الرفع
لظهوره ليس فى الفنون لف فلا محالة يكون
بمعنى الرفع قوله بمفعل يفسره ما بعدها
اولى وليس بواجب كما يوهمه بيانه الكشاف
قوله واذا النجوم انكدرت انقضت تعميم
بعد التخصيص كل احتمال تعميم لاحتمال لقوله
اذا الشمس كورت فتامل قوله انفطرت باه
فضاء فانكدر قوله اولى تعقفى البازى اذا البازى
كسر قوله كسر البازى جمع جناحيه حين
ينقض والخراب بالتحريك ذكر الحبارى وهو
ضربان يسير ان الممدود تعقفى مثل تعقفى البازى
لانه انما ضربانه فضاء فانعقف لاصطيادها
قوله او فى الجو اى الهوى والتيسير الاذهاب
من سار بمعنى ذهب قوله عطلت تركت
مهملة لا راعى لها يقال فوق معطلة لا راعى
لها وذلك اما فى يوم البعث ولا راعى لها
لانه يفر الراعى منها لئلا يعتقص منه واما حين
يتواثر اثار القيمة فلا يلتفت الى المال

حتى العشر آه **قوله** او السحاب فيكون العشار
استعارة للسحاب لكونها ذات حمل في
زمان وضعه **قوله** جمعت من كل جانب الخ
يحتمل ان يراد بالثلثة ما في يوم البعث فانه
يبعث الجميع كل واحد عن ارضه فيه ثم تجمع
من كل جانب في المحشر بعد ثم بعد الاقتضاء
فالمقصود واحد والبيان بيان احتمالات
لفظ حشرت ويحتمل ان يراد بكل ما في وقت
آخر فالبعث يوم القيمة والحشر هو الجمع قبل النفخة
الاولى فانه يظهر نار يحشر الناس والجن
منها وتجمع في ارض المحشر والاماتة وقت
النفخة الاولى الآتية لا اختصاص لهذه
الاماتة بالوحوش فلابد للتخصيص من نكتة
وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها تؤثر
في الوحوش التي هن ابعد من التاثر وكذا
البعث للاقتصاص لا تخصهن الا انها خصت
تنبيها على ان الغير بالاقتصاص اولى لان
تعلق حقهن باصحاب التكليف اكثر واما
اجتماع الوحوش فيها غرابة تقتضي تخصيصها

بالذكر

بالذكر وقوله احجفت السنة بالناس معناه
افقرتهم السنة في القاموس احجفت به
الناقة افقرته **قوله** بتغيير بعضها الى بعض
حتى تعود مجرا واحدا تغيير البعض في البعض
لا يوجب امتلاء جميع البحار بل تخلو
بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع فالظاهر
انه يجعل فيها المياه النافعة لاصل الارض
لتعطلها فيمتلئ جميع البحار ويراد بجعل
البحار مملوة تسويتها بالارض المحشر **قوله**
او كل منها بشكلها الشكل بالفتح الشبه
والمثل وبكر ويمكن ان يراد كل نفس
يقترن بمن يخاصمه فلا يمكن التوارع عن الخصم
قوله مخافة الاملاق هذا بالنسبة الى
اسفلتهم وقوله او لحوق العار بهم من
اجلهن لانهم يأنفون ان يكون بناتهم تحت
رجال بالنسبة الى عظمائهم واشرافهم
قوله فنكتيا لوائها كما تنكبت النصارى
بيان وجه العدول عما هو الظاهر وهو
سؤال القاتل الى سؤال المقتول يعني بسئلة

المقتولة تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى
بسؤال عيسى ع فان قلت سؤال عيسى
يوجب التبكيت لان معبود النصارى
اذا اعترف بانه برئ عن ان يعبد وان
عبادتهم له باطلة لامحالة يلزمهم البطلان
واما جواب المقتولة بانها بريئة عن الذنب
لايوجب تبكيت القاتل فاين احدهما عن
الآخر حتى يستشهد به عليه قلت المقتولة اطفال
ظاهرة البراءة عن الذنب فاذا سئلت يكون
جوابها ان الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال
لم تكلف شيئا وهذا غاية التبكيت ويمكن
ان يكون سؤال الموؤدة دون الوائد تبعيدا له
عن ساحة السؤال والخطاب وان يكون
للتنبيه على ان ليس للوائد اثبات الذنب
لها ولا سبيل لنجاته الا اعترافها
بالذنب وان يكون لتوبيخ قاتلها بان من
قتلها كانه نفسها ولا فرق بينهما فمع هذا
الاتصال والقرب اي رتبة مثل هذا الامر

قوله
وقيل

قوله وقيل نشرت فرقت وكما جاء النشر
بمعنى مقابل الطي جاء بمعنى التفريق وتلك الصحف
المؤودة اما صحف الاعمال او هي صحف غير صحف
الاعمال مكتوب في صحيفة المؤمن في جنة عالية
وفي صحيفة الكافر في سموم وحميم والتطاير
التفرق قوله ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة
خير من جرادة لكن تنكيرها للتبعيض اي بعض
نفس الفاعل الفاعل قليل ولا يبعد ان يقال استغراق
العموم بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت
نفس في معنى لم تجهل نفس قوله والليل
عطف على المقسم به وليس واو القسم
والا لتعدد القسم مع وحدة الجواب وهو
مستكره عند علماء المعاني فالقسم واحد والمقسم به
متعدد قوله اذا عسعس الظاهر
تقييد للقسم اي اقسم بالليل في هذا الوقت و
لا يساعده الواقع اذ القسم في هذا الوقت
بل في وقت الاتيان المقسم عليه فينبغي ان يجعل
تقييدا للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا
عسعس والحال مقدرة اي مقدرا كونه

في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا عن الظرفية
به لا عن الليل اى اقسم بالليل وقت اظلام
لكان اصفى من حيث المعنى الا انه يخالف ما
اشتهر انه لازم الظرفية وانه جوز صاحب
اللباب اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو على ان
يكون الاول اذا بمبتدء والثانية خبره
ولهذا الكلام تتمة ذكرها المصنف تفسير الشفق
وصحيحها متابعة للكشاف ويرد بها هذا
النظم وكان المناسب ان ننقلها الى هذا
المقام فنذكر ما يتعلق به الا انا اخرنا الموافقة
معهما فانتظر بتمام الكلام قوله اقبل ظلامه
او ادبر بنية بقوله او ادبر على امتناع
استعمال اللفظ المشترك على معنييه ومن
جوز فالانسب ان يجعلها لانه تجعل القسم
اكد لكن التردد في المراد يشوش بعدم ظهور
القرينة ولا يستعمل المشترك به ونها في
في الكلام المعجز انه لعجز المفسر عن الاطلاع
على القرينة لبعده عن زمان الوحي ولا يبعد
ان يقال القسم بالصبح وقت اقبال ضوئه

يرجح

وهذا الوجه ايضا حسن
فتأمل فيه ولا تغفل

حسن
وهذا لا يلزم في مثل هذا الكلام
العطف على معمولي عاملين
مختلفين فان الليل هنا
مجرور بالواو واو اذا
منصوب بالقسم او ظرف
فيلزم في عطف والصبح اذا
تنفس ما ذكر من الاشكال
شبهة في ذكره الابرار
وهو جواب ذكره الكشاف
ولكنه غير منتظر هنا
كما لا يخفى

يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال ظلامه
قوله اى اضاء وغيرته عند اقبال روح و
نسيم وتحتمل انه يكون التنفس بمعنى الاضاءة
كما في كتب اللغة ويكون تسمية ابتداء اضاءته
تنفسا لانه يكون عند اقبال روح ونسيم
والغبرة لون الارض وكانه اراد سوادا ضعيفا
في آخر الليل مخلوطا بضوء النهار مغلوبا له قوله
انه اى القرآن الاظهر ان الضمير الى الاخبار عن
الحشر والنشر فانه الذي حصروا اخباره
عليه السلام بالحشر والنشر في الافتراء وكونه
خبر مجنون والمقصود بقوله انه تقول رسول
نفي كونه افتراء وما صاحبكم بمجنون نفي كونه
خبر مجنون قوله فانه قال عنه اى اضافة
القول اليه لانه مبلغه لانه ناظمه ومنشئه
قوله كقوله شديد القوى ولا بعد ان يكون
القصد هنا الى قوة الحفظ وبعده عن النسيان
والخلط قوله ذي مكانة المكانة المنزلة اى
ذي شرف وهو من الكون فكانه صار من
كان الوجود الكون على ان يكون المكين مصدرا

ولذا اطلق عليه المكين
واشار اليه الله بقوله
ذي مكانة

يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال ظلامه
قوله اى اضاء وغيرته عند اقبال روح و
نسيم وتحتمل انه يكون التنفس بمعنى الاضاءة
كما في كتب اللغة ويكون تسمية ابتداء اضاءته
تنفسا لانه يكون عند اقبال روح ونسيم
والغبرة لون الارض وكانه اراد سوادا ضعيفا
في آخر الليل مخلوطا بضوء النهار مغلوبا له قوله
انه اى القرآن الاظهر ان الضمير الى الاخبار عن
الحشر والنشر فانه الذي حصروا اخباره
عليه السلام بالحشر والنشر في الافتراء وكونه
خبر مجنون والمقصود بقوله انه تقول رسول
نفي كونه افتراء وما صاحبكم بمجنون نفي كونه
خبر مجنون قوله فانه قال عنه اى اضافة
القول اليه لانه مبلغه لانه ناظمه ومنشئه
قوله كقوله شديد القوى ولا بعد ان يكون
القصد هنا الى قوة الحفظ وبعده عن النسيان
والخلط قوله ذي مكانة المكانة المنزلة اى
ذي شرف وهو من الكون فكانه صار من
كان الوجود الكون على ان يكون المكين مصدرا

ولذا اطلق عليه المكين
واشار اليه الله بقوله
ذي مكانة

ربما قال في الصحاح كغراب استعمال المكانة حتى
يوهم ان اليم من اصل الكلمة - واشتق منه
تمكن كما اشتق من السكنة تمكن هذا
ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على هذا
التوهم المكين فعيلا منه **قوله** ونزه يحتمل
اتصاله بما قبله وما بعده او الكشاف ثم
اشارة الى الظرف المذكور اعني عند ذي
العرش على انه عند الله مطاع في ملائكته
المقربين يصدرون عن امره ويرجعون
لما رأيه فتعرض له بان تعلق ثم الى ما قبله
غير متعين ولهذا تعرض للاحتمال فيه دون
قوله عند ذي العرش مع انه ايضا محتمل مثله
ولك ان تجعل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه
بما بعده لانه على هذا التقدير متعلق بما بعده
مذكور بمصلحته فالاوفق لها تعلق الظرف
بما بعده **قوله** تعظيما للامانة - والمقام مقام
تعظيمها لان رفعه كون القرآن او الاخبار
بالخسران مقرونا منوطا بامانة الرسول **قوله** كما
بشرته الكهنة بهتة كنعة بهتا وبهتانا

قال

قال عليه ما لم يفعله كذا في القاموس **قوله**
حيث عد فضائل جبرائيل عليه السلام و
اقتصر على نفي الجنون عنه النبي عليه السلام واقتصر
بان نفي الجنون في مقابلة اوصاف جبريل و
ليس كذلك بل هو في مقابلة الكلام بانه قول
رسول كريم كانه قيل لقول رسول كريم
رواه صاحبكم لا قول صادر عنه بجنون
ينسب اليه تهتة وما هو في مقابلة اوصاف
جبرائيل وصفه بالصاحب فالصحيح
على وصفه بالصاحب لهم **قوله** لا تعداد
فضائلها والموازنة بينهما كيف ولا يزعم
احد ان لا فضل له عليه السلام الا انه
صاحبهم والخطاب في قوله وما صاحبكم
للمؤمنين بارشاد اضافة الصاحب والكفار
باستدعاء قوله فاين تذهبون **قوله** و
الضاد من اصل حافة اللسان انما تعمل
ببيان مخرجها مع انه ليس من دأبه تبيينها
عند بعد مخرجها وفيما لتوهم ان يكون احدى
الزائيتين فرع الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس

اذ لا يحسن القوله بالقلب مع ذلك البعد

قوله فاين تذهبون استفهام لهم فى ذهابهم
صالحين على ان السين للتاكيد لكن فى الصحاح
استفهل على بناء المجهول طلب منه ان يفعل
وهذا المعنى لا يسعه المقام قوله ان هو
اى القرآن او الرسول وفسر قوله ان هو الا
ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن يعلم اشارة
الى ان جمع العقلاء على حقيقته وليس تغليبا
للعاقل على غيره كما فى قوله رب العالمين

قوله وابداله من العالمين اشارة الى ان البدل
من شاء منكم لا الجارة والمجرور وذكر الجار
فى البدل اعادة العامل وتكراره وذلك يكون
فى البدل لانه فى حكم تكرير العامل والبدل بدل
البعض من الكل واما ابدل هنا ان تذكيره
للعالمين كلام الا نه لا يتذكر من لا يشاء الاستقامة
لانهم المنتفعون بالتذكير فجعل تذكيره منه عدما
ملحقا بالعدم ولك ان تجعل البدل بدل
الكل بجعل العالمين مخصوصا بمن شاء
ان يستقيم بجعل من عداه ملحقا بمن لا يعلم

قوله

ولو جعل العقلاء فى ما هو للرسول
ايضا اى وما هو الا ذكر ملقى
بقول شيطان رجيم مما هو
اهون سبكا فى الاذن

اذ ليس هو تذكيرا غير العقلاء
فلا حاجة الى اعتبار التغليب
التغليب بخلاف ذلك اينما يكون
فان التربية للكل فلذا
اعتبر التغليب لاصطلاح
صيغة جمع العقلاء فى الذكر

قوله وما تشاؤن الاستقامة بامر ما شاؤوا
جعل الخطاب للثانى مع ان قوله اينما تذهبون
يرشد الى ان الخطاب مع غير الثانى الاولى
نفى المال لان كلمة ما لنفى المال فيكون الكلام
فى المشية المالية ولا مشية حالية لمن لا يشاء
لكن يشكل جعل وقت المشية الاستقبالية ظرفا
للمشية الحالية لان قوله ان يشاء الله للاستقبال
لان كلمة ان الناصبة للاستقبال قوله الا
وقت ان يشاء الله مشيتكم قد رمغفول
ان يشاء الله غير ما قدر مغفولا لتشاؤكم
لان مشيتهم معلقة بوقت مشية الله مشيتهم
لا بوقت مشية الله استقامتهم ولك ان
تقدر الاستقامة اى ما تشاؤن الاستقامة
مشية نافعة الا وقت ان يشاء الله
ويوافق مشيتكم مشيته قوله فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة
بمشية مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة
انما يتحقق بمشيته استقامتكم فهو المستقل
باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم بل الله

ان المصدر مضاف الى الفاعل
فى قوله وما تشاؤن والمذكور
كما خصصه بقوله ان يشاء الله

هذا مبنى الاستشكال ويندفع بجعل
الا بمعنى الا ان كان منقطعا فيجعل
الاصل هو الاستثناء

يعلمكم ان محديكم للايمان قوله كبسم
استشهد به على انه بعث وما الانارة
وليس الثناء والمراد من الانارة اذ اخذ
اللفظ من لفظيه يكون لحفظ الكلمة الياء و
بتمامها وحذف حرف من الاخرى كما حفظ لفظ
بسم وضم اليه لام الله في بسمل قوله
واخرت من سيئة او لتركه تدبره علماً
خيراً صار بتاخيره سيئة وما لا صدقة
صارت بتاخير تصدقه تركة وارادة
التضييع بالتاخير لانه يلزم التاخير ولذا
قيل اناة التاخير آفات قوله وذكر
الكريم للمبالغة في النهي عن الاغترار ولان
الوعيد بالوعد لان من شانه كما يقتضيه
الكرم للاياس ولهذا لم يقل وعيد
عن مقارنة وعد قوله هيئة الكرم من
التبيين او الاثبات قوله وقيل شرطية
يصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدا او
مفعولا مطلقا لتركيب اي ما شاء من التركيب
ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك وجاء

في قوله اي صورة استفهامية في محل
فالتركيب من قبيل مررت برجل اي رجل
ولهذا قال الزمخشري ويكون في اي معنى التعجب
اي في صورة عجيبة واما ان تعلق الظرف
بتركبك فاي موصولة صفتها شاء قوله
اضراب الى بيان ما هو اوجب الاصلح الاغترار
او الى بيان ما يوجب الاغترار او الى بيانه
ما يجب وراءه منه وعلى التقدير بن انما
يتم لو خص الآية بجزاء السيئة اذ الاكثار
بالكرم للاترتب عنه تكذيب جزاء الحسنات
بل عنه تكذيب العقاب ولا يكون سببا للاكثار
الثواب بجواز ان يكون مع الاغترار
بجزاء الحسنات مغترا بالكرم لاعتقاده انه يعطي
بمحض الكرم ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم
بقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
بدل على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب

فاقتضت قوله ما يترك اى ما يترك فتوخر
العمل كلا بل تكذبون بالدين وبعاشة
ما يترك العمل لان صحة الاعتقاد تنجي بالآخرة
عما سوء العمل والنجاة مع سوء الاعتقاد
وان حسن العمل وتمام الورع عن المكاسب
عنه عدم الورع عن المكاسب اليسيرة بالبلغ وجه فلذا
لم يعقب التكذيب بالدين بالورع **قوله** بل تكذبون
لا يكذبون او استبعاد للتكذيب لان كتابة
الاعمال للمحصل لها لو لم يكن لها جزاء **قوله**
بيان لما يكتبون لاجله يعني تعليل الجعل
الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل والاصل
انه رد التكذيب بهم **قوله** يصلونها يقاسون
حرها ولا يصلونها بلا مقاساة حرها كما قيل
اهل الجنة نحلة للقسم **قوله** وما يغيبون
عنها قبل ذكر في النظم ضبط احوال بني آدم
في الحيوة في كتابة اعماله واحواله في الآخرة
واحواله في البرزخ وهو الغبر كذا قيل الا ان
ضبط

فيه ان تكذيبهم بالدين وعدم
الكاتبين عليهم يعيد ويحقق
ما تكذبون اعني الجزاء حتى الآخرة

يصلونها في القاموس
ولا يصلون بها الا فجارا لا صلي
لا يخلدون الا الكفار ولا يصلونها ابدا

ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم يذكر فيه حال
الابرار ويمكن ان يقال لما لم يترك التعذيب
في البرزخ مع كرمه علم انه لا يترك الاثابة فيه
بطريق الاولى **قوله** تعجب وتعجيب لشان اليوم
حيث اتى بالتعجب عن ادراكه او تعظيم وتعجيب
لشان ادراكه تخريجا للمخاطبين على ادراكه
او مبالغة في ايجاب السؤال والاستفسار عنه
كانه قيل ما ادريك بيوم الدين فلا قال
عنه حين ذكره وجعله تعجيبا للتنزه القائل
عن التعجب والتعجيب اما بجعل الاستفهام لراد
بجعل الصيغة صيغة **قوله** المطفف
البخس في الكيل والوزن خصصه القاموس
بالكيل فكان التغيير من المقربين للاشتراك
الحكم بين الكيل والوزن والسنون جمع
السنة بمعنى القحط **قوله** وانى ابهل
على بناء الله الا الله عناه آه يتبادر منه
ان حق الاستعمال ان يكون بمن والاتصال

المطفف
سورة

اعني ما ادريك بكذا على
ان اصله عنه آه

حق متعلق بهذا الكلام
قوله الله وتعجيب من افراط
في تنزيل قوله فتقبل الانسان
ما اكفره
سورة الرحمن

بعلى عد دار النكتة وقال القراء من وقف على عتبا
في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال
اكلت عليك فكانه قال اخذت ما
عليك ولو اذا قال اكلت منك فكانه استو فيت
منك فقوله [illegible] للدلالة على ان كتبا
لهم لما لهم على الناس اشارة الى
اعتبار معنى الحق كما شاع في اللغة حيث
يستعمل على مرة غير ظلم في الكيل وقوله يتحامل
فيه عليهم اشارة الى تضمين معنى التحامل
كما يقتضيه المقام از فيه مزيد مذمة لهم
في الصحاح تحاملت على فلان تكلفت الشيء
الشيء على مشقة وفي القاموس تحامل
في الامر وبه تكلفه على مشقة وتحامل عليه
كلفه ما لا يطيق قوله اي اذا كالوا للناس
وقد جاء في اللغة كاله وكاله ولما كان
حذف الجار سماعيا لم ينقع في الاشتهار و
ما ذكره الآن انه اراد توضيحا ما بالنظير

هو له

قد اشار الكشاف الى ما ذهب
اليه الفراء من حيث لا
تكتب للواقف
ما هو اشارة الى كلامه
والا فوقف المصنف
نكتة العدول باعتبار
التضمين في كلا الوجهين
فافهم منه

فان سماعه [illegible]
لا ينفيه سماعه في الشر بل
لابد في الاستشهاد من
الاثبات فتدبر
بالسماع كما وقع

قوله ولقد جنبك اكمؤا اكمؤا آه جمع
اكمأة والعسقل الصغيرة منها التي لها
وبر دنبات الادبر الصغار الكثير
الوبر منها عالون التراب قوله ولا
يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل الاول
ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا للمتصل
فانهم وقوله اذ الحق علة لعلة خروج الكلام
عن مقابلة ما قبله لعدم الحسن يعني التقابل
اختلاف حالهم فينبغي ان يجعل اللاحق
مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا يلزم نقل
الالتفات عن بيان حال طائفة الى تحقيق
الى شرة لان التاكيد لتحقيق المباشرة و
دفع التجوز المنافي للمباشرة قوله وبستدل
اثبات الالف بعد الواو وكما هو الخط دليلا
على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل
الخط التعلق به ركيكا لان خط المصحف كثيرا ما
يخالف المصطلح عليه فيحتمل ان مخالفته في
وجوب اثبات الالف لان القول بالمخالفة
مالم يتبين مما لا يلتفت اليه والاصل عدم

هذا التعليل لا يطرد في كل ما
يرسم على خلاف القياس المطرد
كما لا يخفى على من له ادنى تتبع
وانما يتم لو قيل ان الاصل في
الرسم الموافقة للقياس المطرد
فتدبر

هذا التعليل لا يطرد في كل ما
يرسم على خلاف القياس المطرد
كما لا يخفى على من له ادنى تتبع
وانما يتم لو قيل ان الاصل في
الرسم الموافقة للقياس المطرد
فتدبر

هو التعلق
ان كما نقله
قاله الكشاف
والتعلق
في ابطاله
بخط المصحف
ركيك
هاهنا

هو له لغة
فيكون كما هو
موافقا للغة هم
من غير اعتبار
الحذف والايصال
لا التعلق بالنظر
هنا كما توهم

المخالفة وكان الكشاف نظرا الى ان حمزة
وعيسى ركنياه ووقفاه وقيفة على
ضمير الجمع لبيان ذلك للعلم بسعوا الوقيفة
وبلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه يأباه انه كلام متناقض كما حكم به
فالظاهر ان ما جاء به اجتهادي لا سماعي
قوله وفيه انكار وتعجيب من حالهم
الهمزة لانكار موضوعها والتعجيب مستفاد من
عدم الظن لكن عدم تنزيلهم لانهم المؤمنون
فهم يتيقنون بالبعث لكنهم يعملون عمل من
لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن قوله ليوم
عظم ما يكون فيه كما جعله علة للبعث لكونه
ما فيه علة له قوله نصب مصدرا وما ض
مجهول والمراد النصب لفظا او محلا وقوله
او بدل من الجار والمجرور فيه مسامحة والمبدل
منه المجرور الا انه ضم اليه الجار للتنبيه على انه
ليس في حيز الجار ومعمولا له بل بدل من محله
والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق
بقراءة الجر قوله محله اي محله بقيامهم او بتكلم

عليهم

عليهم بما يستحقون قوله مبالغات في المنع
عن التطفيف وتعظيم انه او في المنع عن انكار
البعث المنتج لامثال هذه الخ يس قوله ردع
عن التطفيف والغفلة عن البعث الاظهر
او الغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم
بيان لظرفية الكتاب للكتاب وانه من
جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق ظرفا
لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا
الورق قوله اي مسطور بين الكتابة فسر
الكتاب بالمسطور والمرقوم بين الكتابة
وجعل المرقوم من رقم الكتابة بمعنى عجمها اي
بينه على ما في القاموس لا من رقم بمعنى كتب
لئلا يكون وصف الكتاب بالمرقوم ووصف
الشيء بنفسه وقوله او معلم توجيه آخر
بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح
او لانه مطروح كما قيل تحت الارض في القاموس
من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة
بتة
قوله وقيل هو اسم المكان في القاموس
اسم موضع كتاب النار قوله والتقدير ما

كتاب السجين الأظهر بعد الثاني وفي القاموس
من معانيه وأراد به جهنم فلك ان تجعل النسبة
بالسجين لان جزاء اعمال فيه هو السجين
قوله بالحق او بذلك اى بذلك اليوم وعلى
الاول جعله صفة مخصصة او ذاتة لان
منشأ التكذيب بالحق في الغالب التكذيب
بيوم الدين وعلى الثاني جعله صفة موضحة
من التوضيح او الايضاح وايراد المكذبين
بعين المكذبين بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف
لفضل التفسير بعد الابهام واطلاق المخصص
على النعت المعرف خروج عن الاصطلاح على
تخصيص بالمنكرات والتوضيح بالمعارف
والمراد بالتوضيح ايضا ليس ما هو المصطلح من
رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا
ما قصده بالتخصيص بل كشف المراد
بالموصوف وقد ينفي الكشاف ما عده اكون
الوصف للذم لان قوله وما يكذب به الا
كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة
فتدبر قوله متجاوز عن النظر غال في التقليد

موضع

موضع منه تبع صريح العقل وصحيح النقل حتى استقر
قدرة الله وجعله قاصرا عن خلق المعدوم
ثانيا وعلمه فجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه
ذلك فاخبر به خبرا كاذبا فان قلت انه يكذب
الرسول قلت المعجزة جعلته مضطرا الى التصديق
بان ما يبلغه من عند الله ومن اقام
الاعتداد بالمبالغة في كرمه تجاوز انكار العقاب
حيث تجاوز النظر ولم يوف ان الكرم انتفاء
الحكم المظلوم عن الظالم وقوله تجاوز عن
النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن
الشيء العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه
في الصحاح جاوزت الشيء الى الشيء وتجاوزته
جزته وتجاوز الله عفا وقوله فاستحال منه
الاعادة اى عدها محالا مما لا يساعد اللغة
وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع منه
في تقسيم المعلوم في الطرفين فاستحالوه اى
المكن الممكن وقد استحال متعديا قوله انهم
منهمك من الانهماك والتهمك فانهما بمعنى واحد
وهو الالحاح وفي القاموس الاثيم المذنب والعاصل

بما زين لهم في الكذا في الشهوات المخرجة
ما لا ينفع فيه من اخذت الناقة اذا جاءت
بولد ناقص قوله اساطير الاولين اى
اباطيل جاء بها الاولون وطار امة الاخبار
بها ولم يظهر صدقها او اباطيل اثبتت
على اباطيل الاولين وكذبوها ولنا اولم يكذبوا
لها حتى يكون لها التكذيب مناجلة وفزوعا
عن طريق الحزم والاحتياط ويمكن ان يقال
والله اعلم ان المراد بالمعتدى ما يشمل قوله تع
تلك حدود الله فلا تعتدوها اى المعتدى حدود
الله اثيم في تلك الاعتداء والامتناع اذا تتلى
عليه آياتنا قال ردعا لما هو عليه اياها هي اساطير
الاولين قوله بل ران على قلوبهم عطف
على قال اساطير الاولين مع شرطه اى معتد
اثيم قال هذا اذا تتلى عليه آياتنا بل موصوف
بما هو اشد منه من ران قلبه الذي هو
ملاك امر البدن كله حتى اذا صلح صلح البدن

كله

ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا
والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ
فيه وراث فيه به الخمر ذهبت به هذا قوله
ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم و
غلبه استولى ورسخ في قلوبهم اوذهب
بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخير يرد على
في موضع الباء او في والاظهر في وقوعه
بعض الحروف موقع بعض والصلة كما لو سخ
وزنا ومعنى ويقال عمي عليه الامر اذا لبس
فالظ عمي عليهم الحق والباطل قوله ومن انكر
الرؤية جعله ممثلا لاهانتهم الخ تقدير
المضاف لان المحض منكرى الرؤية كيف وقد
روى عن ابن عباس رضه وقتادة رضه
تقدير المضاف ليعم المنع من الرؤية ايضا
مبنى على حذف المضاف لانه لا معنى للمنع
عن ذات الرب فالتقدير عن رؤية ربهم
لمحجوبون بحكم الرب قوله ثم يقال لهم
من الادخال في القاموس صلاه النار

وفيها وعليها ادخله اياها واياه فيها وقوله
ويصلون بها اشارة الى ما هو المراد من الآية
از لا يصح معناه المتعدى فى القاموس صلى
النار كرضى وبها صليا وصلاه وتكسر
قاسى حرها وقد اشار بتغيير اسم الفاعل
بالفعل الى انه ماؤل به ليصح عطف قوله
ثم يقال عليه **قوله** تقوله لهم الزبانية وتحمل
ان يكون القائلون اهل الجنة كما يقولون لهم
لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا حين يرونهم من الجنة
قوله او ردع عن التكذيب اما من الله تعالى
لما ذكر انهم مونخون على تكذيبهم فربما يكون
اشد عليهم من النار كما يفيده العطف ثم
جاز ان يكون ردعا عن التكذيب واما من الزبانية
استهزاء وسخرية لانه قارن حين الارتداع
قوله فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم
القيمة قوله او يشهدون اما عطف على يحفظونه
لتفصيل احتمالات فوائد حضور الملائكة
الكتاب او على يحفظونه لتفصيل احتمالات

يشهده

يشهدون بجعله تارة من الشهود وتارة من الشهادة
والمراد من الحفظ اما الحفظ العلمى او الخارجى فافهم
قوله ان الابرار لما ذكر كرامة كتاب الابرار
صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله
ان الابرار لفى نعيم وفصل بين الاجوبة جنسها
على استقلال كل فى بيان كرامتهم او الفصل
لان قوله ان الابرار الى آخر الجمل المفصولة متوكدة
لما ذكر فى وصف الكتاب لان الغرض
من الكل نهاية كرامة الابرار وقوله على الارائك
ينظرون وقوله تعرف فى وجوههم نضرة
النعيم وقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك احوال مترادفة والارائك جمع اريكة
وهى السرير فى الحجلة - والحجلة - محركة - موضع
مرتفع بالثياب والستور كعروس **قوله**
ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمتوجات
جمع متوج بفتح الراء اسم مكان اى محل توج
او ينظرون الى ما شاؤا لان جدار بيوتهم
لا يمنع النظر كمال المكافئة ولا يغيب عن نظرهم
ما ارادوا وان بعد مسافته

كرامة لهم او لانهم لا ينامون فيكون النظر كناية عن سببه
النوم لان النوم لغفلة وكلال القوى وليس ذلك
في الجنة و2 نقول كما اوهم سبب النوم صنعهم
كما يوهمان اصل الدنيا لفاده بقوله تعرف في وجوههم
نضرة النعيم **قوله** تعرف على بناء المفعول ونضرة
بالرفع قوله ونضرة بالنصب تحمل النصب على
الحكاية والنصب على العطف على تعرف والاعين
وجه الربع لتعينه او ليكون محتملا بين كونه لغير
ما لم يسم فاعله او مبتدا لقوله في وجوههم
و2 مرفوع تعرف ضمير للابرار اى تعرف الابرار
بارفة وجوههم نضرة النعيم **قوله** اى مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين الختام كالكتابة
الطين الذى يختم به الشيء ويوضع عليه الخاتم
وجاء ختم الشيء بمعنى بلغ آخره وقوله او
الذى له ختام اى مقطع هو رائحة المسك
مبنى عليه كما في القاموس ما يقتضى كون
مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكون
مصدر ختم بمعنى بلغ الآخر ختما لا يخفى
بعد ان يكون قول الكشاف وقيل ختامه

تعليل كان الاكلي والشرب بالجنة
يكون لمجرد التلذذ بهما والعطف
فكذا النوم لكونه للتلذذ ايضا
الكلال قول لا تلذذ فيه ظاهر
العقل وغفلة الخ لا يخفى
كون النوم للتلذذ الذى لا يكون
الا بدرك الحواس

مسك

مسك منقطعه رائحة مسك اذا شرب
لذلك ويحتمل ان يكون وجه كون ختامه مسكا
ان طين الجنة كله مسك ويحتمل ان يكون
وجه كون المقطع رائحة المسك ويحتمل ان
يكون وجه كونه مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع
ان اشتغال الزائقة بكمال لذته يمنع عن ادراك
الرائحة فاذا انقطع الشرب ادركت **قوله** و
لعله تمثيل لنفاسته وليس المراد حقيقته
لان الختم للمحفظ عن الخائن والاخيانة في
الجنة **قوله** اى ما يختم به ويقطع مبنى على التوجيه
في الخاتم فالظاهر او يقطع **قوله** وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون **قوله** في ذلك متعلق به
بالتنافس فالتقدير فليتنافس المتنافسون
في ذلك متعلق بالتنافس فالتقدير فليتنافس
المتنافسون في ذلك لانه مكان في الدنيا في
يشكل ذكر العاطف اذ لا موقع له و
لا يصح فليتنافس المتنافسون في ذلك وكانه
بتقدير القول يعني ويقولون مع كمال التلذذ
بلا اختيار هذا القول **قوله** لارتفاع

مكانها ورفعة شانها اولانه يرفع قدره
شاربه قوله والكلام في الباء كما في غيره
بها عباد الله جعل الباء ههنا مزيدة او زائدة
والاولى ان يجعل صلة الامتزاج اى يشرب
ممتزجا بها المقربون فيكون اتماما لبيان
كرامة الامتزاج او صلة الاكتفاء اى مكتفيا
بها المقربون على طبق ما فسره به قوله
متلذذين بالسخرية منهم في القاموس فكه
كفرح فكاهة ومفاكهة فهو فكه وفاكه طيب
النفس ضحوك او تحدث صحبه فيضحكهم
وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين
يعني هذه الامور انما يحسن ممن وكل على
احدوهم لم يوكلوا على المؤمنين قوله فاليوم
الذين توبيخ على فعل الكفار دلالة على ان
هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين قوله هل
ثوب الكفار اما متعلق بينظرون
اى ينظرون ليعرفوا هل اثيب الكفار
او بتقدير القول اى يقولون فيما بينهم هل
ثوب الكفار استفهاما للتقرير او هذا
كلام من الله بعد الاخبار عن ذلهم وهو انهم

في

وسهل على الناظر

في هذه تسلية للمؤمنين قوله اذا السماء
انشقت فيه اظهار كمال القدرة اما باعتبار
حفظ جسم قابل للانشقاق دهرا داهرا
بلا عمد واما باعتبار شق جسم متحكم بقي
ازمنة متطاولة معلقة من غير تعليق
بشيء بلا غاية السهولة وفي اختيار انشقت
على شقت مزيد اشعار بمطاوعته و
كمال انقياده وبهذه المبالغة استغنى
عن المبالغة في انقياد الارض بان يقال
امتدت لانه لما طاوع السماء فلا يحتاج
الارض قوله بالغمام كانه اريد به الانشقاق
بالملائكة اذ كثيرا ما يظهر الملائكة في صور
غمام ابيض كما وقع في السير كثيرا قوله
المجرة كالمضرة باب السماء او شرجها
كذا في القاموس قوله وحقت اى جعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد للشق
وجعلت كالامور القابلة للشق بسهولة
وانما قدم الشق الذي هو اثر الاذن والاستماع
عليه لان الاستماع انما يعلم منه ولكن ان

صدر بخلاف ما ذكر في سورة
الانشقاق قوله وحقت لربها
فكانت ثوابا

اقول لعله انما عكس لان يكون
اختيار انشقت على شقت
للرد على القائلين بعدم
تجاوز الفعل الى الضمير بلفظ
دال على فعول الا في الشاذ
مطابقة

سمي

تحمل الاذن والاستماع على ما بعد الشق
من الطي قوله بسطت اى سويت بحيث
لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة
الجبال والاكام والبحار والاكام كالجبال والاكام
بجمع اكمة بفتحتين او ضمتين وهو التل من
حجارة واحدة او هي دون الجبل او كل موضع
يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ
لا يبلغ ان يكون جبلا قوله وتكلفت في الخلو
اقصى جهدها حتى لم يبق شيئ في باطنها في
الكفاني اى بلغت غاية الخلو حتى كانها تكلفت
اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم
الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحم و
تكلفا فوق ما في طبعهما قوله في الالقاء و
التخلية والامتداد ايضا قوله وتكريرا فاه
ويحتمل ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين
قوله جوابه محذوف او قوله فاتمامك اولى
وما بينهما اعتراض قوله حاما سهلا
لا يناقش فيه اذ لا مناقشة في حمام قبول
العمل لانه حمام الرضوان العبد يضطرب فيه

و

وبناقش والله لكما يقيم عليه الحجة قوله الى عشيرة
المؤمنين لا وجه للتردد بل الاصل شامل
الجميع بلا تردد قوله اى يؤتى كتابه بشماله
كانه اخذ التقييد من تقييد مقابلة بيمينه و
يمكن ان يؤخذ من التقييد هنا بقوله وراء ظهره
التقييد هناك بالامام او اخذه مما قيل و
تعلله ليكون كالدليل ووجه الايتاء من وراء
ظهره ان يده الآخذة وراء الظهر وقيل لان
ملقى الكتاب عليه لا يحتمل مشاهدة
منظره لكمال خشيته وقيل يؤتى بكتابه من وراء
ظهره لانه نبذ كتاب الله وراء ظهره
قوله يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه قوله يقول
يا ثبوراه يشير بذلك الى جعل الدعاء بمعنى النداء
وقوله يتمنى الثبور يشير الى جعله بمعنى الطلب
الآتي اذ حض الطلب بمعنى الطلب التمني لانه امر
مستحيل وكل من التمني والنداء توجيه مستقل
فالمناسب ان يقول يتمنى الثبور او يقول
يا ثبوراه قوله وهو الهلاك او الاهلاك على ما
في القاموس قوله قرئ ويصلى كقوله ونصليه

جاتم فيكون من الاصلاء ويجوز ان يكون من
صلاها النار لان ورود نصيبه في النظم يدعو
الى جعله من الاصلاء قوله بكرا بالمال او فاريا
من اراحقوق اهله فاة من التزم اراحق
جمع لا يخرج من الكن قوله اى لن يرجع الى
الله اولن يرجع الى العدم اى طن بانه لا يموت
وكان غافلا عن الموت غير مستعد له
فلا اقسم جواب شرط محذوف يدل عليه يا ايها
الانسان انك كادح اى اذا كان ان يكدح
فلا اقسم او يدل عليه بلى اى اذا يكون فلا اقسم
قوله سمى به لرقته من الشفقة هذا حاصل
ما قاله الكشاف من الشفقة على الانسان
وهي رقة القلب عليه ويحتمل ان يكون الشفقة
ماخوذة عن الشفق والاحسن ان الشفق
بای معنى كان ماخوذ من الشفق بمعنى الباقي
سمى به تسمية للحال باسم المحل قوله والليل
عطف على الشفق وليس قسما كما عرفت
من منع اجتماع قسمين على جواب قوله وما

جمعه

جمعه او جمعه في الصحاح والقاموس وسقه
جمعه وحمله هذا ففيه تجريد والاولى ان يراد
ما جمعه وحمله من الظلمة فهو كقوله والليل
اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الظرف والارجح ان
يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما
بالليل وضوء النهار كقوله تعالى والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى قوله من الوسيقة الابل
كما في الصحاح ومنه الوسيقة وهي من الابل
كالرفقة من الانسان فاذا اسرقت طردت
معا وتوجيه ما ذكره انه من جنس الوسيقة
ويحتمل ان يكون قوله من الوسيقة بيانا لما وسق
اى طرده فاطلق الوسيقة على ما طرده الى
اما كنه تشبيها لها بالابل طردت معا قوله هي الموت
ومواطن القيمة في الصحاح الموطن مقام
الحرب ويمكن ان يراد بطبق عن طبق الموت
المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق
للاحياء السابق قوله باعتبار اللفظ اى
باعتبار وحدة اللفظ والاحسن باعتبار وحدة
النوع قوله على معنى التركيب حالا شرطية ويحتمل

ان يراد احوالا صعبة من مشاهدات
احوال العصات لانها كانت واردة عليه عليه السلام
لكمال شفقته على الامة قوله بمعنى مجاوز
الطبق او مجاوزين له الى الكشاف او
مجاوزة وكانه يسقط من قلمه والا
فالمراد التركيبة بالكسر تشتد عليه قوله
وعن ابى هريرة رضه انه سجد فيها وقال
والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت
رسول الله عليه السلام يسجد فيها فيه
رد لما روى عن ابن عباس انه لا سجدة
في المفصل ودلالته على وجوب السجدة
خفي الا ان يقال قوله يسجد فيها موضع
سجد فيها بغيبة المواظبة الدالة على الوجوب
قوله بما يضمرون في صدورهم من الكفر
والعداوة ويحتمل والله اعلم بما يضمرون
في انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون المراد
المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف
علمهم قوله استهزاء بهم او تقريعا بحجة
بنى الرحمة والبشارة فيستعار لها هذه

بالانذار

بالانذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه عليه السلام
قوله او متصل قطع الزمخشري بالانقطاع
لرجحانه لفظا حيث استغنى من التقدير
قيد للمستثنى ومعنى لان الاجر الغير الممنون
لا يخص بالمؤمنين منهم قوله واليوم الموعود
لعله اليوم الذي يخرج الناس من القبور
قال الله هو يوم يخرجون من الاجداث سراعا
كانهم الى نصب يوفضون ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون او يوم طي السماء كطي السجل
للكتب ولعل المناسب ان يراد بالهروع الاتيان
الابواب المشار اليه بقوله تعالى وفتحت السماء
فكانت ابوابا قوله وشاهد ومشهود
لعله اريد المتربون والعليون قال الله تعالى
كتاب مرقوم يشهده المتربون او الاعضاء
وبنو آدم او الطفل الذي قال يا امه فانه
فانك على الحق كما يجيء والمشهود المؤمن
لانه اذا كان امة على الحق كان المؤمن
كذلك فلذا لم يقل ومشهودة قوله او
النبي اي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اما لانه

من اسمائه على ما في القاموس وامالاته
شاهد على صدق شهادة امته للانبياء
حيث انكر الامم تبليغهم وشهادة امة نبينا
لهم فيقول الامم كيف تقبل شهادتهم
وهم بعد نافيقولون سمعنا عن خاتم الانبياء
ويشهد لهم النبي ويصدقهم والحجيج بيان
للشهود اثنين وهو جمع حاج كالغزي جمع
غاز قوله قيل انه جواب القسم على تقدير
لقد قتل ولم ينقل فيه محله تقدير اللام وقد
والمنقول الاكتفاء باللام بتقدير قد والاكتفاء
بقد فلهذا قال والاظهر انه دليل جواب محذوف
لكن الاظهر ان يقدر انهم لمقتولون كما قتل
اصحاب الاخدود فيكون وعدا له عليه السلام
بقتل اكفوة المتمردين لاعلاء دينه ويكون
معجزة قد ظهرت بقتل رؤسائهم في غزوة بدر
قوله ان كان الراهب احب اليك من
السارق فاقتلها مضارع متكلم اي اقتل بالهذا
الجواد وعاد على صيغة الامر قوله فقده
بالمنشار لانه لم يرجع عن دينه ولذا ارسل

الغلام الى جبل قوله فرجف بالقوم اي اضطرب
الجبل مع القوم اضطرابا شديدا وقوله
وانكفأت السفينة بمن معه اي انقلبت
السفينة بمن معه وتقاعست بمن فيها
وبخرابه بابله وتنفرد خطيئة بن الخطار
وزوتوس بالضم زرعة بن حسان من
ازواء اليمن سمي بذلك لزوايا كان توشح
عاطفها اي يتحركه وحميركورهم ابو قبيلة
من اليمن ومنهم كانت الملوك في الدهر
الاول قوله وعن على رضه لعل جميع ما
روى واقع والقرآن شامل له قوله
صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لكثرة ها
كثرة الوقود ويستفاد من وصف النار
بذات الوقود ازلا يقال ذو الحال الا لمن
كثر ماله فاحفظه فانه مما خفي ولم يتفطن
له غيرنا قوله اي على حافة النار يقال
قعد عليه اذا قعد في مكان قريب منه يقال
بات على نار القرى اي مكان قريب منها ويقال
مررت عليه اي مستعليا لمكانه يقوله كذا

في الكشاف قوله يشهد بعضهم لبعض او تقول
يشهدون على صحة ما ينعلون عند الكفار و
اشتمالهم على الصلاح او تقوم هم على ما يفعلونه
بالمؤمنين حاضرون مطلعون عليها ولا يرتضون
قوله وما تقوا عطف على الجملة الاسمية وبينهما
تناسب اذ صارت الاسمية بوقوعها في حيز
اذ ما ضوية فكان العطف عطف فعلية على
فعلية فاضغطه فانه مما استخرجناه والمعنى
انهم لعنوا ان قعدوا حول النار شاهدين
لصحة ما يفعل بالمؤمنين وما عابوا منهم
عيبا او حاضرين لما يفعل بهم غير مترحمين
عليهم وما عابوا منهم عيبا فالكلام مزيد التبكيت
على ما حكينا قوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود عليه من العينين فلا تقف هنا قوله
استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بيد اعليه ان الشاعر يعرف ان الفضول
المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكوة فانهم يختارون
الايمان عيبا فالاستثناء في حكم عليهم لا
يحتاج الى تقدير كون الايمان عيبا ويمكن ان

يدفع

يدفع بان المراد بالله العزيز الحميد الذي ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد
لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لعد الاستثناء
لتنزيله منزلة العيب اذ لو كان فيهم عيب
لكان هذا فيكون نهاية في نفي العيب هذا اذا
كان المراد انهم ما انكروا الا ايمان بالله الموصوف
بهذه الصفات باعتقادهم اما لو اريد ان
الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه
الصفات فالاستثناء على ظاهره فاعرفه و
الغلو جمع غل بفتح الغين وهو الكبر ناحية
السيف والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش
وقراءة الشعبي قرء بعضهم بعضا كل ذلك
من الصحاح قوله يلوهم بالاذى فيه انهم لم يبلوا
المؤمنين بالاضرار ليعلموا اهل يرتدون اولا
بل عند بلوهم يرتدوا والآن يقال انهم يلوهم بالاضرار
على الاضرار ليعلموا ان من يرتد فيستحق ان
يعير فيجوز ولا طائل تحته افعه الى ان يقال ان
فتنوا المؤمنين او قعدوهم في فتنة الله و
اختياره قوله العذاب الزائد في الاحراق

تفسير الحريق لان فعيلا للمبالغة اظهار عذابهم
لفشاعتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب
الحريق لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم بما صدر
عنهم وهذا اوفق بسوق النظم وتقدم نبذة
بذكر المؤمنات على ان الاكتفاء بالمؤمنين
سابقا كان تغليبا واشار بتقديم المسند
الى اختصاص جهنم وعذاب الحريق بغير العاملين
فاكده بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلذا فصله قوله ذلك الفوز الكبير اى
ذلك الجزاء الفوز الكبير واما الفوز الدنيوى
بالايمان من حقن الدم وحفظ المال والنجاة
عن الذل فامر حقير بالنسبة اليه فلا ينبغى
ان يكتفى به فى الايمان كما اكتفى المنافقون
فادى بهم الى الايمان ظاهرا لانه يكفى لتحصيل
هذه الاغراض قوله وهو الغفور لمن
تاب لانخص المغفرة لمن تاب بل يغفر لمن
يشاء من المؤمنين فكانه حصصه لمن تاب
لما فى الغفور من المبالغة قوله وقيل المراد
بالعرش الملك الظاهر ان المراد بالعرش حقيقته
والمراد بذى العرش الملك لان ذا العرش لا يكون

الا

الا ملكا قوله وقرئ ذى العرش صفة لربك
وهو قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور
الودود جملة معترضة ولا باس بالفصل
بين الموصوف الذى هو تتمة المبتدا او صفته
بخبر المبتدا قال صاحب الكشاف يجوز الفصل
بين التابع والمتبوع بما لا يتحمل مباينته
لكن قال ابن الحاجب الفصل بين الصفة
والموصوف بخبر المبتدا شاذ حيث قال
فى قوله وكل الخ بخلاف نحو • لعمرك ان
الموت ان • ان الفصل بين الاخ وقوله
الا الموت ان شاذ قوله وحمزة و
الكسائى صفة لربك والعرش بضم الراء مخفف
بانه صفة للعرش مع جعله ذى العرش صفة لربك
لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع
فلا يقال به ما لم يتبين قوله لا يرعوون
ارعا وارعوى اى نزع عن الجهل نزوعا كما
ورجع عنه قوله ومعنى الآخر اى ان حالهم عجب
من حال فعولا اجعل الذين كفروا عبارة عن
كفرة يوذونه صلى الله تعالى عليه وسلم فامره عليه السلام

بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان تكذيبهم
بعد سماعهم قصة يوسف والاظهر من الاضراب
من قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار يعني
جميع الكفار غير تكذيبهم تكذيب ولم يكن نبي
فارغا عن تكذيبهم والله من ورائهم محيط
لا يهمل امرهم وفي قوله والله من ورائهم
محيط تهويل وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا
الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهوى والشهوات
بكليتهم قوله بل هو قرآن مجيد اضراب عن
الخبر عن عدم ارعواء الكافرين عن التكذيب
الى انه لا يضر القرآن قوله وهو رحل هو كذر
ممنوع كوكب من الحس كزانة الصباح والقاموس
قوله اى ان كل نفس لعليها حافظ
لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه بل حذف
ضمير الشان مع غير المخففة المخففة منصوبا
ضعيف مع انه محل بادخال اللام الفارقة
لانه اذا كان الخبر جملة فالاولى ادخال اللام على
جزئه الاول صرح به التسهيل وادخاله على
جزئه الثاني فاذ صرح به بعض الافاضل
في حواشي التسهيل وقوله واللام الفاصلة المتعارف

الفارقة وكون لما بمعنى الا مما انكره الجوهري
ورد القاموس انكاره بقول العرب سألتك
لما فعلت قال الارضي ولا يجيء الا بعد النفي ظاهرا
او مقدرا او لا يكون الا في النفي قوله و
الجملة على الوجهين جواب للقسم لوجود ما يليق به
القسم من النفي والتاكيد بان ولا يخفى ان نفي
عمت بالنفي فادخال الكل لتاكيد العموم قوله
فلا يملي على حافظه الا ما يشره اى الانسان
اذا يراه او الملك فانه يبتئس بالعمل الشر
شفقة على الانسان قوله جواب الاستفهام
لو كان قوله ثم خلق متعلقا بقوله فلينظر
الانسان الى نفسه فشل ثم خلق قوله
من ماء دافق قلت هذا شاهد قوي
على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما
ذهب اليه جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان
المضاف محذوف اى خلق بدن الانسان
لا يسمع ما لم يقم برهان على امتناع ظاهره
قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو
صب فيه رفع فالصاب هو الرجل والمنصب

هو الماء فيحتاج الى وصف الماء بالرائق الى
جعل الرائق كالابن صيغة نسبة الى جعل الاثار
مجازا وفي الحقيقة الرائق صاحبه ولم يرض الى
الثاني وان ابقيه الزمخشري ليكون موافقا
للوصف الثاني فكون حال الماء حقيقة ولم
يجعل الرائق من رنق اذا آء اى انصب فستغني
عن مؤنة التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا
الليث كما ذكره في القاموس **قوله** متولد
من فضل الهضم الرابع هو الهضم في الاعضاء
بعد الهضم في العروق بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في
المعدة **قوله** ويسرع الافراط في انضاج بالضعف
فيه متعد بالباء اى يجعل الافراط في انضاج الضعف
فيه سريعا والنضج مثلثة مع كون الكسر
اشهر خلط ابيض في جوف عظم الرقبة يمتد الى
الصلب على ما في المغرب **قوله** والضمير للخالق
ويدل عليه خلق ولا بعد ان يقال الضمير فيه عائد
خلق لتعينه بكونه فاعلا لخلق ولذا اتى بالفعل
مجهولا وفسر الكشاف انه لقادر بانه بين الوجود
قوله انثى لتقدير وجهه حتى وكانه كناية ترك

القاضي الا ان يقال قد يكون التاكيد لدعوى ظهور
الحكم **قوله** تتعرف وتتميز بين ما طاب بمعنى
اختبار السراثر كناية عن تولد وتميز دوالا
فالحكم غني بعلمه عن الاختبار **قوله** وهو ظرف
لرجعه ولا يمنعه الفصل بينه وبين رجعه ما جئ
لانه كلا فصل لانه مقدم رتبة فكانه قال انه
لقادر على رجعه يوم تبلى السراثر **قوله** وعلى
هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب اى على
تقدير ارادة المطر باى علاقة كانت **قوله** او
الشق بالنبات والعيون وحينئذ يناسب ان
يفسر الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع **قوله** انه
لقول فصل ان القرآن وكذا ان يجعله الى حديث
الحشر ومقابلة الفصل بالهزل يستدعي ان
يفسر الفصل بالقطع اى قول مقطوع به **قوله**
انهم يكيدون كيدا فصله لئلا يتوهم عطفه على
جواب القسم مع انه غير مقسم عليه **قوله**
في ابطاله واطفاء نوره هذا احسن مما في الكشاف
حيث قال يكيدون كيدا في ابطال امره واطفاء
نور الحق لانه اكثر انتظاما واتصالا بما قبله **قوله**

واقابلهم بكيدى فى استدراجى اذ حديث الاملاء
ليظهر تفويض الامر بالمهلة عليه يعنى اذا الآخذ هم بغتة
واستدراجهم فمهلهم والاولى ان يفسر واكيدهم كيدا
بانى اقابلهم بكيدى فى اعلام امره واكثار نوره
من حيث لا يحتسبون والتكرير وتغيير البنية
لزيادة التمكين لان فى بيان المعنى بعبارة
جديدة مزيد نشاط للسامع فى الاصغاء
ولذا اجيب اليهم الالتفات وشاع فى بنيهم و
الله اعلم قوله سبح اسم نزه اسمه عن الالحاد
فيه بالتغيير والصفات الزائدة الاجنبية وفى الشئ ترك
القصد فيما امر به فيه والالحاد فى اسمائه تعم
كما يكون بالتاويل الزائغ اى المائل عن الاستقامة
يكون بالتحريف عن التاويل وابقاء الاسم علما
مثال الاول جعل الله مع على بعلم لا يكون زائدا
على ذاته ومثال الثانى جعله على بعلم حادث
اذ وضع اسم الفاعل على الحدوث ولا يبعد ان
يراد بالاسم الافراد اى سبح اشارة ربك الاعلى
عن النقصان فان اثره دال عليه كالاسم فيكون
منزها عن عيب المخلوقات قوله وقرئ سبحان

ربى

ربى الاعلى وفى الحديث آه اشار به الى احتمال
جعل الاسم متحاكما شائعا فى الاستعمال اذ
قراءة سبحان ربى الاعلى يدل على ان التسبيح
للرب دون اسمه وكذا تسبيح الرب الاعلى فى
السجود بعد الامر بحمل ما امروا به بقوله سبح
اسم ربك الاعلى فى السجود دون تسبيح اسمه
فى السجود ويدل على ان المراد تسبيح الرب والاسم
متحكم وجعل فى الكشاف قوله الاعلى رائرا بين
ان يكون صفة للاسم وبين ان يكون صفة
للرب فان قلت بناء الاول قوله الذى خلق
فسوى الآية قلت لما كان الاسم متحاكما وكان
اسم ربك بمنزلة ربك بصح وصفه بما يوصف
الرب قوله الذى خلق فسوى وصف الرب
وهو من يبلغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا
باوصاف مرتبة فى كل منها بما يقتضيه الحكمة ربح تخليقا
بمعنى الربوبية وجعل حذف المفعول فى خلق
للتعميم يرد مذهب المعتزلة من انه تع ليس
بخالق لافعال العباد وقد نطق الزمخشرى بالحق
حيث فسره بخلق كل شئ قوله يا بن اسود

وقيل اجوى آه مبنى التوجيهين على ان اجوى
بمعنيين في اللغة بمعنى الاسود وبمعنى الباب
الشديد الخضرة لانه يضرب الى السواد
على ما في القاموس واذا جعله حالا من المرئى
فتأخيره للمحافظة على رؤس الآى قوله اذ
سنجعلك قارئا بالهام القراءة صيرورة آمنا
قارئا بالالهام بلا واسطة جبرائيل خلاف ما
اشتهر من الدين ولم يقل به احد قوله من
قوة الحفظ آه ويحتمل والله اعلم ان يكون
نفي نسيان مضمونه اى لا تغفل عنه
فتخالفه في اعمالك ففيه وعد بتوفيقه له
بالتزام الاحكام او نهى له عن الغفلة عنه
القراءة في معاملاته قوله وقيل نهى والالف
للفاصلة فيه ان الفاصلة لا يكتب بالياء
والحكم بان خط المصحف ههنا مخالف لرسم الخط
لا يقبل من غير ثبت فالاحوط لطالب معنى
النهي جعله جزاء بمعنى النهي وهو آكد ويمكن دفعه
بانه لم يرد بكون الالف للفاصلة انها حصلت
من الاشباع كما يشعر به التمثيل بقوله السبيلا

بل

بل ان اراد ان الالف تثبت في النهي ولم
يحذف بالجازم للفاصلة ونظير حفظ الالف
زيادته في قوله السبيل وقد ثبت في الشعر
عدم حذف آخر المعتل بالجازم قوله بان شيخ
تلاوته النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن
شيخ التلاوة فكانه اشار الى حمل قوله فلا
تنسى على معنى فلا تترك قرائته قوله وقيل المراد به
القلة والندرة يعني الا ما شاء الله صار عرفا
في استثناء القليل فهو بمعنى الا قليلا قوله
او نفي النسيان رأسا وبالجملة ما روى الآن
يقال المراد بنفي النسيان نفي النسيان التام و
هذا نسيان في وقت القراءة لا النسيان بالكلية
وقوله رأسا مفعول مطلق للنفي وقال السيد
السند في شرحه للمفتاح اصلا منصوب على المصدر
اى انتفى انتفاء الكلية ووجه المناسبة ان
الشيء اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا حكم
كلمة رأسا هذا ما قيل والاوجه ان الاصل
يميز عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا
فكانه قيل انتفى اصله وانتفاء اصل الشيء يستلزم

انتفاؤه بالكلية وكذا راس فاقة الراس في
الحيوان بمنزلة الاصل في النبات فكما ان انعدام
النبات بانعدام اصله انعدام الحيوان بانعدام راسه
بل قال بعض محققي الصوفية راس النبات اصله
اذ منه يشرب قوله فان القلة تستعمل للنفي رأسا
ان استثنى الا ما شاء الله في النفي بالكلية فرع
شيوعه في القلة وذلك بجعل فلا تنسى الا
ما شاء الله بمعنى الا قليلا وجعل قلة الزمان
المستفادة من الكلام بمعنى النفي فان الاستثناء
لتاكيد عموم النفي لا لنقض عمومه قوله ولهذا
النكتة اي الاوشعار بمعنى التوفيق قوله
وانه يعلم اعتراض هذا اذا جعل من حيث المعنى
متعلقا بسبح اسم ولك ان تجعله متعلقا
بقوله سنقرئك فلا تنسى وتصحيحا لاقرائه المتعذر
لعدم النسيان فلا اعتراض فتامل قوله بعد
ما استثنى لك الامر اي استقل لك امر الوحي
والدين وحفظته لقوله بعد ما استثنى بيان
لمعنى الغاية قوله لعل هذه الشرطية وجه
تقييد الامر بالتذكير بمنفعته بثلاث توجيهات

ولك

ولك توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد
ان التذكير ينبغي ان يكون بما يكون مرجا لمن له
التذكير فينبغي ان يكون تذكير الكافرين بالايمان
لا بالزوجة وتذكير تارك الصلوة بها وهكذا
قوله او الاشقى من الكفرة كابي لهب المغيرة
وعتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما قوله
ثم لا يموت اشارة الى ان كونه بحيث
لا يكون ميتا ولا حيا اقظع من الصلى وكذلك
يستروح بمعنى يجد الراحة قوله جبوة تنفعه تقييد
للجبوة دفعا لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم
ان يكون لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة
لان النجاة عن العذاب انما تكون بالعمل في دار
يموت فيها العامل ويحيى والنظم اقرب
بما هذا المعنى كيف واللايق بالمعنى المشهور
ثم لا يكون ميتا فيها ولا حيا فتامل قوله
قد افلح من تزكى استيناف جوابا لسؤال
نشاء عن بيان حال المتجنب والسكوت عن
حال المتذكر الذي يخشى فكانه قيل ما حال من
تذكر الا انه وضع مكان من تذكر تفصيلا لاشارة

بيان التذكير بساعته ثم اضرب من بيان حال
التذكير والمتجه الى بيان انه لا ينفع هذا
البيان واضافة المبين على وجه تضمن بيان
سبب عدم النفع وهو ايثار الحيوة الدنيا
ثم بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا بان هذا
كان في الصحف الاولى ولم يؤثر فيكم الا الآن قوله
فان نعيمها ملذ بالذات لا تنفك لذاته عنه
بعارض بخلاف نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفناء
قوله الراهبة التي تقشى الناس بشدايدها
يعني يوم القيمة لم يفرحا ولا يوم القيمة تحصيلا
بوجه تانيث الفاشية فقوله او النار عطف
على الراهبة لا على يوم القيمة لانه لا حاجة في
اطلاق الفاشية على النار الى جعلها راهبة
لتانيثها قوله وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
غير موقرة لتغيرها بالنار او بشدايد اليوم
وهي مبتدا اخصص بقوله خاشعة او بالاوصاف
الثلثة والخبر عاملة وكذا ناصبة او تصلى
قوله او عملت ونصبت جعل عاملة ناصبة
دائرة بين كونها استقبالتين وماضويتين

ولم

ولم يجز كونه عاملة ماضوية وناصبة
استقبالية كما في الكشاف لبعد كون المحاط
باستقباليتين ماضويا وفي جعل عاملة
ناصبة ماضويتين مزيد حسن التقابل الآتي
خاشعة تقابل ناعمة وعاملة ناصبة ماضويتين
في قوة ساخطة عن عملها تقابل راضية
وتوله تصلى نارا حامية تقابل في جنة عالية
قوله حامية متناهية في الحرارة الصحاح و
القاموس حمي النار والتنور اشتد حره
فكانه اخذ التناهي من وصف نار جهنم
بشدة الحر بما انها لازمتها وفعل ذلك
يفيد المبالغة قوله بلغت اناها في الحر
في القاموس انى الحميم انتهى حره فهو آن و
بلغ هذا اناه ويكن غايته هذا قوله
يبيس الشبرق ذكر لدفع التنافي بين قولهم
ليس لهم طعام الا من ضريع وقوله ليس لهم
طعام الا من غسلين ثلث توجيهات في الضريع
احدها ارادة حقيقة الضريع وفيه انه كيف
يكون هذا في النار ضريع ويحترق فيه الحجر ونحوه فهم

قدرة الله وعلمه لهذا فسره بشأن التعبير
هو استعارة او شجرة تارية تشبه
الضريع ودفع التناقض على هذا التفسير
جعله لطائفة والغسلين لغيرهم وقائلها
ان المراد بالضريع طعام يتخذ من شوك الابل اى
يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا وح يحتمل
ان يكون نفس الغسلين والغسلين بالكسر
ما يسيل من جلود اهل النار قوله لا
تسمع بالتاء المخاطب او الوجوه يعنى قراءة لا
تسمع بالتاء ونصب لاغية بحذف المفعول
والطيبة وفيه رد على من جزم من شروحه
ان الكلام بانه على الخطاب قوله افلا
ينظرون نظر اعتبار يعنى المراد بالنظر التامل
لا مجرد الابصار وكذا ان حمله على الابصار
ويكون فيه دعوى ظهوره بالمط بحيث ينظر
ابصار هذه المخلوقات قوله كيف خلقت
لم يقل كيف وجدت لان الكمال هو ملاحظة
وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه
وهو النافع فى هذا المقام قوله لتنوعها بالاوقات

اى يتهضن بالاحمال قوله ومتملة العطش الى
عشر فصاعدا يقال الى سنة فان من الابل
ما يكون وردة فى كل سنة يوما والقر
بكسر العين من اسماء ورد البعير وهو ان
يشرب بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقع
الشرب فى عاشره واول اسمائه الرئة وهو
ان يشرب كل يوم ثم الغب وهو ان ترد يوما
وترعى يوما فيكون شربه فى ثالث يوم شربه
وكان القياس الثلث الا انه اغنى عنه الغب
وخص الثلث بسق النخلة واذا ارتفع
من الغب فاذا وردت يوما وتركت اثنين
فهو ربع وهكذا الى العشر ولا اسم له بعد
العشر الى عشرين فيقال فيه عشران بالتثنية
قوله لبيان الآيات المبثثة فى الحيوانات
متعلق بالمبثثة او بقوله خلقت قوله و
قيل المراد بها السحاب فيناسبه السماء والارض
والجبال ويندفع طعن الفاضلين المعاصرين بانه
لا جامع بين صريح الابل والسماء واجيب عنه
بانه يركون الابل على ظاهره بان خيال الوجه

جامع بين الاربعة لان ماله النفيس الابل
ومدار السقي لهم على السماء ورعيهم في
الارض وحفظ مالهم بالجبال قوله فهي
راسخة لا تميل ولم تنصب كالجدار المائل
لئلا تحرم عن الانتفاع به البرية بل نصب
بحيث يمكن السلوك فيه قوله عقب به
امر المعاد اى اورده عقيب امر المعاد
فان اول السورة في المعاد قوله وحمزة
بالاشمام اى اشمام الصاد السين فيكون
الطاء بين صاد وسين قوله وقيل متصل
في كون الاستثناء منقطعا اشكال لان
المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج
عن متعدد قبله لعدم دخوله فيه مخالف له
في الحكم وليس من قول وكفر خارجا عن قوله
عليهم وليس حكمهم مخالفا له قوله وكانه
اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب الآخرة
ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل
وسبي النساء والاولاد فيكون اشارة
الى ان هذه الامة اكبر عذابهم في الدنيا هذا

لما كان

لما كان في الامم السابقة قوله او فعال
من الاوب الاوب والاياب بمعنى واحد
الاياب الاواب فقوله سابقا من الاياب
وقوله هنا من الاواب ليس لفارق و
الفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق بالى
وفي الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى التأويب
كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني
اجتماع اعلالين والقياس ابواب كديوان
قوله والمبالغة في الوعيد ويؤيده تكاثر
ضمير المتكلم مع الغير ازفيه كمال التعظيم وهو
دأبه تعالى السلاطين قوله او خلفه كما في قوله
والصبح اذا تنفس لان مناط القسم تنفسه
الذي قيد به القسم قوله او بصلاته
وهذا الحمل يستدعي جعل ليال عشر على
العبادة فيها قوله عشر ذي الحجة وبهذا
يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالي العشر
عشر رمضان لان فضلها بلياليها المشتملة
على ليلة القدر وقد يناسب ان يحمل الوتر
على اوتارها التي ليلة القدر فيها ارجى واتى كمل

صح ما في النسخ

الشفع على شفعها وتقديم الشفع على الوتر مع
تقدم الوتر وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة و
لذا نون موفاتها باللام ايضا قوله و تنكيرها للتفخيم
او للابهام اى ليالى عشر من بين العشر بتفاضل
او ليطابق اصل هذا التركيب وهو عشر
ليال فافهم فاحفظه فانه من بدايع الابهام
قوله وقد روى مرفوعا الى يوم النحر وعرفة
ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة وتر
لانه التاسع كذا فى الكشاف قوله شاهده
اظهر للدلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك
والسيارات والبروج وقوله او مدخلاني
الدين بالنسبة الى شفع الصلوات ووترها
ورعاية المناسبة لما قبلها فى التفسير يوم
النحر وعرفة المناسبين لعشر ذى الحجة ولعل
رعاية ما هو اكثر منفعة موجبة للشكر
بالقياس الى غيرها كما لم يذكر قوله كالحج
الخ هو احد اخبار اليهود والكسر افصح
كذا فى الصحاح قوله ومنع صرفه اسم قبيلة
كان او ارض على ما فى الكشاف ولم يمنع

عاد

عاد مع انه اسم قبيلة لان اعتبار تأنيث
القبيلة والارض لم يلتزم بل ربما يعتبر و
ربما لم يعتبر ولذا توقف منع طرف اسماء
القبايل والاماكن على السماع قوله المقام
الذى يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات
الحج موضع الاحرام وقته عين وقته والارصاد
للشئ الاعداد له فالظاهر ارصاده العصاة
للعقوبات فكانه ضمن الارصاد معنى الارادة
قوله متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد
لا آخره سوق كلامه يشهد بانه جعل قوله
فاما الانسان اصالقوله ان ربك لبالمرصاد
فيكون الجملتان تفصيل لحال الرب والانسان
ولا يخفى ان هذا السورة يقتضى ان
يقال واما الانسان وانه لا يكون
ما سبق تمثيلا لاعداد العصاة للعقاب
بل تمثيل لارادة السعى للآخرة وايد قوله
فلا يرد الا السعى لها لا يتم على اصل الاشاعرة
انما هو مسلك الاعتزال الذى سلكه الزمخشرى
لان الله تعالى يريد ما يفعل العبد من المعاصى لكن

لا يرضى ولا يجري في ملكه الا ما يشاء. فالظاهر
اتصاله بقوله ان ربك لبالمرصاد بالتوجه
عليه كانه قيل فالانسان يؤخذ لا محالة
لانه بين غناء مهلك موجب للتكبر والافتخار
بالدنيا وبين فقر لا يصبر فيه ويكفر لاجله بالجزع
والقول بما لا ينبغي **قوله** مع ان قوله الاول
مطابق للاكرام وانما رد عنه لانه قال ربي
اكرمن لبيان ان اكرامه مقصود لذاته وليس
كذلك بل للابتلاء فربما ينقلب الى اضداده
قوله ولم يقل يصح جعله عطفا على قوله ذمه
فيكون معللا بما سبق لكنه لو قصده لوجب
ان يقول ولان التوسعة تفضل فتأمل **قوله**
ولا تحضون اهلهم على طعام المسكين فضلا
عن غيرهم قدر مفعول تحضون اهلهم وجعل
نفي حضي الغير مقدارا بطريق الاولى وفيه انه
لا ضرورة تدعو اليه بل الظاهر تقدير المفعول عاما
وانه لا يلزم نفي حضي الغير بطريق الاولى لان
حب المال ينفي حضي الاهل دون حضي الغير
فان اطعام الاهل يصرف ماله بخلاف

اطعام

الغير ولو جعل قوله فضلا عن غيرهم بمعنى
عن غير المسكين لاندفع الثاني **قوله** ويأكلون
ما جمعه المورث من حلال وحرام عاملين
بذلك وهناك توجيه ثالث اورده الزمخشري
وهو انه يجوز ان يكون لزم الوارث الذي
ظفر بالمال سهلا من غير ان يوقع جهينة فيرثه
فوا تلافه وباكله اكلا واسعا جامعا بين
الوان الشهيات من الاطعمة والاشربة
والفواكه كما يفعله الوراث والبطالون
هذا وكأنه اسقطه ولم يلتفت اليه لانه
لا يلائم قوله ويحبون المال حبا جما لان
المسرف لا يكون محب المال **قوله** اي دكا
بعد دك يريد ان دكا الثاني ليس تأكيدا
بل هو دك آخر سوى الاول وهو نظير
المال في قولهم جاءني القوم رجلا رجلا اي
رجلا بعد رجل **قوله** والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب
امكنة امور تعلقت بهم **قوله** اي متنعة
الانكار لئلا يناقض ويمكن رفع التناقض

بتنزيل ذكرآه منزلة العدم لعدم مايترتب عليه
قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
ولو وجب وجب قبوله فلا يرد ان عدم قبولها
لان ذلك اليوم ليس يوم قبول التوبة قوله قد
يعني ان يكون ممكنا منه اى المجبور عن الشئ قد
يعني كونه ممكنا من الشئ يقال تمكنه منه اى
اقدره عليه وربما يصحف فيجعل ان كان ممكنا
فيه شرط و ممكن اسم فاعل من الامكان
ويرد ان التي لا يتوقف على الامكان وربما
يناقش بان بين قول المجبور وهذا القول فرق
فانه يقول ياليتني قدرت على ان اقدم لحيوتي
ولا يقول ياليتني قدمت لحيوتي ويدفعه ان
هذا اقول المسئلة لان كل من يقول ياليتني
فعلت فهو مجبور على اصل اهل السنة والاظهر
في الجواب ان التمني مبني على اختيار اثبتة الاشاعرة
نعم لو كان مقصود الكشاف رد مذهب
المجبرة لا يتم هذا الجواب اليفه قوله اى لا يؤ
اخذه من الزبانية مثل ما يعذبونه ولكن ان
تريه باحد الواحد الحقيقي فانه الاحد من اسمائه

قوله

قوله لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا
مع النون المؤكدة بعد تقدير المبتدا ليس للام
القسم داخلة على المضارع فاللام لم كما تحتمل
لام الابتداء ويحتمل لام القسم فالجزم بكونه لام
الابتداء ويحتمل لام القسم فالجزم بكونه لام القسم
خلاف الجزم وان اتفق التقاضي والتوخي
فيه قارضا صاحب التسهيل يعني سوف على التاكيد
في جواب القسم قوله وجمعها مع سوف للدلالة
على ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر يعني
ان تاكيد الكلام ليس للتاخير بل لوقوعه ثم
والداعي الى التاكيد تاخيره فافهم قوله الم نشرح
يتيما لا تشك مرضعة فاوى بانه ربيب ق
لم ضعفك بصحبتك الخير والبر حتى احبتك
وتكفلتك واكنافت له حمل الضلال
على الضلال حين الفطم او في الطريق او حمل
العائل على الفقير ذو العيال ويحتمل ان يراد
باليتيم فاقد العلم فان الاباء ثلثة من علمك
ومن زوجك ومن ولدك ويناسبه حمل
الضلال على الضلال عن العلم وحمل العيال
على عيال الامة الطالبة منه موعظة مصالح الدين

ليس المراد بالعيال الازواج والاولاد
فان غناه كان معاشرة ظ رضي الله عنها
ولم يكن له اولاد على ما في اكثر
التفاسير بل المراد الاعم
ليكون حصر الكفاية
العلمية و
الاحتياج

مع فتره في الموقف فاغتنمه والله تعالى بالوحي قوله
فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالاهي او بالغلبة
قوله فان التحدث بها شكرها او موجب لتسلي
قلبك وقلب المقرآ ومقوٍ لجانب الرجاء قوله
الم نشرح جيء وسع في الصلاة فسح له المجلس
اي وسع وفي القاموس انشرح الكشف
واما كان في توسيع المجلس كشفا كان اللازم
واريد الملزوم ومعنى كل لاجلك لا لغيرك
او لتعلق الامر كل بان كان موسعا يسع
هموم الدنيا وانواع الشقاوة كما لا يليق
والشرح لا يختص بالخير ولذا قال الله تعالى فمن
يشرح الله صدره للاسلام قوله ولعله
اشارة الى كونه سابقا اي لحل المستحيل
القلب عبارة عن تعب القلب وغلبة اشارة
لما ازالة جهله وملاءه ايمانا وعلى الايراد
الحاكم فيه قوله ومعنى الاستفهام الانكار
نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات
بابطال النفي كالدعوى واقامة البينة قوله
عنك الوزر بالكسر الحمل والثقل من اي
شيء كان والمراد ههنا الحمل الوصفي
اي الذي للمعاونة بالنقل

بالثقل قوله وهو صوت الرحل الرحل تركب
للبعير والنقيض لا يختص بصوت الرحل بل
يشمل صوت النسيج والاحمال والمحامل
والاصابع والاضلاع والمفاصل والاذم
والوبر فلا حاجة الى الاستعارة من نقيض
الحمل لامكان حمله على نقيض مفاصل الظهر
قوله من فرغ اذا فرط الامر اي جاوز حده
والفرطة بالضم اسم للتجاوز والتقدم وبالفتح
المرة الواحدة منه فلا فرق بين فرغ الفتح والضم
قوله مثل ان قرن باسمه في كلمتي الشهادة
اينما استعملنا في بدء الاسلام او الاذان
او التشهد والخطبة فلذا لم يقل في كلمتي الشهادة
والاذان والاقامة والتشهد والخطبة كما
قاله الكشاف قوله وصلى عليه في ملائكته
اي بمشاركته الملائكة كما اخبر عنه وامر
المؤمنين بالصلوة عليه بقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قوله وخاطبه بالالقاء
مثل نبي الله ورسوله والمراد خطابه ليس الا
يا نبي الله ويا رسول الله بل القاء الكلام عليه فيه

اللقب فيشمل جميع ما ذكر هكذا قوله
ليكون ابرا ما قبل لا يضاح فان قلت الابهام
متحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل لم تخرج
علم ان هناك مخرجا وحاق في حاجة فيه
الى ذكرك قلت اذا ذكر الفعل ينتظر السامع
ذكر المفعول ولا يتعين له مفعولا من عنده
فاذا اشتغل بذكر غير المفعول يتوهم
تفويضا عن المفعول وعلق الفعل من عنده
بمفعول مبهم فاذا ذكر المفعول تحقق ايضاح
المبهم وقد ذكرناك وجهين آخرين فلك
التذكر قوله والمعنى ما ذكرنا مع من المبالغة
المبالغة هذا عند العامة واما عند ائمة
فالمعية حقيقية كما قيل بيت
بترجانم از توهرچه رشته جای هست است
کزناوکی جفاست وکز خنجر ستم
وفي تعريف العسر وتنكير اليسر اشارة
لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر
عند السامع معهود واليسر مبهم
قوله او استيناف اى ابتداء كلام لا
جواب سؤال وهي لا بد من نكتة
الفصل ولا يبعد ان يكون كونه في صورة

التكرير

وعرف اسم الجنس للاشارة
الى تعريف الجنس وتنكيره
لتعريف الفرد وتنكيره بعينه
وبين ما هو المعهود منه
بتكرار اللفظ وان لم يكن
تكرارا له حقيقة عند المحققين

التكرير فاحفظه فانه من البدايع فان قلت التكرير
لما هو جزء الكلام يكاد يقرب الاستيناف فكيف
يكون للكلام فكيف جوز على الاعلام قلت وجهه
ما ذكره في الكشاف من ان هذا اعمل بالظن
وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يتخلف
الا على ندور فما تحمله اللفظ وانبغه قوله
قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين يمكن
ان يتحمل قوله عليه السلام على انه لن يغلب فرد
من افراد العسر ذكر اليسر مرتين وتكريره
في مقام الوعد قوله فلا يتعدد سواء كان اللام
او الجنس واللام الجنس في المقام الخطابي
محمول على الاستغراق كانه قيل ان لكل
عسر يسرين فلا يتعدد العسر كتعدد
اليسر وهذا بين الاستزراة به واما ما ذكره
الزمخشري من توجيه عدم تعدد الجنس بان
الجنس هو الذي يتعلق كل حرف فهو لغو لا فائدة
فيه ففيه ان هذه الوحدة انما هي التعدد
في الوجود وهنا يكفي الفائدة الى تكلف ان هذا
بناء على اللفظ وعلى قوة الرجاء وان وعد الله

وقوله ان يغلب عسر يسرين الخ
اى لن يغلب عسر واحد يسرين
عقيبه وما ذكره ان يغلب جمع
اكثر من اثنين فيه ان تكرير
اليسر لا يفيد تعدد العسر
فافهم

ان الجنس يفيد الاستغراق
اذا كان معرفا باللام
او مضافا

لا يحمل الا على الاولى قوله فاذا فرغت من
التبليغ فانصب في العبادة شكرا لما عودك
لا آخره بيان لوجه اتصال فاذا فرغت
بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا
فرغت من عمر فانصب بعمر آخر طلبا
لليسرين واذا كنت كذلك فكن راغبا
الى ربك يعني لا تحمل عسر الدنيا طمعا
في يسريها بل تحمل عسر الدرب وقربه
لليسرين فيه قوله وسينين وسيناء
اسمان للموضع الذي فيه ذو الوجيز الطور
سينين يعني جبل موسى عليه السلام وهو
سيناء المبارك بالسريانية وفي
التيسير قال الاخفش سينين جمع سينة
وهي شجرة وقيل هو كقوله طور سيناء
وهو الحسن وزيدت الياء والنون
للجمع كأنه قيل وطور الاشجار الحسنة
قوله ونظائر سائر الممكنات يعني اجمع
الجنس نظائر سائر الممكنات فله فرد نظير
الملك وفرد نظير الجن وفرد نظير السبع او اجمع

كل فرد خواص الكائنات وقوى هي نظائر
سائر الممكنات من الملك والجن و
السبع قوله ثم رددناه اسفل سافلين
فان قلت جعله اهل النار كيف يقابل خلقه
في احسن صورة قلت مقابلته باعتبار
ان اهل النار اقبح صورة من كل شيء
واسفل على التوجيه الاول حال وعلى
الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار
اليه وقوله فيكون متوجها على قبول وعلى كونه
استثناء منقطعا نظرا لانه داخل في
المردودين الى ارذل العمر غير مخالف لهم في
الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المستثنى
في المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يلزم
للمستثنى حكم بل حكمه مخالف حكم المستثنى
منه وقد يكون لدفع توهم نشأ مما سبق
من غير ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالوجه
ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه مخالفا لحكم
المستثنى منه وذلك فيما نحن فيه توهم
ان المؤمنين يشاركون المشركين في سوء الحال

لذلك الرد فاستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون

قوله او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل هو ارذل العمر خص احتمال ارذل العمر لقوله او الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه ممتهنا في ارذل العمر قوله وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء لم يقل وهو على الاولين لانها لتقارنها في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم للمستثنى اى لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط قوله بعد ظهور هذه الدلائل اى الدلائل التي يتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى اقبح الصورة فانه يعلم منه قدرته القادر بحيث لا يشك في الاعادة قوله والمعنى فاى شيء يحملك على هذا الكذب اى الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف اى فما يجعلك كاذبا

بسبب

بسبب تكذيب الجزاء هذا ما اختصار القاضي

محل متعلق قوله اى اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به اشار الى ان باء باسم ربك مزيدة بين اللابسة والاستعانة ولا يتقرر على اللابسة كما يشير اليه قصر الكشاف ابراج عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب اذ في جعل اسم الرب آلة اخلال ما من التعظيم الذي يستحقه قوله اى الذي له الخلق اشار الى ان خلق منزل منزلة اللازم فيفيد عن تعلق تقدير مفعول والحصر مفهوم من السياق اى لا خالق لما سواه واليه اشار بتقديم المسند في الصلة وصرح به في الكشاف واشار بقوله او الذي خلق كل شيء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له من غير الحصر فيه لا يصلح صلة للموصول ولا يميزه عن غيره بخلاف كونه خالق كل شيء لكن حصر الخلق فيه لا يطابق على اصل الاعتزال فقد انطق الله الزمخشري بالحق وهو لا يدري قوله ما هو اشرف اطلق الاشرف

وقد قيده الزمخشري بالشرف ما في الارض جريا
على اصل الاشعري من تفضيل الانسان على
الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري فعلى
اصل الاعتزال من ان خواص الملك وهم
ملائكة السموات افضل من البشر مطلقا
لكن خواص البشر افضل من عوام الملك
كملائكة الارض **قوله** او الذي خلق الانسان
يعني مفعول خلق الانسان الخ انما هم بالحذف
ذكر خلق الانسان هو تفسيره فهو نظير
وان احد من المشركين استجارك فاجره
الخ في تفسير المفعول بالفعل وانما
تفسير المفعول به اكده وقيه بحث لان التفسير
للحذف ولا يجامع المفسر لعدم فائدة
فيه بعد ذكر المفسر لان فائدته العلم بالمفسر
لا غير والجهل انما لزم من الحذف فخلاف نحو
رجل اي زيد فان الابهام فيه لا يتوقف
على الحذف وقوله خلق الانسان من علق
لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا
فيجب ان يقدر نحو المفسر الانسان

من

قوله على ارادة القول اي يقول الله للمؤمنين
ويمكن الاستغناء عن تقدير القول بان يجعل
خطابا للنفس المطمئنة بعد المبالغة في سوق
حال الامارة ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع
الى الرب الامر بالرجوع اليه في كل امر من هذه
الحيوة الدنيا والمراد بالامر بالدخول في العباد
الامر بالدخول في زمرة العباد اي العباد المخلصين
والمراد بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها
بالقوة القريبة من الفعل **قوله** او الى الحق
اي تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات
المنتهية الى الحق ولا يخفى ان هذا يقتضي ان
يقول سابقا وهي التي اطمانت بذكر او بالحق
قوله وقد قرئ بها يتبادر منه انه قرئ الآية
مكان المطمئنة كذا في الكشاف قال ان قراءة
ابي بن كعب يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة
قوله ارجعي الى امره بالموت او موعده يعني
ارجعي الى امره بالموت وأتمري به او ارجعي الى موعده
بالموت وهو ان يكون منتهيا بالجنة الى البعث

قوله راضية بما اوتيت الاظهر راضية عن ربك مرضية عنده قوله ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الموت وقطع التعلق بالبدن يشعر بانه كان على مثل تلك الحالة مرة اخرى قوله وبالبعث اى ارجعي الى امره بالبعث او موعده بالبعث قوله اقسم بهذا البلد الحرام وقيده بحلول الرسول يعني ان الحل بمعنى الحلال وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر رحل بمعنى نزل الحلول والحل بفتح الحاء والحلل متحركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو من حل بمعنى صار حلالا صرح به في القاموس وكانه لهذا لم يفسر الزمخشري الحل بالحلول ولم يلتفت لما هذا التوجيه قوله اظهارا لمزيد فضله تكمل الضمير البلد والرسول ونعول توبيخي لقومه لقصد اخراجهم اياه عن مكة مع ان شرفها بحلوله فيها ومنعالهم عن هذا الفعل قوله و قيل قوله قيل نقل للتوجهين عن الكشاف

تبيين ابين توجيهه وتوجيه غيره وفي هذين التوجيهين ليس قوله وانت حل حالا مما يتوهمه كلامه بل اعتراض على ما صرح به في الكشاف و جعل النكتة في الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابدة ان متملك على عظم شرفه يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غيره وفيه تثبيت لرسول الله عليه السلام وحث على احتمال ما كان يكابده من اهل مكة وتعجيب من حالهم في عداوته وعلى الثاني مزيد تسلية صلى الله تعالى عليه وسلم بوعده بانه يحل له ساعة من هذا البلد يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره قوله والوالد آدم او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد في الكشاف المراد بوالد الد من ولده صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام من ابراهيم و اسمعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله عليه السلام وقيل هما آدم وولده فاذكره يحتمل ان يكون اختصارا لكلام الكشاف ويكون قوله ذريته بمعنى ذريته آدم مرتبطا بقوله آدم وقوله محمد مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون في الكلام نشر

على ترتيب اللف الا انه خالف الكشاف في
الوالد ابراهيم رعاية لافراد والد ويحتمل ان
يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالد بين آدم و
ابراهيم وترديد المولد على كل التقديرين ان
يكون الذرية او المحمول عليه او محمدا عليه السلام
قوله واختار ما علم من يمكن ان يكون ايثارا
لانه عدل عن المولود الى ما هو بمعناه لرعاية
الفاصلة ومفهوم المولود ما ولده احد لا
من ولده احد قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجعته
كبده ثم استعمل في كل تعب ومشقة
كذا في الكشاف قوله ومنه المكابدة بمعنى
مقاساة الشدة على ما في الصحاح قوله
والضمير في يحسب لبعضهم اي لبعض
قريش الذي كان رسول الله عليه السلام
يكابد منه اكثر مما يكابد من غيره وهو وليد بن
المغيرة او يغتر بقوته كان الاسد ابن
كلدة كثرة والاستفهام للتعجيب يعني اتحسب ان
لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص من المكابدة
قوله يقوله في ذلك الوقت اي في وقت الاغترار والقوة

ف

من علق ليكون خلق الانسان من علق
بتمامه تقريرا ولا يجعل قوله من علق متعلقا
بخلق الانسان بل بمحذوف اي خلقه من
علق فيكون استئنافا جوابا عن سؤال مقدر
وكلاهما بعيد عن النظم فتامل قوله لان
الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه للجنس
وقد اشار الكشاف بالتنزيل الى هذا التعليل
حيث قال لان الانسان في معنى الجمع كقوله
ان الانسان لفي خسر وفيه ان الآية
بمعنى كل واحد واحد يرجع الى المفرد لان كل انسان
خلق من علقة لا من علق الا ان يقال ليس
مراده بيان مرجع الجمع بل قصده الى تصحيح
الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار ما يشتمل
عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من
دابة الآية امثالكم واما المرجع للجمع
المذكور فهو رعاية الفاصلة ولا يخفى ان
قوله جمعه مشتمل على المسامحة اذ ما يجمع هذه
العلق لا قوله نزل اولا اي اول ما نزل
فان اول ما نزل هذه الآية وما قيل ان اول

ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول
سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل
[illegible] في اول السورة ما يدل على وجوده
وصفاته وثنائه وما هو من الاعمال حيث
قال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى **قوله**
بل هو الكريم وحده على الحقيقة ولا يشاركه
في الكرم شيء حتى يتأتى تفضيل فلا قصد
بالاكرم الا المبالغة في الكرم ولا قصد
تفضيل **قوله** ثم نبه على ما يدل سمعا لان
كون تعليم الخط [illegible] حتمه نقلا سمعي **قوله**
وقيل رد على من كره وكف ان يجعله ردعا
عن الامتناع عن القراءة كما روى انه عليه السلام
ما انا بقارئ او ردعا عن سرعته في
القراءة خوفا من ان ينسى كما روى او
نهى له عليه السلام عن تعلم الخط **قوله**
لان الرجوع الخطاب للانسان على
ان الالتفات تهديد وتحذير من عاقبة
الطغيان الاظهر انه خطاب لمن رد
لتبيان ان الانسان الطاغي الرادع نفسه

مستغنية

مستغنية سوء حالهم وفي ثمانية عاقبتهم
في الغاية **قوله** ارايت الذي ينهى عبدا اذا
صلى اقول والله اعلم انه لما استغنى بالطغيان
الانسان ان رآه مستغنيا والرؤية
بمعنى الابصار اي اشاهدت الذي
ينهى عبدا اذا صلى او عرفت طغيان الانسان
المستغني الى انه لا يكتفي بكفرانه ويتجاوز
الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن الكفران
بالكفران وقوله ارايت ان كان على الهدى
توبيخ له على فوت ما لا يعلم كونه بفوت
الهدى والامر بالتقوى يعني اعلمت انه على
اي فوز ان كان على الهدى او امر بالتقوى
وقوله ارايت ان كذب وتولى توبيخ له
بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد
عن رب الارباب اي اعلم الله بما
اي عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان
الله يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ
على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد **قوله**
وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى

والنهي على الهدى امرا بالتقوى والناهي
بكذب متوجه فما ابعد من ذا وجعل الجواب
المحذوف فما ابعد من ذا وجعل الم يعلم
بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد و
جعل ضمير ان كان الى العبد وضمير كذب
الى الناهي ولم يقصد بقوله والنهي على
الهدى ان قوله ان كان على الهدى حال
من عبد او كذا لم يقصد من قوله والناهي
مكذب ان كذب وتوخي حال من الاولى
ينهى لان قيد الشرط لا يصح ان يجعل
حالا من شيء وكيف يجعلها حالا
ولا مرا على التقدير الاخير ولا يبقى للرابط
مفعول فكان ولا بد من تقدير العائد
في قوله ان كذب وهو الواو في هذا
التوجيه والا في التوجيه السابق للقاضي
ولا يخفى بعد هذا التوجيه قوله وقيل الخطاب
في الثانية مع الكافر فليس الرابط
تكريرا مطلقا فاحد مفعوليه محذوف
في الصور الثلث والحق جوازه وان انكره

قيه اللبقي اى ليس تكريرا في شيء من الثلث بل كل عاحدة
وقوله في الصور الثلث او في ابن
الاخيرتين والاولى بمعنى الابصار
وقوله والحق جوازه وبهذا صحيحا اختاره هذا الفاضل في تفسيره هذه
الآية وما سبق ايضا من حذف احد المفعولين في الثاني والثالث

ابن الى حيان قوله والعلة ذكر الامر بالتقوى
في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في
الشهاب اى والحال انه لم يتعرض له في قوله
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وقوله
لانه دعوة بالفعل فان من نهى احدا عن
صلوته يدعي اليها وهو خير تقوى وجر داعية الغير بالفعل هو
سلاكل تقوى وقوله اولان نهي العبد اذا
صلى يحتمل ان يكون لها اى للصلوة ولغيرها
يبين ذلك الغير من قوله وعامة احواله
محصورة الخ فافهم قوله وكتبته في المصحف
بالالف على حكم الوقف كما هو القياس من
بناء كتابة الالف على الوقف وكان ما اشتهر
من الكتبة بالنون لانه كلمة اخرى وليس
في الحقيقة حرف الوقف قوله ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
الخ اى انما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها
لانه قال الزمخشري فاذا ابدلت نكرة من معرفة
فالنعت حسن فالحسن للوصف لا للجواز فلت
ما الحسن له مع وجود الحسن لا يجوز في البدل

من كل ظلام قوله او زيد على النسخ صحيح في
النسخة المصححة الكشاف الزين بكسر
الزاء والقياس الفتح لانه منسوب الى
الزين بالفتح فلو ثبت الكسر فهو من تغييرات
النسب على غير القياس قوله فخمه باضماره
من غير ذكره ذكر تفخيمه وجوه ثالثة ووجه
الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر
لتعيين وقت الانزال اما لو كان المعنى في
شان ليلة القدر فلا تعظيم فيه للقرآن
وجعل الوجه الثاني اسناد الانزال
الى ذاته وجعله الكشاف الاسناد والتخصيص
المستفاد من تقديم المسند اليه وكانه ترك
ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد
اعتقاد وهو ههنا غير مظنون ولكن ينجبر ان
في التقديم تقوية الحكم وفي التقوية ايضا تعظيم
ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير
عنه بضمير الجمع وبما يشعر به الانزال من رفعة
مكانه قوله وعظم الوقت الذي انزل فيه
بقوله بل عظم اولا بالتعبير عنه بليلة القدر

و

وزاد في التعظيم بما زاد بقوله وما ادراك
قوله وانزاله فيها بان ابتداء انزاله فيها
لا يقال لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة
القدر لان ابتداء النزول كان متعينا عند
الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن ليلة القدر
دائرا في العشر او الشهر او السنة
قوله وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان
عند الاكثر قوله والداعي الى اخفائها الخ دلالة
جعل في رمضان الذي هو شهر العبادة
وفي العشر الاخير الذي هو مظنة ضعف
الصائم وفتوره في العبادة ليتجدد جده
في العبادة لرجاء ادراكها قوله وتسميتها
بذلك لشرفها اولانه سبب لرفع القدر
قوله يفرق كل امر حكيم اي يبين قوله بيان
لماله فضلت على الف شهر فلذا فضلت
وكانها استيناف في جواب لم ويحتمل
ان يكون صفة لشهر فتفيد بيان
فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد
تنزلهم لادراكها اذ ليس في السنة ليلة

ص و2 هي مقررة لما سبق لا مبتدئة للبيت

قوله وتنزل بهم الى الارض اشار الى غلبة معان لتنزل الملائكة والروح قوله اى من اجل كل امر قدر في تلك السنة فان قلت المقدرات لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تنزل الملائكة فيها لاجل تلك الامور قلت لعل تنزلهم لتعيين انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم لاجل كل امر ليس تنزل كل واحد لاجل كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام تعميم العلل على المعلولات قوله ما هي الاسلام يشير الى ان السلام هي من قبيل تميمي انا والاظهر لا يفعل انه فيها الا السلامة لان كل قضاء كل امر في السنة فيها مكتف بصح هو المقدر فيها في السلامة قوله على انه كالمرجع يعني مصدر على خلاف القياس اذ قياس المصدر كله الفتح وح لابد من تقدير الموقت فالاحسن لهم الزمان المنتهي عن التقدير قوله غاياتهم كفوا بالالف اى الميل

عن

متعلق بالتعيين والضمير للملائكة اى لتعيين انفاذ تلك الامور لهم او في تلك السنة و يتعلق بما يختاره فيها فللاول ما اورده

لا يقدر له فيها الا السلامة

قائل لا يفعل

بمعنى لا يوجد في اي وقت عند الاشعري

ص

عن الحق في صفات الله لو حيث انتسبوا الى الولد وجعلوه متصفا بصفات الاجسام

قوله ومن للتبيين وقد رد الشيخ الى منصور الماتريدي حيث ذكر في التأويلات ان من للتبعيض وتعقبه حيث قال اي تحرف التبعيض على اهل الكتاب دون المشركين لان بعض اهل الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وكثير بعد بعثته ومنهم من آمن به وبقي عليه وسنهم من لم يؤمن فكانوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكره مع كونه حقا المحصل جهة الحكم بان المشركين ليس مدلول من قوله عما كانوا عليه من دينهم فقيه بيان حق لغوة الله في ذمتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا او لينفكوا عن كفرهم قوله او الوعد اشارة الى توجيه على طبق ما روي انه كان الفريقان يقولان قبل مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن فيه من ديننا ولا نتركه

كما قاله السيد في حاشيته على الكشاف ان ذكر الله في الآية من قبيل ذكر الخاص بعد العام لان الملائكة من جملة الاجسام ولا يخفى ان هذا لا يناسب طريق الانتهاء الى ما يفضي الى صفات الله تعالى بعد ما ثبت بالدليل انتفاء ما يجعلها بعيدة عن الاجسام وغيرها من الحوادث كالحركة والسكون ونحوهما مما لا يليق بجلاله تعالى فتدبر في كلامه هذا الذي في الاصل

ما بين القوسين ساقط من ب

ويمكن ان يقال ليس مراد الشيخ ان من للتبعيض بل المراد ان الشرك ليس من جنس ما كانوا عليه من دينهم فتدبر

عطف على قوله لان بعض اهل الكتاب آمن الخ

ما بين القوسين ساقط من ب

قوله او الوعد اشارة الى توجيه العطف وليست للعطف بل مثل قولهم استوى الماء والخشبة

ما بين القوسين ساقط من ب

من ب

عباده

حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب
في التورية والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكار
ما صدقوا به قبل وقته عناداً وقوله وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب على هذه
الاحتمالين كما اشار اليه قوله الرسول
او القرآن فانه مبين اي القرآن او الرسول
لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشار
بذلك الوجه الشبيه بالبينة تصحيحاً للاطلاق
وقوله او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن
بما فيه من تحدي به من غير تشريكه في العلة
مع ارادة الرسول او القرآن لا باقي ما فيه
والاشتراك بينه لان المعجزة ايضا تبين
الحق وتزهق الباطل اشارة
الى ان اطلاق البينة عليها لا يحتاج الى
ملاحظة كونها مبينين للحق لكونها
علامتين واضحتين للصدق فالبينة
بمعنى الحجة الواضحة صادقة عليها بلا
خفاء قوله بدل من البينة بنفسه لو اريد بها
الرسول او بتقدير مضاف اي بينة رسوله

ان

ان اريد بها المعجزة او القرآن وقوله او مبتداء
خبره جملة مبتداء ومحتمل اراة جعله ابتداء
الكلام واستيناف وقوله يتلو صحفا
مطهرة صفة او خبره بعد خبر على ترتيب
اللف فكونه صفة على تقدير كون رسول
بدلا وكونه خبرا على تقدير كونه مبتداء لكن
لا يظهر انتظام قوله رسول من الله الخ
مع سابقه اذا جعل مبتداء الا ان يقال
هي جملة معترضة لمدح البينة قوله و
معنى كونها مطهرة ان الباطل لا يأتي مأتاها
وانها لا يمسها الا المطهرون ولا يبعد ان يقال
فيها كتب قيمة بيان وكشف للمطهرة فالمراد
المطهرة من الاعوجاج والخطاء قوله و
افراد اهل الكتاب الخ اقول افراد [illegible]
قوله وما امروا في كتبهم الا ليعبدوا الله بهم
قوله [illegible] وما امروا الا ليعبدوا الله
يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء و
ليس صلته قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان
يعبدوا الله والاظهر ان يجعل لام ليعبدوا الله

للام الاسكال من هذا ان يجعل
بمعنى الباء فان اريد ان يجعل
مطلقا وعنه البعض عند الكوفيين
في ان

والا لقيل بان يعبدوا الله زيادة كما تزاد في صلة
الارادة فيقال اردت لتقوم لترتيب الامر منزلة
الارادة فيكون المامور هذه الامور كما هو الظاهر
قال الشيخ المانتريدي في هذه الآية على ما يجيء
يدل به قوله تع وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق
للعبادة لما امكن مفارقتهم عنها فالمراد الامر
بالعبادة فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل
هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة
لما انكر الامر عن العبادة الآن تحمل اللام
على ما حملناه فتامل **قوله** مخلصين له الدين
كما هو معنى كلمة التوحيد فانها اثبات الالوهية له
مع النفي عن الغير وقوله حنفاء نفي المعنى تاكيد
للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسد
والكبيرة اعتقاد الشركة **قوله** وذلك دين القيمة
دين الملة القيمة فاضافة الدين اضافة العام
الى الخاص كشجر الاراك وليس هناك تقدير الملة
كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه
على ان القيمة عبارة عن الملة كما يشهد له
قراءة

قراءة اولئك هم خير البرية وذلك الدين القيم لامن امة كما
حملها عليها الزجاج ولا عن اضافة الصفة الى الموصوف كما حمل
عليها غيره اذ ليس في القيمة ما يصح ان يكون وصفا للدين
قوله ان الذين كفروا الخ كان الكلام لتقرير ذلك
الدين القيمة اذ لا تحقيق لكونها الملة القيمة
فوق ان يكون جزاء المعرض هذا وجزاء الممتثل
ذلك الا ان ذلك يقتضي عطف قوله ان الذين
امنوا فلعله فصل لتخييل عدم المناسبة
بينه الجملتين لا في المسند اليه ولا في المسند
قوله اي الخليقة فيشمل الملك والجن ايضا
ومنهم من فسرها بالبشر وبنى الاختلاف
على ان البرية هل هي من البرء بمعنى الخلق او من
البرى بمعنى التراب والاول اظهر وكذا استدل
بالآية على ان البشر افضل من الملك لظهور ان
المراد بقوله ان الذين آمنوا هم البشر **قوله**
اولئك هم خير البرية الاشعار بعلية ما مر منهم
ويكون الخبر جزاء لهم عند ربهم ايذان فاضل
رضي الله عنهم استيناف كانه قيل هل يزاد
لهم وتحتمل ان يكون دعاء لهم من ربهم فلذا

فصل وان يكون خبرا فصل لانقطاع تمام
المناسبة بينها لجلالتها في السند والمسند اليه
مبالغة في فضل الرضوان ورضوان من الله
اكبر **قوله** وذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان
اقول الاظهر انه اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء
والرضوان من العمل الصالح والايمان **قوله**
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى وافقهم
الكشاف على النفخة الثانية لان اخراج الاموات
عندها وجوز ارادة النفخة الاولى بجعل وقت
النفختين وقتا واحدا ممتدا او لاحتمال
ان يكون اخراج الموتى عند النفخة الاولى و
احياؤهم في النفخة الثانية ويكون معاد
الارضين النفختين وآثار التحريك
بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد كما هو
الاصل وجعل وجه المعهودية اما تبادر المقدر
او غاية الامكان او اللياقة بالحكمة وجوز
الكشاف الحمل على الاستغراق اي جميع تحريكاتها
يمكن لها بمعونة ان المقام مقام المبالغة
في شدة التحريك **قوله** فان المؤمن يعلم ما لها

فيقول

فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
كذا في الكشاف **قوله** تحدث الخلق بلسانها
الحال بتقدير ان المفعول الاول محذوف لعموم
تعلق غرضها بكل ما ذكر اذ الاهتمام بتحديثها
تهويلا للبعض ودون المرئي على ما في الكشاف
او التشبيه وان قال بلسانها اي لسان حالها
تكلم الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا
يحتاج الى تقدير الباء اذ المفعول حينئذ بكذا
او حذف زيد اعمرا فاضلا الا ان يجعل الخبر
بمنزلة المفعولية باعتبار طرفيه ولك ان تجعل
اخبارها مفعوله الاول بتقدير مضاف اي
مخاطب اخبارها ويكون مفعوله الثاني قوله
بان ربك اوحى لها **قوله** يومئذ بدل من اذا
ويحتمل ان يكون تكرارا للعامل عنها
وله غير نظير وان يكون متعلقا بالقول المحذوف
والتقدير يقال له اي للانسان ما لها
وهو جزء اذا ذكر لوقوعه او صلة مقابلة بدل
اذ البواقي تابع وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون
مفعولا به لكن المتبادر من انتصاب اذ الظرفية

فالمحذوف الجزاء اى يكون ما يكون وفيه
من التهويل ما لا يخفى فتامل **قوله** يومئذ
يصدر الناس من محاربهم من القبور
الى الموقف او الكشاف او يصدرون
من المواقف اشتاتا يتوجه بهم طريق
الجنة والنار وكانه لم يتوجه له المصه
للاحتياج الى مزيد اعتبار الامتداد
في الظرف **قوله** لعل حقه الكف فروسية
المجتنب عن الكبائر يوثران في نقص
الثواب والعقاب فلا يحتاج الى التخصيص
العمل عالم يحبط وعالم يغفر ويحتمل ان
لا يراد بير الجزاء بل الرؤية لان كل احد
يرى كتابه الذي للاخيار والاشرار فيرى
الرتب المغفور ليسر ويرى العمل المحبط
ليتاسف **قوله** اقسم بخيل الغزاة يحتمل
المضي والنظم **قوله** فالتي تورى النار في
الكشاف اى تقدح النار من حوافرها
والقدح استعارة لضرب الحجارة بحوافرها
ويحتمل ان يراد ايراء نار الحرب واثارتها بقوله

بغير

يغير اعلما على العدو بسببها كان بيانا للعلة
ايضا وقوله فيهيج بذلك الوقت اشارة
الى ان الضمير راجع الى النقع ويحتمل العدو
فلا وجه للاقتصار على الوقت **قوله** فوسطن
فتوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى في
او بالعدو فهي بمعنى السببية او بالنقع
قال الزمخشري اى وسطن بالنقع الجمع
او ملتبسات به فكانه جعل الباء في
توصيل الضمير بالنقع تارة للتعدية وتارة
للالتباس اى جعلن جمعا وسط النقع
قوله من مجموع الاعدآء تمسك بالمذهب
في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة
اللفظ وفي حمل الجمع على جمع الاعدآء
وعن رفيع الكشاف عن ابن عباس
انه لما قرء هكذا انكر عليه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال والله ان كان لاول
غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا
الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد
العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة

صلى الله عليه وسلم

ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف والجمع
2 المزدلفة وخالفه صاحب التأويلات
وقال فسره علي بن ابي طالب بابل بدر
وابن مسعود بابل الخ ولا يعارضه رواية
الكشاف للمترددة في صحته كما صرح به على
ان حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات
صبحا لا يوافق هذه الرواية قوله وتحمل
ان يكون القسم بالنفوس العادية
الاولى ان القسم بالابدان العادية فانها
مراكب النفوس وهي الموريات
بالقوى المودعة انوار الفكر والمغيرات
على الهوى والعادرات الاسباب التي
تنتفع بها الهوى والعادة من القوى
والآلات وضمير فهيجن لتلك
والمراد بالصبح
وقت ظهور مبدأ انوار القدس قوله
ان الانسان لربه لكنود اي
بالطبع ففيه مدح للغزاة بسعيهم على خلاف
طبعهم قوله لشهيد يشهد على نفسه
جعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من الشهود
بمعنى

بمعنى انه كفور مع علمه بكونه والعمل البين
مع العلم به غاية المذمة قوله وانه لحب
الخير المال من قوله ان ترك خيرا اي المال
الكثير قوله وحصل ما في الصدور من خير و
شر وتخصيصه لان الاصل
الكل خير وشر اذ الاعمال بالنيات
قوله وانما قال عالم قال بهم لاختلاف
شانهم في الحالين لانهم حينما كونهم في
القبور موتى وغير عقلاء وحينما كونهم
في العرصات احياء عاقلون قوله وقرئ
ان وخبير بلام الظرفية ان بالكسر وان
بفتح الكتاب والكشاف بالفتح لانه
قال الكشاف وقرأ ابو السماك ان ربهم بهم
يومئذ خبير وفي المغني في القراءة قراءة الصماك
مذهبه ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بلام
وهكذا قراءة الحجاج ابو يوسف ووافقهما
ابو السماك في حذف اللام من خبير وهما
ان بكسر الهمزة قوله بعد ر مثابات
بمزدلفة وشرد جمعا وهو المزدلفة وهذه الآية

بوتبة تفسير العاديات بأبل مكة **قوله** سبق
بيانه في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة القارعة
التي تؤذي الناس بالأقذاء والأهوال
والنجم بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم
بالطمس والانكدار وان اصل التركيب ادل
الحاقة - ما هي اي اي شيء هي تعظيما لشانها
وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه
اهول لها **قوله** كالفراش في الضياء جمع
فراشة التي تطير وتهافت في السراج
وذي التاء بلات اختلفوا في تاء بله من
وجوه والكثير في الحاصل يرجع الى معنى
واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين
ارادة الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي
يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش
التي تهافت في النار فتحترق وكل ذلك يؤدي
الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم
كالصوف ذي الالوان في القاموس
هو الصوف او المصبوغ منه الوانا والمنفوش
ما فرق بالاصبع **قوله** بان ترجحت مقادير انواعه

حسنات

حسناته واستعارة الاثقال للاعمال
وترجيحها بالقدر والمرتبة يقال له وزن اذا
كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يتجه
جعل الموازين جمع ميزان كما يتضح جعله جمع
موزون ولا يرد انه لا يتعدد الميزان
لان الميزان عبارة عن المقدار **قوله** ذات
رضى الخ اذ قوله راضية نارة بصيغة
النسبة كلابن والتامر وتارة باسناد
وصف الفاعل الى المفعول وكل ان تجعله
اسنادا الى السبب لان العيش سبب
الرضى من منبع العيش **قوله** فامه النار
في الكشاف سمي المأوى اما على التشبيه
لان الام مأوى الولد ومفزع وفي الحاوي
وقيل المراد ام رأسه يراد يلقى في النار
منكوسا وانما نقول شبه النار بالام في
انها تحيط به احاطة رحم الام بالولد **قوله**
ذات حمى يهوكنهر وحمى كل شيء كوفي وكذا لو
قوله واصله الصرف الى الهوى والحمل على اصله

مناسب للمقام جدًا لافادته ان التكاثر
جهلهم وان ذهبين وكانه لم يحمل عليه كونه
مما يجهل قوله فكثرهم بنو عبد مناف اى
غلبتهم في الكثرة قوله وانما خوف الملهى عنه
وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم الآن
في الابهام تفخيما كما في غشيهم من امر ما
غشيهم اذ قيه اشعار بانه طارئ عن غفلة
البيان ويجوز ان يكون الحذف للتنبيه
على ان ألهاهم التكاثر مذموم مع قطع النظر عن
الملهى عنه ووجه المبالغة في امر الدين
ان الالهاء عن امر هين كان مذموم فضلا
عن امر الدين قوله ردع اى عما هم فيه من
التكاثر ازدجارا منه ومن نظائره قوله وتنبيه
على ان العاقل الخ اذ يعلم ان الردعنه لكونه
فوت الاهم وقوله جميع هذه ومعظم سعيه
الاولى كلمة او قوله علم الامر اليقين اى المتيقن
كمال التيقن حتى كانه عين اليقين وهذا
مبنى على تفاوت اليقين وانما سمى اليقين

بالمعلوم

بالمعلوم اليقيني ليخرج الاضافة عن اضافة
احد المترادفين الى الآخر اذ العلم واليقين
بمعنى لكن بقي انه لا فائدة في الاضافة
اذ لا علم الا باليقين والخطب يوقعه بما
يستفيد من تغاير المتيقن باليقين قوله
ولا يجوز ان يكون قوله لترونها جوابا لانه
محقق لا معلق وكذا المعطوفات عليه
ولكن نقول والله اعلم يصح ان يكون جوابا
فيكون المعنى سوف تعلمون الجزاء ثم
كلا لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن لترونها
الجحيم يعني يكون الجحيم دائما في نظركم لا يغيبه
عنكم ثم لترونها اليقين عين اليقين اى
عين ما علمتموه يقينا بلا تفاوت بينهما ثم لتسئلن عن
نعائكم هل شكرتم بامتثال عبادته منعكم
قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب
اليقين اى علم المشاهدة للمحسوسات
اعلى مراتب اليقين بها فلا يرد ان اعلى اليقين

الاوثنيات كما تؤذن محله وآنى قيد الرؤية
بعين اليقين احترازا عن رؤية فيها غلط
الحس قوله اقسم بصلوة العصر لفضله
لم يؤكد علة للقسم بعصر النبوة لظهور فضله
بخلاف صلوة العصر فيما بين الصلوات
لان فضله شرعي غير متضح او نقول لاشتماله
على الاعاجيب تعليل له ايضا وبالجملة ترك
تعليله لفضله لظهور فضله وما يضاف
اليه من الخسران ما يذكر الناس في شكواهم
من الدهر قوله والتنكير للتعظيم او للتنويع
اى نوع من الخسران غير ما يتعارفه
الناس قوله فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا
او نقول اريد بكل الخسران في تجارتهم الحقيقة
لعدم رعايتهم شرائط الصحة وآداب
البيع والشرى ومنهم من استدل بالآية
على ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن
عن الخسران الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا الآية والتنصي عنه ان

غير

غير المستثنى في خسر لا محالة اما بالكفر
ان مات كافرا واما بالضلال في النار
ان مات عاصيا لم يفز واما بفوات
الدرجات العاليات ان غم والشيخ الماتريدي
مخلدات في النقص عنه مذكورة في
التأويلات قوله وتواصوا بالصبر على المامور
او على الحق في الكشاف وعلى الحق وهو
الاظهر قوله وهذا من عطف الخاص على
العام وكذا تواصوا بالصبر بعد قوله
وتواصوا بالحق قوله الا ان تخصيص العمل
بما يكون مقصورا على كماله والاخفى ان
التخصيص بعد التعميم خير من تخصيص العام
قوله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الزجر
ذكر سبب الامر ضمنا وقد ذكر سبب
الخسران ايضا ضمنا وهو غير الحق وغير الصبر
كما لا يخفى قوله ويل لكل همزة لمزة اى مؤمنا
كان او كافرا والمقصد نهي الانسان عن
هذين الفعلين وتقبيحهما وان نزل في الكفار
اجماعا مع اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما اليه

تكلفات

لان غير زيادة انتظام بما قبله
وان الحق يحصل فركن
وغيره من الاركان
المعاصي وغيره من
بالاولى بعد وان الغالب
تعدية الصبر بعلى

سورة الهمزة

اي بما ذكر من ان الحق
بنهي المطلق الانسان
مؤمنا كان او كافرا
الكافر فقط كما ترى
فيه الآية وقد يقال اي بما ذكر
من ان نزلت في هذه
الكافر مكلف بالاولوية فتكون
التعبير بالموصول هو الظ
الشهادة والاول هو الظ
عبد الحكيم

وهذا شاهد بيّن على ان الكافر مكلف
بالنوافل وما اخذ بها وبهذا اندفع ما في
التأويلات من انه كيف عيّن الكافر بهذه
الفعليات مع ان فيه ما لا ابقى من الكفر وانما
ما اجاب به من ان الكفر غير قبيح لنفسه بخلاف
هذه الفعليه فلا تخفى ضعفه لان فوت
الاعتقاد الصحيح اقبح من كل شيء قبيح
قوله فلا يقال ضمكة ولغة الا للكثير التعود
بشتم باطمة فانها اطلقت على النار
وليس الحظم عادتها بل طبيعتها قوله بدل من
كل بدل البعض من الكل قوله وجعله عدة
للنوازل وفي التأويلات وقيل صنفه اصنافا
من الغنم والابل الى غير ذلك قوله تركه خالدا
اى صيّره خالدا في الدنيا ضرب من التسهيل يكون
ترك المتعدي الى المفعولين بمعنى صيّر ويجوز
ان يكون فاعل اخلد الحاسب ومفعوله المال
اى يظن انه يحفظ ماله ابدا ولا يخاف انه
عرضة للحوادث او للمفارقة بالموت ومنه
بشر مال البخيل بحادث او وارث فالتركيب

يشبه

لانه الموصوف بهذه الصفة من بين اصناف الانسان
ضمنا من الاستغراق الذي في الجنس
وفيه ان المراد بذكر السبب
التوصل به الى المسبب
وهو مذكور صراحة دون
ذكر السبب فتأمل
لان العادة ان الناس
لا الله على الخبر وقت
حطمها الناكبون وقت
القارعة العصاة في النار وليس
يكبّ بعد ويكبّ ان يجاب
عن الثاني بان الطلاق
الحطمة عليها العصاة فيها بعد
حطمة تحال الشر كما نفت
حطومهم بدل من اصحاب النار
غير ها والكوب على اصل الكلام
ان الطلاق الحطمة عليها
انما هو بطريق الاستعارة
لا بطريق الوصفية فليس
من قبيل الضاحكة

يشبه ان يكون مما اضمر عامله على شريطة التفسير
وليس بذاك بل يتعين الرفع بمعنى ان على
تقدير الفعل بعده كما فهو عكس ان زيدا
ضربته فاحفظ فانه من بدايعها والتوجيه
الاول الذي ذكر مبني على جعل ذي المال
حاسبا على الحقيقة والتوجيه الثاني مبني
على جعله منزلا منزلة الحاسب العاقل عالما والا
يخفى ان جعله حاسبا على الحقيقة بعيد جدا
والنظر على الاول ايضا ان ينزل منزلة الحاسب
لجهله المال كتب الخلود قوله وفيه تعويض بان
المخلد هو السعي لانه لا يكون
الا في دار فاين يكون مخلدا فالمخلد ما يكون
في الدار المخلد قوله كلما رد ع له عن حسبانه
الاظهر انه رد ع له عن الهمز واللمز قوله ليتنبذن
ليطرحن الى سبوكل ان ترد الضمير الى كل
من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان
على التثنية قوله وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد
اللطف لان اطلاعها على الافئدة التي هي خزينة
ومحل ودايعه يستلزم الاطلاع على جميع البدن

بطريق الاولى **قوله** فلا تحتاج آه احق موضع الاستشهاد
بهذا البيت سورة البلد **قوله** وان لم يشبهه
تلك الواقعة هي صدمة الرعب وكذا الواقعة
وارهاصات جمع ارهاص وهو الترصد سمي
امورا غريبة وقعت للنبي عليه السلام ارهاصا
لانه كان منها متوقعا شاهدة بنبوته
والاشرم مشقوق الانف والحمة كالسوداء
ابرهة بكسر الموحدتين المتخالفتين والهاء على
وزن نصر النجاشي اسلم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسماها القتيس على
وزن فعيل وقوله فعقد فيها يعني غلط
فحلف بهذا من كان الظاهر لاحد من الا
انه راعى جانب المعنى وعباد جبشه
اي هيئاته والهيئة كالرجعة ما بين المشي
والقعود والقصد من تذكير القصة اما يدرر
تسلية عليه السلام بانه سينتقم ممن يظلمه كما
جرى من قصد الكعبة وانما تهدد بالظلمة **قوله**
في تعطيل الكعبة اي تخريبها واخلاءها
من الزوار وزمرهم بمعنى اهلكهم وجزاهم

بعد

بعد اهلاكهم بمثل ما قصدوا جيش خرب
كبستهم على ايدي جيش آخر قصدوا
الكعبة كذا في ح وبيض كبستهم **قوله** والبوادي
كالعبابيد الفرق من الناس الزاه
لذ كل وجه وأشماطيط القطع
لكن قال في الصحاح الواحد شمطيط
ولو كان عبابيد وشماطيط وابابيل
مؤنثات لاشكل قول النحاة ان هذا الوزن
من الجمع يمنع صرفه لانه لا يوجد في المؤنث
قوله وقرئ بالياء جعله الكشاف قراءة
اي 2 ر2 **قوله** وقيل من السجل وهو الدلو
الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب
قوله او الاسجال وهو الارسال اي من
المرسل من العذاب **قوله** او كتبن اكلة
الدواب اي تاكله وترونه يقي جعلهم في
حكم التبن الذي لا يمنع عنه الدواب اي مثل
ضايعين لا يكترث اليهم احد ولا يجمعهم ولا
يدفنهم كتبن في الصحاري يفعل به الدواب
ما شاءت لعدم حافظ له الا انه وضع ماكول

ان الاجلال الذي وقع ما بنوته
وتقرير ما صدرت عليه الواقعة
ام لا تكون هذه الواقعة
من الارهاصات وكذا الطير
الذي رمى اصحاب الفيل

الصدرة
ضرب
الصلب
بخطه ما فوق

بهم بالتنوين
على ما في القاموس

قدم الهاء لان الهرهكان
علة ثالثة وكان
الرباط من قبيل البناء
فعلبه ابرهة من قد ابعه وقتله
وقد رأى الكعبة لنفسه فغضب
عليه فيل اكل غضبه بناء
على تلك الكنيسة فاثره على العمل
كما في الكشاف

لانه قال كونها مؤنثات على تاويل الاناث
انه فعيل جمع كل واحد منها الاناث فعول
وكانه رضه قولهم من كلام العرب
ابل لا واحد لها من لفظها واحد اناث
مؤنث لا جمع وهو قولهم
ناسد عبد الرحمن

موضع الكلمة الدواب لحكاية الماضي في صورة
الحال وقد اعترف الكشاف بقوله او تبين الكلمة
الدواب ورائحة والكلمة جاءت على ما عليه دأب
العرب الآن كقوله ثم كانا يأكلان الطعام اى ما عليه
دأبه من العدول عن الظاهر بجعل الكلام مشتملا
على مزايا وخواص يتحير فيه البلغاء **قوله** او
بما قبله كالتضمين في البيت فسره الزمخشري
بتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله تعلقا
لا يفهم الا به **قوله** وصف الاسم للتعظيم جعل
التصغير للتعظيم فكأنه قيل قرشي عظيم و
الاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا
كان الترشي دابة عظيمة والترشي مع
صغرجثه جعل قرشيا فهو لامحالة قرشي
قوله وقريت بلا همزة الحاقا بالمضاعف
والاوجه انه الحق بعد همزة الاستفهام
بارى ماض الافعال شذوذا مشابهته به
وعدم التفاوت الا بفتحة هي لخفتها في
حكم السكون **قوله** وارايتك بزيادة الكاف
لمزيد احضار المخاطب كأنه يقال كن معي فاني

الخطاب

الخطاب لك والاستفهام للتقرير كأنه ازعجه
عن جهله بالقاء انه لا يعلم ان الخطاب اليه
وشوقه الى المؤنة ليغتنم الاخبار بما يعقبه
وتحفظه كل الحفظ قال الكشاف والمعنى هل
عرفت الذي يكذب بالجزاء من هوان لم تؤته
فذلك هو الذي يدع اليتيم **قوله** ويؤيد الثاني
الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم فيه نظر
لانه اذا كان من لوازم الجنس فكيف يؤيد قوله
من بعض افراد الجنس ان المراد باللفظ
المحكوم عليه العهد دون الجنس وايضا انما
يتضح التأييد لو كان السورة مكية اما
لو كانت مدنية فالعهد ينبغي ان يكون
بالنسبة الى المنافقين وبالجملة انما جعل الدع
وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء او الاسلام
لان غير المسلم او منكر الجزاء يرى الصلوة
وحفظ الشيء لغة ولا يرضى بالايثار
لانه يعتقده عبثا وتركا للصلوة لغة ثم
ان كان المراد بالمكذب بالدين من تعامل معاملة
فلا اشكال في تعيين الجنس عن يدع اليتيم

بقرينة قوله فويل للمصلين الآية
بتكلف ووضع المظهر
موضع المضمر فان المناسب
وعلى تقدير ان يكون المراد بالصلوة
من وجبت عليه الصلوة
فتأمل
عبد الوصي

ولا يحض على طعام المسكين وان كان المراد
الكذب حقيقة فجعله مبتدأ الذي هو كذلك للاشعار
والمبالغة في قرب من هذه صفته من المسكين
ممن يكذب بالدين **قوله** الرئاء هم يراؤن الناس
يصلون الناس اعمالهم ليمدحوهم الثناء
عليها فيه ان المفاعلة لا تكون من الافعال
بل من الجزاء فمعنى المرائي من يري غيره و
يراه غيره ويصح ان يكون تسمية من
لا يعمل الا ليراه الناس مرائيا باعتبار
انه لما لا يعمل ما لم يره الناس ولا يراه الناس
وبعد تسليم انه يجيء من الارادة فينبغي
ان يكون المعنى للارادة من الجانبين
لان الارادة من جانب لغرض الارادة من
جانب آخر ولهذا قال الكشاف يريدون ان
يصلوا اعمالهم ويريدهم الناس ثناءهم الا ان
القاضي راعى العرف فانه يقال المرائي لمن
يرى الناس لغرض ثناء الناس لكن الكلام
في مجيء المفاعلة لقصد الفعل من الجانبين وان لم يتبع الفعل من
الجانبين بعد ان
كالقاتلة **قوله** واتى وضع المصلين فيه

ان

قد سبق ان المراد بالكذب
بالدين ما يعم ما يتعلق
بالدين بالذات كالكذب
على الله وعلى رسوله
وبالعرض كالكذب
على عباد الله

ان الكذب بالدين ليس مصلبا الا ان
يراد به ما يجب عليه الصلوة والا فان
المعاملة مع الخلق دع اليتيم وعدم الحض
على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق
السهو عن الصلوة فقد فاته بيان وجه
ذكره وسيعلم اي ما يكون في وضع الظاهر موضع
المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق
الخلق فالمراد الدلالة على المعاملة مع الخالق
والخلق مطلق فهي في قوة المصلين الخ
وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم و
المسكين لا مطلق الخلق يؤيد هذا التوجيه
تأخير الخلق عن الخالق **قوله** وابيض
من اللبن جعله في التسهيل شاذا
والكوفيون اتخذوه منه صبا في مجيء افعل
من اللون **قوله** وقيل ولادة هذا اولى
بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم صنبور ابتر
اي لا عقب له ومن المحتمل ان يراد عمله
او ولاده وما اوحي اليه مطلق من القرآن

ان صيغة التفضيل في الالوان
والصفات اللازمة تؤول اليها
بان شد فعلا الشديد اواشد
منه فعلا الشديد او ابيض واغور
منه فعلا الشديد او اشد
صفات مشبهة فعل اليضاض
هذا الذي ذكرناه ذال الكوفيون الخ
عليه ورد بمجيء
مزهما في
بني ابن

ان الكذب بالدين ليس مصلبا الا ان
يراد به ما يجب عليه الصلوة والا فان
المعاملة مع الخلق دع اليتيم وعدم الحض
على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق
السهو عن الصلوة فقد فاته بيان وجه
ذكره وسيعلم اي ما يكون في وضع الظاهر موضع
المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق
الخلق فالمراد الدلالة على المعاملة مع الخالق
والخلق مطلق فهي في قوة المصلين الخ
وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم و
المسكين لا مطلق الخلق يؤيد هذا التوجيه
تأخير الخلق عن الخالق **قوله** وابيض
من اللبن جعله في التسهيل شاذا
والكوفيون اتخذوه منه صبا في مجيء افعل
من اللون **قوله** وقيل ولادة هذا اولى
بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم صنبور ابتر
اي لا عقب له ومن المحتمل ان يراد عمله
او ولاده وما اوحي اليه مطلق من القرآن

ان صيغة التفضيل في الالوان
والصفات اللازمة تؤول اليها
بان شد فعلا الشديد اواشد
منه فعلا الشديد او ابيض واغور
منه فعلا الشديد او اشد
صفات مشبهة فعل اليضاض
هذا الذي ذكرناه ذال الكوفيون الخ
عليه ورد بمجيء
مزهما في
بني ابن

والسنة واقام الشكر فعل القلب واللسان
والاركان والنحر في اللبة كالذبح في الحلق
قوله والبدن جمع بدنة وهي ناقة او بقرة
تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
والبدن بالضم كالقفل وبضم الدال ايضا
كما انه جمع فهو اسم ايضا والمحاويج
جمع محواج كمغضال بمعنى كثير الحاجة وتقابله
هذه السورة بالسورة المتقدمة انما يتم
اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون صلى
الله تعالى عليه وسلم مقابلا لمن يكذب
بالدين وقد يكون بالعين وقد يكون التخصيص
الذي يفيده تقديم المسند اليه في انا اعطيناك
في كمال الوضوح كيف وقد كان بين اظهر قوم
غالين في التكذيب قوله الى من ابغضك
لبغضه لك اشار الى علة ما فهم
الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق وقوله
واما انت اشارة الى ان الحصر المستفاد
من تعريف المسند والفصل بالاضافة
سلما ما اضيف اليه المسند اليه والا ظهر انه

بالاضافة

فيكون المعنى ان شانك هو
الابتر لا انت فيكون ردا
على ما قالوا يعني ان محمدا سيصير
كما ذكره بقوله والا ظهر فانه
على الاول

سورة الكافرون

بالاضافة الى الاحياء واما حال المضاف
اليه فمعلوم بطريق الاولى والتبان ما
تثبت به الى انه قوله يعني كانه مخصوص
قد علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون يريد
ان الخطاب للرسول بالنسبة الى مخصوصين
فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول
كل منهم ذلك لكل جماعة من الكفار
مع انه ليس الشرع حاكما به حتى دعي
ذلك صاحب التاويلات الى ان قال لعل
المراد بقل الامر كما في قل هو الله احد والا فقط
على ما في القاموس من خمسة او سبعة الى
عشرة او ما دون العشرة وما فيهم
امراة ولا واحد له من لفظه ومخرج قوله
قالوا يا محمد اعبد آلهتنا سنة ونعبد
الهك جل جلاله سنة في الكتاب فقال
معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا
فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد
الهك فنزلت قوله لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل رد لمن جعله للماضي وقوله

قوله الراد الاعلام والافتاء ونحو
الشرع اي القول بمشروعية العلم
فكانه ذكر اللازم والمراد الملزوم
فلما عرف ان ذلك امر مخصوص
من غير حاجة الى هذا الكلام لان الخطاب
عليك ان لم تقصد الابتداء
على الغيب المصرف فتفسير
بمعنى مراد صاحب التاويلات
على ما ذكر الشارح

ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال وما نفي
للاستقبال على ما نقله صاحب التاويلات
عن البعض فان قلت ولا انتم عابدون
ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي
لو كان المنفي في الحال منفيا عما نفي عنه في الماضي
وليس كذلك بل المنفي عن الكفار قلت
نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده في
الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبده
الكفار وقوله اما ينبغي يستقبل لانه رفع
قران لما اعبد لرد هذا الحمل وفي قوله
الذي في الحال او فيما يستقبل مخالفة مع الكشاف
حيث جعله بمعنى الماضي ووجه الرد اما انه
شامل للزمانين او انه محتمل فلا قطع
بكونه للماضي وكانه وجه قطع الكشاف ان
زمان الحال منقض فلا عناية ببيانه بقي انه
لا وجه للموافقة مع الكشاف في تغيير ولا
انتم عابدون ما اعبد في المرتبة الثانية
وتخصيصه بما مضى الآن ينكشف ويتعلق
الراء بقوله اي وما عبد تم الماضي والحال معا

عبر

عبر عنهما بالماضي تغليبا وللاشارة الى
هذا التغير قال في وقت ما وفي قوله ويجوز
ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ يعني على
جعل التاكيد استيفاء وهي ابلغ من الفعلية
فيه ان التاكيد لا يكون مع العاطف الا بثم و
كانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس
الواو على ثم وح يجوز ان يكون الابلغية
باعتبار ايراد العاطف قوله ولما لم يقل
ما عبدت ليطابق ما عبد ثم الخ يريد ان
ما عبد ثم رابح متضح لكونهم مشاهدين لعبادة
الاصنام وليس واضحا عبادة انتم
فيما مضى فقوله ما عبدت غير واضح بخلاف
ما اعبد لان عبادته الآن متضح وما ذكره
احسن مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم
كانوا يعبدون الاصنام قبل البعثة وهم
يكن يعبد الله في ذلك الوقت كانه قال
لا اعبد الباطل الآن هكذا في الكشاف ايضا
والظاهر كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون
معبودي لان الصفة المستفادة من قوله

ما تعبدون ونظايره هو المعبود لا الباطل
والحق **قوله** لا أرفضه كينصر ويضرب بمعنى
أتركه وعدم الإذن فيه بالكف لأنه إخبار
بالغيب وأنهم لا يخرجون عن كفرهم وهو
لا يقتضي رفع مواخذتهم بالكف ورفع الجهاد
قوله أظهره أياك على أعدائك هذا مبني
على أن المتعدى بعلى ونحوه من العدو ومعناه
حفظه فسره بالمتعدى بعلى لأنه يلايم الفتح
والتفسيره بالمتعدى بمن وجه لأن الفتح
يتضمن النصر على العدو وقد يكون الكلام
مشتملا على ذكر النصر بين **قوله** وإنما عبر
عن الحصول بالمجيء الخ يمكن أن يقال التعبير
للإشارة إلى أن حصول نصر الله يجيء بهم جنده
بهم النصر **قوله** فتح مكة أراد فتح مكة فقط
أو مع سائر الفتوح بناء على ما ذكره الكشاف
أنها نزلت في حجة الوداع أيام التشريق بمنى
إذ فتح مكة قبل ذلك بسنتين والعجب
أن الكشاف أيضا فسره بفتح مكة والعجب
منه أن الشيخ الماتريدي جعل إذا بمعنى إذ لأنه

وقال

وهو جنس من الملائكة أو
قبيل من الملائكة أو
والمعتبر الكتاب أو الكتاب

فإن الكلام في الأمر بالتسبيح
والاستغفار عقيب النصر والفتح

وقال بعضهم إذا بمعنى إذ في القرآن كثير كيف ولا يصح
ح فتح مكة لا يخفى **قوله** ورأيت ابن عمر
جعلوه خطابا للنبي عليه السلام ويحتمل الخطاب
العام لكل مؤمن وح يظهر جواب آخر عن
أمر النبي عليه السلام بالاستغفار مع أنه لا
تقصير له إذ الخطاب للأمة فالأمر بالاستغفار
مع أنه لا تقصير له إذ الخطاب للأمة فالأمر
بالاستغفار لمن سواه وإدخاله في الأمر
تغليب وهم يحتاجون إلى التغليب أن المناسب
بقوله يدخلون في دين الله أفواجا أن يحمل
قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم **قوله**
فتعجب لتيسير الله تعالى أن الأمر بالتسبيح
أمر بالتعجب وإحضار غرابة تيسير الله لم
بعلاقة أنه جرى العادة بالنظم بين أن
الله في مقام التعجب وإلا فشبه أن يراد نفوذه
عن العجز في تأخير ظهور الفتح وأحمدة على
التأخير وضعفه بأن توفيق الأمور من عنده
ليس إلا لحكم لا يعرفها الأحد **قوله** و
تقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على

لعل وجه تعلق الأمر بالاستغفار
أن الفتح يستلزم كثرة الأتباع
فيحوج كل
منهم إلى الاستغفار
لما يقع في الكر والفر
وعند الوفود
إلى الله

طريق النزول من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل
من رؤية الناس باستغفارهم اولاً مع
ان رؤيتهم تستدعي ذلك بل اشتغل اولاً
بتسبيح الله وتحميده لانه رأى الله قبل
رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا
الا ورأيت الله قبله وذلك لان الناس
مرآة العارف وصاحب المرآة يتوجه اولاً
الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى
المرآة ولك ان تقول في تقديم التسبيح
والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء
وهو ان لا يشتغل فجاءة من غير تقديم الثناء
على المسئول عنه **قوله** انه كان توابا لمن
استغفر منذ خلق المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ
الماتريدي حيث ذكر في التأويلات اي كان
لم يزل توابا ليس ان كان توابا بامر اكتسبه
واحدثه على ما يقول المعتزلة انه صار توابا
اذا انشأ الخلق فتابوا فقبل توبتهم فاما
قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول
التوبة من الصفات الاضافية ولا منازعة

في

في حدوثها وفي اختيار انه كان توابا على غفلة
مع انه الذي يستدعيه قوله استغفره حتى قيل
ورتب مضمر بعده والالتفات عنه التنبيه على
ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة
والندم والعزم بعدم العود **قوله** ونعيت
اليك نفسك اي القي اليك خبر موت نفسك
والنعي خبر الفاء الموت وقيل كان القائل
ابن عباس رضه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه جعله
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خبر موته **قوله** تبت
هلكت او خسرت في القاموس التباب النقص
والخسران وتبت يداه اي ضلتا وخسرتا و
قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك اشارة
الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن لم نجد تقييد الخسران
في تفسيره من كتب اللغة ووجه وصف يديه
بالهلاك ظاهر واما وصفها بالخسران فلرد
ما اعتقده من نفعه وربحه في ايذاء رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزعمه بالجد وذكر في
التأويلات انه كان كثير الاحسان الى رسول الله عليه

وكان يقول ان كان الامر كما تقول فيكون لي عنده يد
واذا كان له يد عندي فلي عنده ايادٍ فاخبر انه خير
يده التي كانت عند محمد صلى الله عليه وسلم
بعناده له ويده التي عند قريش ايضا بخسران
قريش وهلاكهم مع يد محمد عليه السلام قوله
وليجانس قوله تبت ذات لهب المراد التي نفس
المعنوي لا اللفظي لانه ليس فاصلة والا ذات
لهب والاولى ان يقال ذكر كنيته ليتنبه بذكر
ذات لهب على ان الكنى بابي لهب لانه سيصلى
نارا ذات لهب لما زعم قومه من ان الكنى
لاشراف وجنيته وتلهبها قوله وقراءة
ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء قال الكشاف
وهو من تغيير الاعلام كقولهم شنس به ماك
بضم الشين يريد به تغيير الاعلام العلم
المنقول الملا يلتبس معناه العلمي بمعناه
الاصلي قوله وكسبه ومكسوبه اشار
بالاولى الى ارادة المصدر بما كسب بجعل
ما مصدرية وبالثاني الى جعله بمعنى المفعول
بعد جعل ما مصدرية او الى جعلها موصولة

و

وهناك احتمالان آخران الاول ان يكون لفظ ما من اصل
ان ما استفهامية انكارية كما في ما اغنى
وثانيهما ان يكون نافية ويكون المعنى ما انفعه
عنه ماله مضرة وما كسب منفعة قوله
قال انما اثبت في المصحف قال والتنوين في الاية
مع انه ليس من ذاب الماضي يقال ان
يتلفظ في مقام الايتمار الا بما يقول لان
المأمور ليس المخاطب به فقط بل كل
واحد يبتلى بما ابتلي به المأمور فاثبت
ليبقى على مر الدهور منا على العباد وهكذا
قال في مواقع قال في الم ان المجيد كذا في الاتقان
ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفس
القائل كأنه لما علم بان كل احد عند قيام
هذا المضمون ينبغي ان يأمر نفسه بالتولية
وعدم التخلف عنه والله اعلم قوله روي
ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه لما استوصفوه وصفه اولا
بما ينزيل عنهم ما اتهموا فيه من الشرك
واكده هذا التنزيل بقوله الله الصمد لانه

سورة الاخلاص

لفظة الله للاشعار بان
لم يستحق الالوهية اى لم يتصف بالصمدية
لم يستحق الالوهية ولعل وجهه ان تعليق
الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية
بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمد
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم
يتصف به وفيه نظر لان الالوهية
يشبه ان يكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه
محتاجا اليه دون العكس الا ان يتكلف
ويقال المراد بالالوهية مبدأه وما يترتب
عليه الالوهية لا كونه معبودا لكنا بالفعل
هذا بيان اختيار المظهر موضع المضمر
اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد
لها بان يقال الله الاحد الصمد فللتنبيه على
ان كلا من الوصفين مستقل في تعيين الذات
لمكان الاختصاص **قوله** لانه لم يجانس
اى لم يجانس شيئا حتى يصح ان يتولد عنه
كيف وهو الواجب وكل ما يتولد فهو حادث
قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده

وجه ان في لفظة الله
دلالة على الالوهية كما مر
ان الصمدية من ان الصمدية
كما ذكر للاضداد على الالوهية
فتعلم ان الصمدية
للالوهية يستحق ان يتصف الالوهية
بناء على انه في الاصل صفة
ان الصمدية للخلق اى كونه خالقا
عند الركن

قال الله تعالى بيده بجميع ما سواه فلا يصح ان
يكون غيره الها ثم وصفه بما ينفي ما وقع فيه
غيرهم من اثبات الولد والصاحبة لئلا
يتوهموا فيه ونفى شركة متولد معه في الالوهية
بقوله ولم يكن له ردا على من اعتقد شركة
بعض الموجود معه فيها وفي التأويلات ذكر ان
اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عن ربه الله هو وقيل عن صفته وقيل
عن الله ما هو هذا فنفى الجواب عن الاخير
ردا عليهم بانه لا سبيل الى معرفته بكنهه
انما الغاية بيان او صافه **قوله** يدل على
جميع صفات الكمال الاولى صفات
الجلال لانها سلبيات وذكر ثلث في جامع
التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد
والتنزه عن المشاركة في الحقيقة و
خواصها فان كل واحد منها يستلزم سلوبا
للاخص **قوله** ولعل ذلك ان سورة الكافرين
ويظهر منه انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون
وتاثيره فلا بد فيها من ذكر قل **قوله** وتكرير

لفظة

عند الركن

انما لم يقل لم يكن له احد لان
ذكره ليصح عن الله
ان سورة الكافرين

لورودہ ردّاً علی من قال الملائکۃ بنات اللہ
والمسیح ابن اللہ اقول او عزیر ابن اللہ
بل لورودہ ردّاً علی الجمیع او نقول المستقبل
لتحققہ کالماضی فعبّر عن الجمیع بالماضی او
نقول الماضی شاھد علی المستقبل فذکرہ
فی قوۃ ذکرہ ایضا قولہ وکان اصلہ ان یؤخر
الظرف لانہ صلۃ کفوًا واصل المعمول
التاخر عن عاملہ عدل عن تقدیر الکشاف
حیث قال الکلام الموفی الفصیح ان یؤخر
الظرف الذی ھو لغوٌ غیر مستقر ولا یتقدم
وقد نص سیبویہ علی ذلک فما بالہ مقدما
فی افصح کلام واغربہ لانہ تقریر للاشکال
علی وجہ لا یقبل الدفع وایضہ یخص اقتضاء
التاخیر بالنصوص ان الاقتضاء قائم علی
تقدیر الاستقرار لانہ مبنی علی کونہ معمولاً
ومحصل الدفع بیان المقتضی للعدول
عن الاصل وھو ان یجعل وجہ تقدیمہ
علی کفوًا انہ یزید فی حسن لام التقویۃ
فی قولہ وقولہ ویجوز ان یکون حالاً

من

قولہ واجعلہ خبرا الخ ضعفہ ابوحیان بان الظرف لیس تاما بل
ناقص اذ لا یشک من لہ ذھن صحیح انہ لا ینعقد کلاما فی قولہ لم یکن لہ احد
فلا یصح ان یکون خبرا واجیب بانہ نفع فالظرف التام نقص عبارۃ عالم یکن فی
الاخبار بہ فائدۃ تونسی دار رجل ولیس النظم کذلک اذ یفھم بالاولی العالم

من المستکن فی کفوًا اشارۃ الی وجہ آخر
للتقدیم وھو انہ لو اخر لتبادر الذھن الی کونہ
صلۃ فتامل واجعلہ خبرا یدفع الاشکال
بلا اشتباہ قولہ ولعل ربط الجمل الثلث
بالعاطف لان المراد بھا نفی اقسام
من الولد والوالد وغیرھا فھی بجملۃ واحدۃ
مبینۃ من التبیین وتعلق قولہ علیھا بالتضمن
معنی الدلالۃ کانہ قیل مبینۃ مدلول علیھا بالجمل
ولکن نقول الجمل الثلث نتائج الاحدیۃ والصمدیۃ
فالربط بالعطف کعطف نتیجۃ علی نتیجۃ
قولہ فان مقاصدہ محصورۃ الخ بیان
العنایۃ آہ فدعوی الحصر لکن ان من مقاصدھا
الدعاء وارجاعہ الی الحکم اذ فیہ خصۃ الطلب
او الی العقیدۃ اذ فیہ بیان انہ المحتاج الیہ
یوجب ترک التخصیص لانہ یرجع الی الانذار
والتبشیر لقبول الاحکام قولہ قل اعوذ برب
الفلق ما یتفلق عنہ آہ جعلہ کنایۃ عن ایجاد
الممکنات ای الموجودۃ کما لا یخفی او التعبیر عن الموجود
بالفلق لان فیہ اخضار ان لیس الایجاد

الا فلق ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحصر
والاستعاذة برب الفلق تحتمل
ان يكون باعتبار انه يفلق عن المستعيذ
ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى
هذا فيه اشارة الى ان يراد برب الفلق
رب ما ينفلق عما كل شيء من خلق
نور الوجود حتى ينعدم ويفلق ظلمة العدم
حتى يوجد قوله خص عالم الخلق بهو عالم
الشهادة وعالم الامر عالم الغيب وفي
كون عالم الامر خيرا كله بحث لجواز ان
يكون ما يتعلق الى الشخص من عالم الغيب
شرا كله لاستعداده ذلك الشر وايضا فهم
عالم الخلق من قوله ما خلق بعيد قوله
كالكوز مثال اللازم فانه لا يتعدى من نفس
الكافر وقوله والظلم مثال المتعدي فانه
شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم
موذله قوله اذا دخل ظلامه في كل شيء
تحكم الوجوب على معنى الدخول ومن معانيه
المجيء وهو صحيح في هذا المقام قوله وقيل المراد

الغسق

قد سبق منه ان النكرة تكون بدلا من العموم كثيرا اذا البتة او قليلا لفائدة الخاص وهذا
ليست شيئا منها فالظاهر انه اراد بجعلها عامة كالموقوفة جعلها في حيز النفي من
فان اعوذ برب الفلق من شر حاسد مثلا في معنى انواع شر حاسد فيفيد العموم هذا عبد الرحمن

الغسق فانه يكسف فيغسق وفي الكشاف
عن عائشة رضه اخذ رسول الله صلعم بيدي
عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر فقال
تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق
اذا وقب وفي القاموس عن الغزالي و
غيره نقلا عن ابن عباس رضه هو الاسود
اذا قام قوله ولا يوجب ذلك صدق النكرة
فانه مهجور رد لما يزيف به الحديث حتى قال
في التاويلات قال ابو بكر الاصم تركت الحديث
المروي فيه لما فيه من شيء قوله وانما
بالتنوين لان كل غاسق شر بسرة بخلاف
كل غاسق وحاسد فيفيد هذا الكلام عن
ان المراد بغاسق وحاسد ليس العموم
والا لخفي ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة
فالاوجه ان تجعل النكرة عامة كالموقوفة
قوله وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة
بعد دخوله تحت ما خلق لانه العمدة ووجه
كونها عمدة ما ذكره الكشاف من امره
خفي ويلحق شره الانسان من حيث لا يعلم

وقرنه به في السورتين صرح بقوله في
السورتين للملا يتوهم اختصاصه بهذه
السورة كما يتوضح من الكشاف
لما كانت الاستعاذة في السورة الاولى
من المضار البدنية فيه بحث لان بشر
ما خلق لم يقيد بالشر البدني وكل
غيره وكأنه اراد من المضار البدنية ايه
ولا يبعد ان يشير اليها قوله يوسوس
البشرية وتخصيصا وفي خصوص عارضا
النفوس البشرية ايضا بحث لان شر
الموسوس كما يلحق النفوس يلحق
الابدان ايضا فتقول لما كان الاستعاذة
فيما سبق من شر كل شئ اضاف الرب
الى كل شئ ولما كان الاستعاذة ههنا
من شر الوسواس لم يضف الى كل شئ
وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي
الاضافة الى الوسواس لكنه لم يضف اليه
بل الى المستعين ثم يتعلق في النظر
في المقدمة التعلق بكار دور از شدن

اسم كتاب في اللغة

و

والترجيح في وجوه الاستعاذة تفصيل وجوهه
وعدم الرجحان كان يقول اعوذ بالله فانه
فيه التمكن بجميع الوجوه لكن دفعة لا ترجيحا
وتفصيلا وتنزيل اختلاف الصفات
منزلة اختلاف الذوات معناه انه يجعل
المتعاد به امورا متعددة يرجع الى احد بعد آخر
على طبق الرجوع الى الذوات وقوله وتكرير
الناس يجيء في الاخبار من مزيد البيان
يريد به ان عطف البيان يستحق مزيد
البيان لان فيه تكميلا لما وضع له وقوله
والاشعار بشرف الانسان مبني
على ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع
المضمر للتعظيم ونحن نقول الاستعاذة برب
الناس من الشر الطاري من اسناد
الفعل الى الاسباب الظاهرة وبقوله ملك
الناس من الشر الظاهري من اسناد
المسببات ونظام المملكة الى الملوك
والسلاطين وبقوله اله الناس من الشر
الظاهر الذي يبتلى به الشرير وسلك طريق

ويمكن ان يقال ان شر
الوسوس اخفى من شر
الابدان وقد ذكر ان
اختصاصه بالنفوس لا
يورث خفاء في الآية

الترقي وكثر الناس اظهارا لمزيد ظهور
الصفات الدالة على فرق الناس قوله
واما المصدر فبالكسر والفتح في المضاعف
خاصة على انه اسم المصدر لا المصدر
الذي عادته ان تخلص اما صيغة نسبة
ووجه النسبة ان الخشية عادته لان هذه
الصيغة للحرفة بالشيء او صيغة المبالغة
وهو للكثرة فيفيد كونه عادته قوله وذلك
كالقوة الوهمية فانها تبقى الى النفس
ما سوى الرب وما سواه آيات ينتقل
منها اليه فاذا ذكر الرب خافه
وفيه تعسف الا ان يراد به الناس
بذلك عن التعسف لان كثرة تكرار الناس
بمعناه الواضح المشهور يسمى باب
الانتقال الى الناس منه في هذا المقام
الحمد لله الذي وفقنا لشرح هذا التفسير
من الطرفين ونسئله ان ينتفع به اولو
الافهام والابصار منا من البين ويعلمنا
ما لا يصال الاول بالآخر وبلهمنا حقايق الانباء

والتوراة كالقراءة
ام الهود اليهم

قال الله تعالى في سورة الاسراء ولقد كرمنا بني آدم بحسن الصورة والمزايا الاعدل
واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي
للاسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات
وانشاء الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى ما يعود اليهم النافع
للاغراض مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما
ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده وحملناهم
في البر والبحر على الدواب والسفن او حملناهم في امم حتى لم تخسف بهم
الارض ولم يغرقهم الماء ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما يحصل
بفعلهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالغلبة والاستيلاء
او بالشرف والكرامة فاعرف
حكي ان موسى عليه السلام قصد يوما من الايام الى طور سيناء فوجد هناك شيخا عابدا عالما من الجهل
فقال له موسى عليه السلام ما حاجتك عند الله تعالى يا شيخ فقال يا موسى اليوم ستون سنة ما بشعت خبز شعير
ولا لبست ثوبا جديدا الا مرقعة وقد ضعفت من الجوع والسؤال ربما ان يهب لي
شيئا من الدنيا فمر موسى عليه السلام وصعد على طور سيناء فناجى ربه ثم ذكر حاجة العابد
وكلمته الى الله تعالى فقال الله تعالى صدق عبدي وان الذي ضيقت عليه الدنيا وانه
مني بمنزلة لاجل محبتي اليه افتحب ان اعطيه قليلا ام كثيرا قال موسى يا رب اعطه
كثيرا قال تعالى يا موسى اذهب فقد اعطيته فلما رجع موسى عليه السلام الى ذلك الشيخ
وجده قد افترس السبع فغضب موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى ما هذا الغضب قال موسى
يا رب ما هذا العطاء قال الله تعالى لو قلت لي اعطه قليلا لاعطيته الدنيا وما فيها
ولكن قلت اعطه كثيرا فاعطيته في الآخرة كسبعين قطرا من الذهب والفضة وفيها
الاشجار من تحتها الانهار تجري وعليها من كل الثمار يا موسى ارفع رأسك فانظر اليه
فرفع رأسه الى السماء فرأى العابد في الجنان وهو يصلي ويتمتع بالحور والغلمان والولدان
في جنته كما قال الله تعالى لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا وقال الله تعالى وجزاهم
بما صبروا اي بسبب صبرهم على الفقر والشدة في الدنيا جنة وحريرا متكئين فيها
على الارائك اي ناعمين في الجنة على السرر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا

بسم الله الرحمن الرحيم

روى ابن ماجة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يكنى ابا الحسن وابا تراب القرشي
من علي وهو اول من اسلم من الذكور في اكثر الاقوال وقد اختلف في سنة يومئذ فقيل له خمس عشر
سنة وقيل ثمانية سنين وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشاهد كلها
غير تبوك من اسماء الرجال فانه خلف في اهله وقال له ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
عن موسى استخلف يوم قتل عثمان رضي الله عنه وهو يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من علي القاري
ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسا بة وثمانون وسبع حدثنا ومدت خلافته اربع سنين وتسعة
اشهر ومدة عمره ثلث وستون سنة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف
من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها اي بنزل رحمة ومزيد لطفه
ومغفرة على عباده ولجابة دعوتهم وقبول توبتهم قال علي القاري في شرح المشكوة اي يتجلى بصفة
الرحمة تجليا عاما لا يختص بارب الخصوص ولا بوقت دون وقت انتهى لغروب الشمس اي اول
وقت غروبها الى السماء الدنيا اي ينزل الى السماء الدنيا فيكون المعنى ما ذكره اهل الحق وهو
نزول رحمة ومزيد لطفه ومغفرة على عباده واجابة دعوتهم وقبول توبتهم او نزول ملائكته
بامر الله تعالى فيقول الله تعالى ربنا او مناديه حكاية عنه الا من لفظ من ذاكرة مستغفر
فاغفر بالنصب الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا وكذا
حتى يطلع الفجر رواه ابن ماجة من مشكوة المصابيح فينبغي لنا ان نجتهد بالنوافل والطاعات
ولا ينام فيستحاب دعوتنا وله تغفل من احيائها هذه الليلة قائمة باحيائها وعد عظيما
لا يخفى بيانا والله اعلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ليطلع يعني لينظر الهم نظر الرحمة والمغفرة في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه
الا لمشرك او مشاحن وهو لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام رواه ابن ماجة
من مشكوة المصابيح وتخصيص ذلك الظرف الليلة بمزيد الشرف والفضل لكونها ليلة شريفة عظيمة
كما روى عن عطاء بن يسار وهو من التابعين قال ما من ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة
النصف من شعبان وقد ورد في فضلها احاديث اخر متعددة وكان التابعون من اهل

روى عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام راعيا لغنم شعيب عليه السلام وكان به بشة
شديدة وكان وراء ذلك نباتا عشبا ولم يكن للناس طريق اليه فكان موسى عليه السلام
يجعل نفسه جسرا للغنم الى شعيب كل يوم مرتين فلما علم الله تعالى من تواضعه
اوحى الله اليه ان يا موسى طهر قلبك من حب الدنيا وذلك من الدنس فاني اريد
ان اناجيك بلا ترجمان واكلمك مني اليك فجعل موسى عليه السلام يصوم النهار ويقوم
الليل ولا يكلم احدا حتى اتاه عليه اربعون يوما فناداه الله تعالى يا موسى اخترت
لنفسك من علماء بني اسرائيل من احببت فاختار موسى عليه السلام من قومه سبعين
رجلا لميقات ربه فاوحى الله تعالى الى الجبال اني اريد ان اتجلى على احدكم موسى
فتلاشت الجبال في الهواء غير جبل طور سيناء فانه تواضع لله وحق نفسه
قال الله تعالى يا موسى انا ارفع منك وانفع منك ارتفع فامر الله طور سيناء
بالارتفاع فارتفع وتطاول حتى بقي بينه وبين السماء قامة الرجل

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه
اشار به الى الحث على انه لا يأكل باقل من ثلثة اصابع لما روى انه عليه السلام قال الاكل
باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل البهيمة فانه لا يدري في اي اصبعه البركة
يعني لا يدري الآكل في اي جزء من الطعام بركة اذ الاذى اكل او فيما بقي على اصابعه فليحفظ
تلك البركة بلعقها واتى اورد الثلثة اذ اتى باعتبار الاصبع او اللقمة وقوله
فانه لا يدري ترغيب الى لعق كل اصابعه فانه من فعل ذلك فقد برئ من الكبر
اعلم ان الموت صائب وخطره عظيم وغفلة الناس عنه لقلة ذكرهم وفكرهم له ومن يذكره
منهم فليس ذكره منهم بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه
كما ينبغي فيه لان العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بصدده كالذي يريد
ان يسافر الى مفازة مخوفة او يركب البحر فانه لا يفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه ينبغي
ان يتفرغ فيه وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يفكر
في ذكر احوال واقرانه الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم وحضورهم تحت التراب وتتذكر صورهم
ومناصبهم واحوالهم ويتأمل محو التراب محاسن صورهم وكيف بددت اجزاؤهم في
قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم
ومجالسهم وانقطعت آثارهم فمن تذكر رجلا رجلا وتمثل حاله لا قبله حاله وكيفية موته
وتوهم هوله وشدائده وتردده وآلمه للتغيش والبلع ونسيانه للكلمة وكيف كان
يطمع وقد اكل التراب اسنانه وانه كيف كان يديم تنفسه مالا يحتاج اليه الا عشرين مرة
فوقت لم يحل بينه وبين الموت الا شهيق واحد وهو غافل حتى جاءه الموت

من اهل النام يعظمونها ويجتهدون بالعبادة فيها والحق ان المؤمن يشتغل في تلك الليلة
بانواع العبادة من الصلوة والتلاوة والذكر والدعاء يحوذ ولا يكره من مجالس الرومي روى
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي
طلبت فما وجدته ليلة من ليالي تعهني في ليلة التي كان فيها عندي فبعثت فاذا هو بالبقيع
اي واقع او واقف او حاضر فخرجت اتبع اثره فاذا هو شاهد بالبقيع فاطال
السجود حتى ظنت انه قبض فلما سلم التفت الي فقال اكنت تخافين ان يحيف الله
عليك ورسوله اي يجور او يظلم قال الطيبي تبعضني ظننت اني ظلمتك بان
جعلت من نوبتك لغيرك وذلك منافٍ لمن تصدى بمنصب النبوة قال علي القاري
والحاصل اني ما ظننت ان يحيف الله ورسوله علي وعلى غيري بل ظننت انك بامر من الله
تعالى وباجتهاد منك خرجت من عندي لبعض نسائك لانه عادتك ان تصلي
النوافل في بيتك انتهى قلت يا رسول الله اني ظننت انك اتيت بعض نسائك اي
زوجاتك لبعض مهماتك فاردت تخصيفها فقال ان الله تعالى ينزل اي من الصفات
الجلالية الى نعوت الجمالية وزيادة ظهور في هذه التجلي اذ قد ورد في الحديث القدسي
سبقت رحمتي غضبي وفي رواية غلبت رحمتي على الغاري ليلة النصف من شعبان الى السماء
الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب رواه الترمذي وانما خص قبيلة بني كلب بالذكر
لانهم اكثر نفرا وغنما من سائر قبائل العرب عن انس رضي الله عنه انه قال بعثني النبي عليه السلام
الى عائشة رضي الله عنها في حاجة فقلت لها اعجليني فان النبي عليه السلام وعدني ان
ان يخبرني فضل ليلة البراءة حتى اسمع فقالت عائشة رضي الله عنها اما اخرك بما تريد
قال انس رضي الله عنه اخبرني يا عائشة قالت كانت ليلة نوبتي فجاء النبي عليه السلام ودخل
معي الفراش ثم انسل رسول الله في المسجد يصلي فاساء به الظن فظننت انه ذهب الى بعض
ازواجه فخرجت فاذا رسول الله في المسجد يصلي ثم ركع وسجد فكان في سجوده حتى
قرب الصبح حتى ظننت انه قبض فحشيت حتى ظعنت باصبعي في اخمص قدميه فتحرك فسمعت
يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك
منك اليك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم رفع راسه وقال
يا عائشة انت في داري وانا في داري وفي نسخة اخرى انت في واري وانا في واري ثم
قال يا عائشة اتدرين ما هذه الليلة يعني الليلة التي تعالى هذه الليلة في القرآن مباركا لما
فيه من نزول الرحمة والبركة والخير والعفو والغفران لاهل الارض فان الله تعالى يغفر
برحمته في هذه الليلة من لا يشرك بالله شيئا من المؤمنين والمؤمنات عبر سنة نقل من روضة العلماء

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل عليه
ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه الليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة قم فصل
وارفع يديك الى السماء فقلت يا جبرائيل ما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها
ثلثمائة باب من ابواب الرحمة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا لو
ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاهنا او مدمن الخمر او مصرا على الزنا او على
الربوا او عاقا لوالديه او مشاتما بصدقة او قاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر لهم
حتى يتوبوا فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل فقال يا محمد ارفع رأسك الى السماء
فرفعت رأسي فاذا ابواب السماء مفتوحة وعلى الباب الاول ملك ينادي
طوبى لمن دخل في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة
وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين الله في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي
طوبى لمن دعى ربه في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله
في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين الخاشعين في هذه الليلة
وعلى الباب السابع ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤاله هل من داع فيستجاب
دعاؤه هل من تائب فيتاب عليه توبته هل من مستغفر فيغفر ذنوبه فقال رسول الله عليه السلام
يا جبرائيل الى متى ابواب السماء مفتوحة من اول الليل الى طلوع الشمس من روضة العلماء
ثم قال عليه السلام ان لله عتقاء من النار في هذه الليلة اكثر من شعر غنم بني كلب
وفيها يرفع اعمال اهل الارض من السنة الى السنة من روضة العلماء وكذا في الوظيفي
روي ان عيسى عليه السلام كان في سياحة اذ نظر الى جبل عال فصعده فاذا هي
بصخرة في ذروة الجبل تشد لبنا من اللبن فكان عيسى عليه السلام حولها فتعجب من امرها
فاوحى الله اليه فقال ما عيسى اتحب ان ابنيك كما ترى قال عيسى عليه السلام
نعم يا رب فانفلقت الصخرة فاذا امرأة منها منبح وعليه مدرعة من الشعر وبين يديه عنب
وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال ما هذا الذي اراني قال عيسى
رزقي كل يوم فقال له منذ كم سنة تعبد الله في هذا الجحر قال منذ اربعمائة سنة قال عيسى
الهي وسيدي ومولاي ما اظن انك ما خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله تعالى اليه
فقال يا عيسى ان رجلا من امة محمد اذا ادرك ليلة النصف من شعبان فقام ليلها وصام
نهارها فهو افضل عندي من عبادة هذا الرجل اربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام ليتني كنت من امة
محمد عليه السلام من حيوة القلوب وكذا في روضة العلماء

عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال خمس ليالي لا ترد فيها الدعوة المتوفرة الشروط
اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة عيد الفطر وليلة عيد النحر
فينبغي احياء هذه الليالي بالعبادة ويستثنى من عموم المغفرة وهذه الليالي
جماعة مذكورة في احاديث من المناوي على الجامع فينبغي للمؤمن ان يحيي هذه الليلة
المباركة بالعبادة والصلوة وتلاوة القرآن والتسبيح والذكر وكثرة الصلوة
على النبي عليه السلام جاء في الخبر اذا كان ليلة النصف من شعبان تأتي جميع
العيون التي في الدنيا فتزود ببرد زمزم من شرب هذه الليلة وهذا اخرجه العامة
من اهل مكة انهم يقولون الدلاء ليلة النصف من شعبان على بئر زمزم من رياض
الفرج وعن كثير من السلف لعمر ابن الخطاب وابن مسعود وغيرهما انهم كانوا يدعون
بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحه فاكتبنا سعداء فانك تمحوا
ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وهذا الدعاء نقل من الحديث قرأته ليلة النصف
من شعبان على القاري على المشكوة المصابيح سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا
العذاب قليلا الآية وهي سبع او تسع وخمسون آية من البيضاوي بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الدخان مكية وهي ست وخمسون آية وثلثمائة وست واربعون كلمة والف
واربعمائة واحد وثلثون حرفا قال ابو هريرة رضي الله عنه من قراها في ليلة يستغفر له
سبعون الف ملك وفي الحديث من قراها في ليلة الجمعة اصبح مغفورا من علي القاري حم يا محمد
يحيي المحي القيوم من شيخ زاده حم وشير الى ان القسم لسر بينه وبين حبيبه عليه السلام
لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذالك لان الحاء والميم حرفان من وسط اسم الله
تعالى وهو الرحمن وحرفان من وسط اسم حبيبه وهو محمد والقرآن من الروضة حم قيل
هو قسم اقسم الله به وهو اسم من اسماء القرآن وقيل هو اسم اعظم ومعناه يا الحي
القيوم من شيخ زاده والكتاب المبين والواو للعطف ان كان حم مقسما به من قاضي
فيكون له حم مجرور المحل باضمار حرف القسم من شيخ زاده وبحق القرآن الفارق
بين الحق والباطل انا جواب القسم انزلناه اي القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
وقفة واحدة ثم انزل جبرائيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلث وعشرين
سنة السورة والسورتين الآية والآيتين وثلث آية واقل واكثر من جواب القسم
في ليلة مباركة قال اكثر المفسرين ان المراد بليلة مباركة هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة
انها ليلة البراة واصح الاولون بوجوه والآخرون بوجهين من شيخ زاده
وبركتها لذلك اي للانزال فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية

ولما فيها من نزول الملائكة والرحمة على المؤمنين والخير والبركة واجابة الدعوة
وقسم الفرقة وفصل الاقضية لان فصل الامور وقسمة الارزاق من باب الرحمة
روي ان الله تعالى يغفر الذنوب لجميع المسلمين فيها الا الكاهن والساحر ومدمن
الخمر وعاق الوالدين والمصر على الزنا واكل الربا ويسمى ليلة البراة والصك
لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراة فيها والبراة براءتان للاشقياء براة من الله
ورسوله وللسعداء براة من الشقاوة والنفاق من الروضة انا كنا منذرين
بالقرآن من النار من عين المعاني مخوف الخلق بالعذاب شيخ زاده وهو جميع ما بعده
تفسير لجواب القسم اي انزلناه لانذارنا وتحذيرنا الكافرين من العقاب شيخ زاده
فيها اي في ليلة القدر او في نصف شعبان شيخ زاده يفرق اي يبين ويكتب ويفصل
شيخ زاده كل امر حكيم للحكم متقنا بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو
كائن في هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة من ام الكتاب قيل في التيسير
حكيم اي محكم من قبيل الآجال والارزاق والاحوال المتفرقة بالخلق قال ابن
عباس رضي الله عنه تقضى الاقضية كلها ليلة النصف من شعبان ويسلم من ارباحها
ليلة السابعة وعشرين من رمضان انتهى من الروضة وقيل يكتب من اللوح المحفوظ
في هذه الليلة من ارزاق العباد وآجالهم والسعادة والشقاوة واموالهم
من الخير والشر حتى يكتب ان فلانا وفلانا يحج في هذه السنة وفيها خصب ومحط
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليطلق الرجل في الاسواق ويكتفي في الاسواق
وقد وقع اسم في الموت شيخ زاده اما وايتم من كان في ذلك العام عزبا
فصار هذا العام ذليلا اما وايتم من كان اميرا صار اسيرا اما وايتم من
كان مخدوما صار خادما اما وايتم من كان ضيفا صار مضيفا من
رياض الفرج امرا اي امرا وقضاء من عندنا ابو الليث اعني بهذا الامر امرا
حاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا قال في التيسير اي بفرق بامرنا ويقال
بامر من عندنا فتزع الخافض وصار نصبا من الروضة انا كنا مرسلين
اي الانبياء الى اممهم في زمانهم ويقال يعني الملائكة في تلك الليلة للسلام
على المؤمنين ويصل الكرامات الى الصالحين المستحقين ويقال يعني القرآن
لمن آمن ويقال عين للحيوة انا كنا مرسلين محمدا عليه السلام بهذه رحمة
من ربك اي الرحمة للمؤمنين شيخ زاده ليخرج المنافقين من ظلمات

المفارقة الى نور المواصلة وايضا انا كنا مرسلين رحمة من ربك لنفوس اوليائنا
بالتوفيق ولقلوبهم بالحقايق انتهى كلامه عين الحيوة من الروضة قوله انا كنا
مرسلين بدل من انا كنا منذرين اى انا انزلنا القرآن لان من عادتنا اوسلى الرسل
باكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم فيه اشارة الى ان انتصاب الرحمة على انها
مفعول له للارسال سبحانه وتعالى انه هو السميع لان المشتاقين العليم بجبين المحبين
اللهم اجعلنا من المشتاقين برحمة حبيبك وآله اجمعين قال البيضاوى رحمه الله
هو السميع لمقالتهم العليم بهم وباعمالهم يعلم احوالهم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم
انتهى قيل ببدء استنساخ كل امر محكوم به قوعه من اللوح المحفوظ فى ليلة البراءة
ويقع الفراغ فى ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب
والزلازل والخسوف والصواعق الى جبرائيل عليه السلام ونسخة المصائب الى
ملك الموت ونسخة الاعمال الى اسرافيل عليه السلام صاحب سماء الدنيا تسبيح زاده
وقيل فى الكشاف انه تعالى يرحم امتى فى ليلة النصف من شعبان بعدد شعر اغنام بنى كلب وقيل
فى غزو الحابس قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله فما جاء شعر اغنام بنى كلب
قال يا عائشة ليس فى العرب قوم اكثر غنما منهم انتهى وقيل فى التبصرة عن على
رضى الله عنه عن النبى عليه السلام من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة فى كل ركعة
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد احدى عشر مرات ثم يصوم لا يسئل الله تعالى حاجة الا
اعطاه اياه قيل يا رسول الله وان كان شقيا قال نعم بل يكتب سعيدا الا انه
تعالى قال فى كلامه القديم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى
قال عكرمة كان عابد اعبد الله تعالى حتى تعجب الملائكة من عبادته فاستاذن جبرائيل
فى زيارته فاذن له فرآه على عبادته فتعجب فاخبره بالذى رأى فحمد الله تعالى واثنى
عليه فظن جبرائيل انه لم يسمع فقال الم تسمع قال بلى ولكن يجب على العبد
ان يحمد الله تعالى على البلاء كما يحمد على النعماء فلو لم يكن العبد هلوعا لذلك لم يفعل الله
ذلك فصعد جبرائيل عليه السلام فقال يا رب انت تعلم كذا وكذا فقال
الله تعالى يا جبرائيل انظر الى اللوح فنظر جبرائيل فاذا هو مكتوب لا اله الا الله السعادة
كذا فى الزهرة تمت

اللهم يا ميسر كل عسير سهل علينا كل عسير
بان تسهيل كل عسير عليك يسير برحمتك يا ارحم الراحمين

لحضرت على كرم الله وجهه

لا تكن للعيش مجروح الفؤاد ان الرزق على الله الكريم
كن غنى القلب واقنع بالقليل مت ولا تطلب معيشا مؤلما

وله ايضا

ليس البلية فى ايام تنابها بل التلاة فيها اعجب العجب
ليس اليتيم الذى قد مات والده ان اليتيم يتيم العقل والادب
ليس الجمال بأثواب تزينه ان الجمال جمال العلم والادب

سورة النبأ مكية وآيها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اى عن اى شئ يتساءلون وهذا
تفخيم لشأن المسئول عنه والتعجيب من حالهم
فى تساؤلهم عنه مع تماديهم فى انكاره

عن النبإ العظيم الخبر الهام الذى هم فيه
مختلفون بين مصدق ومكذب

الذى هم فيه مختلفون بجزم النفى والتكذيب
او بالاقرار والانكار

كلا سيعلمون ردع لهم عن التمادى فى ذلك
وتهديد بأنهم سيعلمون سوء عاقبته

ثم كلا سيعلمون تكرير للاول للتأكيد والاشعار بأن الوعيد
الثانى اشد من الاول

الم نجعل الارض مهادا

فى الغيبة او الاول للبعث والثانى للجزاء وقيل
عن ابن عامر سيعلمون بالتاء على تقدير قل لهم

الم نجعل الارض مهادا وتمهيدا كالبساط
او تمهد بالسكنى فيها

والجبال اوتادا تثبت بها الارض كيلا تميد بأهلها
كما قال وألقى فى الارض رواسى

وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا او اصنافا
مختلفين فى الخلقة والطبائع والاعمال

وجعلنا نومكم سباتا قطعا للاعمال بالغدوات
وقيل موتا لانه قطع الحيوانية

وجعلنا الليل لباسا يغشى الناس بظلمته
كما يغشاهم اللباس او يستر الاشياء كما يستر اللباس

وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه
لتحصيل ما تعيشون به او حياة تعتنون

وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات
جمع شديدة

وجعلنا سراجا وهاجا وقادا على الاحتراق
يعنى الشمس

وانزلنا من المعصرات من السحائب
اى من جهة الاعصار وهى الرياح التى تثير السحاب

ماء ثجاجا منصبا بكثرة

لنخرج به حبا ما يقتات به من الحنطة والشعير ونحوهما

ونباتا ما يعتلفه الدواب من التبن والحشيش

وجنات بساتين ملتفة الاشجار

ان يوم الفصل بين الخلائق

كان ميقاتا محدودا فى علم الله او فى الكتب

يوم ينفخ فى الصور بدل من يوم الفصل

فتأتون افواجا زمرا زمرا من القبور

وفتحت السماء فكانت ابوابا لنزول الملائكة

وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا

ان جهنم كانت مرصادا معدة لرصد الطاغين

للمآب للمرجع

لابثين فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة

لا يذوقون فيها بردا ينفى عنهم الحر

ولا شرابا يسكن العطش

الا حميما وغساقا استثناء من البرد والشراب

جزاء وفاقا اى وفق اعمالهم

انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون البعث

وكذبوا بآياتنا بالقرآن او بالمعجزات

كذابا تكذيبا

وكل شئ احصيناه كتبناه فى اللوح او قدرناه

فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا

ان للمتقين مفازا فوزا بالبغية

حدائق بساتين

واعنابا

وكواعب نواهد

اترابا على سن واحدة

وكأسا دهاقا ممتلئة متتابعة

لا يسمعون فيها لغوا باطلا

ولا كذابا تكذيبا

جزاء من ربك عطاء حسابا كافيا من حسبه اذا كفاه

رب السموات والارض وما بينهما الرحمن

لا يملكون منه خطابا لا يقدرون على مخاطبته

يوم يقوم الروح ملك عظيم

والملائكة صفا صفوفا

لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن

وقال صوابا فى الدنيا

ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة

فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا بالايمان والطاعة

انا انذرناكم عذابا قريبا

يوم ينظر المرء ما قدمت يداه

ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا

مذهب اهل السنة والاشاعرة ان السحاب من جملة ما خلق في الجنة والمطر من عين تحت العرش شرح جوهرة

يسحب اذيالها بكرات الابل تثير فيها ثورا

التصوير وجيدا ابراجا هاجا متلألئا

وقطعا من وهج النار اذا اضاءت او بالغا

في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد به الشمس

والزمهرير البرد الشديد السحاب اذا اعصرت

اعصرت اشارت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك

اعصر الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه

اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من

المزن الذي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح

ذوات الاعاصير وانما جعلت الرياح للانزال

لان منشئ السحاب وثيرها واخلافه ويونيه

انه قرئ بالعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة

يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج

الثج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب

دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومناجا اما ان يجاب

ان زجره بحثا ونباتا ما ينبت به من نحو الحلفا

والشعير ما يعتلف من التبن والخشيش

وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض

لف بجذع قال جنة لف وتشبث

او لفيف كشريف الحلف جمع ملتف وقيل

واخضرارا وملتفة بحذف المبتدا تقديره

الفصل كان في علم الله الذي كلف به فلانا

يوقت به الدنيا وتستراح عنده الى وقت

يستهزون اليه يوم ينفخ في الصعقة الاولى

يوم الفصل فتأتون افواجا جماعات من القبور

الى المحشر روي انه عليه السلام سئل عن

فقال حشر عشرة اصناف من امتي

على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير

وبعضهم منكوسون يمشون على وجوههم

وبعضهم عمي وبعضهم صم وبكم وبعضهم

يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم

يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع

وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم

مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا

من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة

من قطران لازقة بالجرب والحكة

جزاء وفاقا

اى جزيناهم جزاء وافق اعمالهم قال ثعلب وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار

معالم

جزاء وفاقا بين العقوبة موافقة لاعمالهم لانه اعظم الذنوب الشرك واعظم العذاب النار فوافق الجزاء العمل

لا يخافون الله تعالى

وما كانوا لا يؤمنون بالبعث

ولا يرجون ثوابا

كذبوا بآياتنا بما جاءت به الانبياء تكذيبا

فلن نزيدكم الا عذابا

اى يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا

مبالغة المفاعيل فيه وعلى المعنيين كوثرا

حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين فوضع

كواذبا وهو صريح كاذب وكوذبا

للمبالغة فيكون صفة للمصدر

كذبة وكل شيء احصيناه

على الاجتماع كنا

فاة الاحصاء والكتبة مشاركان في

او لفظه الكتبة او حال

او صحف لفظه والجملة

فلن نزيدكم الا عذابا

وتكذيبهم بالآيات وتجسيمها

للمبالغة وفي الحديث

على اهل النار ان

فوز حصل

الا شيء

او البعض

اترابا لدات

وكاسا دهاقا ملآنة متتابعة

قوله دهاقا اى ممتلئة

جزاء وفاقا

اى جزيناهم جزاء وافق اعمالهم وجزاؤهم

وهو عبارة عن انواع العقاب

في فعل الخيرات وترك المنكرات الى

ولا يمنع عن المنكرات ثم يتوقف فوقها النظر

كانوا منكرين بقلوبهم

مصرين على الباطل فلذلك

باهول العذاب جزاء وفاقا

وفيه

حرّ النار او النوم والغساق

سبيلا الى

من البرد الاذاعة

فوافق

وقرأ حمزة والكسائي وخلف

جزاء وفاقا اى جوزوا

وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا

حسابا ايمانا

فعال بكذبوا

النصب او

وكذبوا

كذابا

عطف

كل شيء

كتاب

ذوقوا

عذابا

نزيدكم

الا عذابا

وتكذيبهم

وفي الحديث

اهل النار

فوز

الا شيء

البعض

اترابا

وكاسا دهاقا

ممتلئة متتابعة

او

غيره
وما يدريك لعله يزكى
ينظفه من الذنوب بالتعليم
الصالح وما يتعلمه منك
منه

والتهي وتلهي ولعل ذكر التصدي و
التلهي للاشعار باجل العتاب على اهتمام
قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له
ذلك فلا رد ع عن المعاتب عليه او من معاودة
مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه
او اتعظ به والضمير للقرآن او للعتاب
او السورة وتانيث الاولى لتانيث خبره
مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي
الشياطين بايدي سفرة كتبة من الملائكة وهم
او من الانبياء يسفرون الكتب من الوحي
او من الوحي او سفراء يسعون بالوحي
بين الله ورسله او الائمة جمع سافر من
السفر او السفارة والتركيب للكشف
يقال سفرت المراة اذا كشفت وجهها
كرام اعزاء على الله او متطهرين عن المعاصي

يكملونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء
قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه بالغلو
الى العداوة وتعجب من افراطه في الكفران
وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ
من اي شيء خلقه بيان لما ابهم عليه اولا
من مبدء حدوثه والاستفهام للتحقير وانما
اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره
لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او
فقدره اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل
يسره ثم يسر مخرجه من بطن امه او سبيل
فوهة الرحم والمراد ان يتكس او دل له
سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل
يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتوبيخه
بالنعم دون الاعضاء للاشعار بانه
سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء
بان الايمان طريق والمقصد غيرها ولذلك
عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء

انبيره وانما عدة الامانة والاقبار من
النعم فان الامانة وصلة في الجملة الى الجملة
للابانة والتذرات الخالصة والاسرار بالغير
تكرمة وصيانة عن الشياع وفي اذاعة
اشعار بان وقت النشور غير متعين و
انما هو موكول الى مشيئته كما كلا رد للاشاعة
عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد
من لدن آدم عليه السلام الى هذه الغاية ما
امره انه تعالى باسره اذ لا يخرج احد من تقدير
فلينظر الانسان الى طعامه انباء للنشأة الثانية
بالنشأة الخارجية انا صببنا الماء صبا استئناف
مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون
بالفتح على ابدال منه بدل الاشتمال ثم شققنا
الارض شقا اى بالنبات او بالكمأة
واسناد الشق الى الله اسناد الفعل الى السبب
فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا و
قضبا بين الرطب سميت بمصدر قضبه اذا قطعه
لانها

لانها تقبض مرة بعد اخرى وزيتونا و
نخلا وحدائق غلبا غلظا يوصف به
الحدائق لتكاثف شجرها وكثرة اشجارها او
لانها ذات الشجار غلاظ مستعار مما
وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى
متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت
الصاخة اى النفخة وصفت بها مجازا لان
الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله
بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من
مطالبتهم ما قصر في حقهم وتاخير ذكرهم
للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابيه بل
صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان

يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه
اى يشأنه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة
بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها
غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها
سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى
سواد وجوههم الغبرة سورة التكوير
مكية وآياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة
اذا لفها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اديرت
رفعت اولف ضوؤها فذهب انبساطه
في الآفاق وزال اثره او ألقيت عن فلكها
من طعنة فكورة اذا القاه مجتمعا والتركيب
للاحاطة والجمع وارتفاء الشمس بفعل نفسه
ما بعده او لان اذا الشرطية تطلب الفعل

واذا

من احب ان ينظر في يوم القيامة فليقرأ
اذا الشمس كورت فوله تعالى اذا الشمس
كورت قال علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس اظلمت وقال قتادة ذهب
والخليلي ذهب ضوؤها وقال سعيد بن
جبير غورت وقال مجاهد اضمحلت
وقال الزجاج لفت كما تلفت العمامة
يقال كورت العمامة على راسي اكورها
كورا وكوتها تكويرا اذا لففتها واصل
التكوير جمع بعض شيء الى بعض فمعناه ان
الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلفت
فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوؤها معالم

وهي النصف الحوالي التي لم تحل
حملها عشر واحدتها عشراء

اى تناثرت من السماء وتساقطت على الارض يقال انكدر الطائر اى سقط عن عشه قال الكلبي
وعطاء تغير يقال السماء يومئذ مجوبا
فلا يبقى نجم الا وقع معالم التنزيل

سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا معالم

واذا النجوم انكدرت انقضت قال ابن
عباس تساقط على الارض وقال ابن زيد
وعطاء تغير واذا السماء كشطت
قلعت واذا الجحيم سعرت اوقدت
واذا الجنة ازلفت قربت لكل نفس
ما احضرت ما عملت من خير او شر
فاقسم بالخنس الكواكب تخنس بالنهار
وتكنس بالليل تكنس الوحش في كناسها
والكناس بيت الظباء والبقر يتخذ من الشجر
والشيح والقيصوم والخنس الراجع والكنس
الغائب والجوار الكواكب تجري وتغيب
والكواكب السيارة الخمسة زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد سميت بذلك
لانها ترجع في مجراها وتقف وتستقيم
وتجري خلاف سير الفلك وسائر الكواكب
الثابتة لا ترجع في مجراها وانما تتحرك
بحركة الفلك وسميت الخنس لانها تخنس
في مجراها اى ترجع وتختفي حيث لا يرى
وسميت الكنس لانها تكنس اى تغيب
كما تكنس الظباء في المغار

واذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر
والتنفس اول ما يبدو من الصبح
واذا تنفس اذا طلع الفجر
انه لقول رسول كريم جبريل
ذي قوة عند ذي العرش مكين
ذي مكانة مطاع ثم امين
وما صاحبكم محمد بمجنون
ولقد رآه بالافق المبين
وما هو على الغيب بضنين
بمتهم وقرئ بالظاء اى ببخيل
وما هو بقول شيطان رجيم
فاين تذهبون عن القرآن
ان هو الا ذكر للعالمين
لمن شاء منكم ان يستقيم
وما تشاءون الا ان يشاء الله
رب العالمين

واذا الجحيم سعرت اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت لطائعيها
علم كل نفس ما احضرت ما عملت من خير او شر
فلا اقسم بالخنس الكواكب الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
تخنس بالنهار وتكنس بالليل تكنس الوحش في كناسها
والكناس بيت الظباء والبقر يتخذ من الشجر
والشيح والقيصوم والخنس الراجع والكنس الغائب والجوار الكواكب تجري وتغيب
والكواكب السيارة الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد سميت بذلك
لانها ترجع في مجراها وتقف وتستقيم
وتجري خلاف سير الفلك وسائر الكواكب
الثابتة لا ترجع في مجراها وانما تتحرك
بحركة الفلك وسميت الخنس لانها تخنس
في مجراها اى ترجع وتختفي حيث لا يرى
وسميت الكنس لانها تكنس اى تغيب
كما تكنس الظباء في المغار

واذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر
والتنفس اول ما يبدو من الصبح
واذا تنفس اذا طلع الفجر
انه لقول رسول كريم جبريل
ذي قوة عند ذي العرش مكين
ذي مكانة مطاع ثم امين
وما صاحبكم محمد بمجنون
ولقد رآه بالافق المبين
وما هو على الغيب بضنين
بمتهم وقرئ بالظاء اى ببخيل
وما هو بقول شيطان رجيم
فاين تذهبون عن القرآن
ان هو الا ذكر للعالمين
لمن شاء منكم ان يستقيم
وما تشاءون الا ان يشاء الله
رب العالمين

حيّة وكانت العرب تئد البنات مخافة
الاملاق او لحوق العار بهم من اجلها
سئلت باى ذنب قتلت تبكيتا لوائدها
كتبكيت النصارى بقوله لعيسى عليه السلام
انت قلت للناس اتخذونى و
قرئ سألت اى خاصمت عن قتلها
وانما قيل قتلت على الاخبار عنها وقرئ
قتلت على الحكاية واذا الصحف نشرت
يعنى صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت
وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت
فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وحمزة والكسائى بالتشديد للمبالغة
النشر او لكثرة الصحف وشدة النطاير
واذا السماء كشطت قلعت وازيلت
كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت
واعقاب القاف والكاف كثيرا واذا
الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرأ

نافع

نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان وحفص
ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت
قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت
جواب اذا واناصح والمذكور فى سياقها
ثنتا عشرة خصلة ست منها فى مبادئ
قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست
بعده لان المراد زمان متسع شامل
لها وللجزات النفوس على اعمالها ونفس
فى معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم
بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهى ما سوى السيارات من السيارات والكنس
وصفها بقوله الجوار الكنس السيارات التى
تختفى تحت ضوء الشمس والليل اذا عسعس
اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال
عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا
تنفس اى اضاء وعبر عنه اقبال روح
ونسيم وجعل ذلك تنفسا له على المجاز

فقيل تنفس الصبح اذا اى القرآن لقول
رسول كريم يعنى جبرائيل عليه السلام فانه
قاله عن الله انه ذى قوة كقوله شديد القوى
عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة
مطاع ثم فى ملائكته ثم امين على الوحى ثم
تكمل اتصاله بما قبله وبما بعده وقرئ ثم
تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر
الصفات وما صاحبكم بمجنون كما بهتته
الكفرة واستدل به على فضل جبرائيل
على سائر ملئكة فضائل جبرائيل واقتصر على نفى
الجنون عن النبى عليه السلام وهو ضعيف اذ
المقصود منه نفى قولهم انما يعلمه بشر
وافترى على الله كذبا ام به جنة لاتعاد
فضلها والموازنة بينهما ولقد رآه ولقد
راى رسول الله عليه السلام جبرائيل بالافق
المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما
محمد عليه السلام على الغيب على ما عجزه من
الوحى

اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم
من الظنة وهى التهمة وقرأ نافع وعاصم
وابن عامر وحمزة بالضاد بضنين من البخل
وهو المجال الذى لا يبخل بالتعليم والتبليغ و
الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها
من الاضراس من يمين اللسان او يساره
والظاء من طرف اللسان واصول
الثنايا العليا وما هو بقول شيطان
رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفى
قولهم انه كاهن وساحر فاين تذهبون تاركين
لهم فيما يسلكونه فى امر الرسول والقرآن كتوك
لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا
ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء
منكم ان يستقيم بتحرى الحق وملازمة
الصواب وانما الى من العالمين لانهم هم المنتفعون
بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة يأبى
تشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت

ان يشاء الله مشيتكم فله الفضل و
الحق عليكم باستعانتكم رب العالمين
ملك الخلق كله سورة الانفطار مكية وآيها
تسع وعشرة
بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة
واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار
الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب
ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب
من بعثت وآية الاثارة كبسلة ونظيره
نخشر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت
من عمل او صدقة واخرت من سنة او
تركة ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو
جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم اى شيء خدعك وجرأك على عصيانه
وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم تسوية
المول

الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف
اذا ضم اليه صفة القهر والانتقام والايذان
بما يغره الشيطان غاية يقول له افعل ما
شئت فربك كريم لا يعذب احدا
ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان
كثرة كرمه تستدعي المجد في طاعته لا الانهماك
في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسوّيك
فعدلك صفة ثانية مؤثرة للربوبية
مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك
اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل
الاعضاء سليمة سواة معتدلة المناسبة
والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء سليمة او معدلة بما تستدعيها
من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف
اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى
اعتدلت او صرفك عن خلقة غيرك و
ميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات

في اى صورة ما شاء ركبك ركبك
في اى صورة شاءها وما من بدة
وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف
صلة عدلك واتما لم تعطف الجملة عاما
قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله تع وقوله بل تكذبون بالدين اضراب
لا بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورتب ما
يتوقعونه من التاع والاهوال وتعظيم
الكتبة بكونهم كراما عند الله تعالى لتعظيم
امر الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
لا يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها

في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم
ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان
اليوم اى لم كنه امره بحيث لا تبلغه دراية
دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله و
فخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان
يوم على البدل من يوم الدين او الخبر لمحذوف

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن
لان ما يبخس طفيف اى حقير روى ان
اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا
فنزلت فاحسنوه وفي الحديث ما
بخس ما نقض العهد قوم الا سلط الله
عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله
الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة

الا نفسهم الموت ولا طفقوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين
ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا
اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذون منها
وافية وانما ابدل على ممن للدلالة على ان
اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال
يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم
اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله واختار موسى
الكمو اوعا قلا بمعنى جنيت لك او كالوا
مكيلهم فحذف المضاف فاقيم المضاف اليه
مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيدا
لمتصل فانه تخرج الكلام عن مقابلة ما قبله
اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ
والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي

اثبات

اثبات الالف بعد الواو وكما هو خط المصحف
نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون
فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال
هذه القبائح فكيف بمن يتقنه وفيه
انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه
لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب
مبعوثون او بدل من الاول والجر وبوزه
الارادة بالجر لرب العالمين لكله وفي
هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله و
التعبير عنه برب العالمين مبالغات في
المنع عن التطفيف وتعظيم امره كلا ردع عن
التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او
كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال
الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك ما
سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة

او معلم يعلمه ثم يراه انه لا خير فيه فتقبل
من السجن وهو الحبس لقب به الكتاب
لانه سبب الحبس ودلالة مطروح كما قيل
تحت الارضين في مكان وحش وقيل
هو اسم المكان والتقدير ما كتاب
السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف
ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذنب
يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة
او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز
عن النظر غال في التقليد حتى استقر قدرة
الله وعلمه مما استحال منه الاعادة انهم
منهمك في الشهوات المحرمة بحيث اشتغلته
عن ما وراءها وحملته على الانكار لما عداها
واذا تتلى عليهم آياتنا قال اساطير
الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق
فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل
العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران

اى المنجبة يقال اخدجت الناقة
اذا جاءت بولد ناقص الخلق والاعتداء هو التجاوز
عن المنهج الحق زاده

واساطير اباطيل الواحد اسطورة بالضم والكسر
فاساطيرا واو لين اى اكاذيبهم واخبارهم الباطلة
زاده

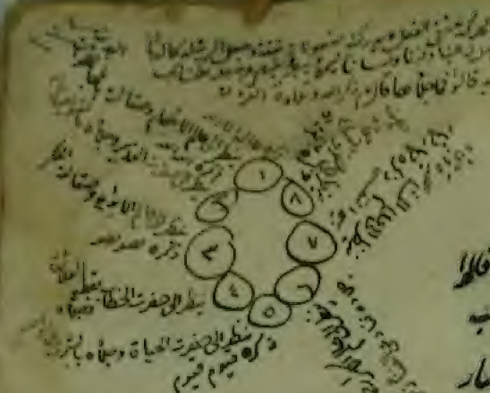

والقلب الصوري في اعلى الغرس الوسطى وهو النصف الاعلى من الصنوبري
في الغرس الاسفل وهو نظام الصدر عند حركة وحدة القلب
الاصلح صلح واذا فسد فسد قال عليه السلام الا وان في الجسد
وبطلب لم يقل وهو هو الحق ومرآة كشف ولا يكشف
وهو الذي يسع الحق تعالى في قدس الاسرار او يكفيني لها وسعني
ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن التقي

على قلوبهم ما كانوا يكسبون ردع لما قالوا
وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب
عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار
ذلك ذكى صداء قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق
والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول
الملكات كما قال عليه السلام ان العبد كلما
اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى
يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص
بل ران باظهار اللام كلا ردع عن كسب
الرين على قلوبهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر
الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من
يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا
مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لضالو
الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون يقول لهم الزبانية
تكريرا للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب

فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان ازداد
زادت حتى تغلي قلبه زاده

كلا م

بخور هذا الابقاء بر او رفع عن التكذيب
ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
الكلام فيه كما مر في نظيره يشهده
المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون
على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم على
الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال
ينظرون الى ما يسرهم من النعم والكرامات
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وبريقه قرأ يعقوب تعرف على بناء
المفعول ونضرة بالرفع يسقون من
رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك
مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين و
لعله تمثيل لنفاسته او الذي
ختام اي مقطع هو رائحة المسك وقرأ
الكسائي خاتمه بالفتح او الكسر اي ما يختم

و

اونظرون الى ما يثاب وان جاز رجوعه الى ما قبله
النظر كما لطائفة ولا يليق بشأن نظرهم ما اعده
دان بعد مسافة كرامة نهم اولا ناعمون
فيكون النظر كناية عن سلب النوم لان النوم
لفتور وكلال في القوى وليس في الآخرة
في الجنة ولا تقول لا اوهم سنة النوم ضعفهم
كما في الدنيا نعاه بقوله تعرف في وجوههم

والابرار جمع بر او بار كالارباب والصحاب فاضمحلا
وهم المتسكون بالسنة مقابل الفجار

وكان ظاهره يزيد في وجوههم من النور والحسن والبياض
ما لا يوصف وصف ذاته

لان الختم للحفظ عن الخائن ولا خائن في الجنة
عطار

جمع ينوح بالفتح
اسم عاد او قوم نوح

او ختوم خير نافع

ويقطع وفي ذلك يعني الترحيق او التسنيم
فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون
ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها
سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة
شرابها عيناً يشرب بها المقربون
فانهم يشربون صرفا لانهم لم يشتغلوا
بغير الله ويمزج بسائر اهل الجنة و
انتصاب عيناً على المدح او الحال من
تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب
بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤساء
قريش كانوا من الذين آمنوا يضحكون
كانوا يستهزؤن من فقراء المؤمنين واذا
مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا
ويشيرون بأعينهم واذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بالتي
منهم وقرأ بعض فكهين واذا رأوهم
قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا

وغير نعيم العاملين وقيل فاسق المستقبلين
واصل الاتفاق التغالب في الشيء النفيس
ابو

المؤمنين تسبهم الى الضلال وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين تحفظ عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم و
ضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين
في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة
فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق
دونهم فيضحك المؤمنين منهم على الارائك
ينظرون حال من يضحكون هل ثوب
الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون
وقرأ حمزة والكسائي بادغام اللام
في التاء

سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون وماتم في ذالك اختلافا سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
على رسله تشقق من المجرة وانت لربها

و

الجوهري اذن لامر كذا
استمع في الحديث
عن ابي هريرة انه قال
ما اذن الله لشيء كما
يتغنى بالقرآن
زاده

واستمعت له اي انقادت لتاثير
قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع
الذي يأذن للامر وينذعن له وحقت
وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد
يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق و
اذا الارض مدت بسطت باذهاب تزال
جبالها واكامها والقت ما فيها اي
ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت
وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم
يبق شيء في باطنها وانت لربها
في الاتمار والتخلية وحقت للاذن و
تكرير اذا الاستقلال كل من الجملتين به
بنوع من العذرة وجوابه محذوف للتهويل
بالابهام او الاكتفاء بما مر في سورت
التكوير والانفطار وبه لاذ قوله تعالى يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
تقديره لاقى الانسان كدحه اي جهده او ثمرته

الثبات للعادة
اي في قوله تعالى
لاذنت زاده

فيه اظهار كمال القدرة بوصفها صفة جسم قابل للشقاق بلا عمد تمر
وشق جسم محكم حتى ازلته مقاولة تحكام

والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها والغمام السحاب
قيل يكون في ذالك الغمام ملائكة العذاب وكان
ذالك اشد وافظع لما حث انه جاء العذاب من وضع
الخير فلا جرم يكون انشقاق السماء لنزول الملائكة
زاده

يقال لها بالفارسية ده كه كشت اي يعني صاحبها يموت

روى الامام ابو الليث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كان يوم القيمة عاد الله الارض عاد الاديم حتى لا يكون بشر
من الناس الا لموضع قدميه زاده

والتقدير اذا كان يوم القيمة تحقق الانشقاق زاده

اكاما جمع الكم بالضم والاكم جمع اكام والاكام جمع اكم
والاكم جمع الكمة والاكمة الجبل الصغير زاده

يقال الحساب اليسير هو العرض بأن يوضع على بساط العرض ويعرف ان الطاعة منها فعلته والمعصية فعلته فيتجاوز عن المعصية فذلك الحساب اليسير لانه لا مشقة على صاحبه ولا مناقشة ولا تعالبه ثم ذهب عنه ولا يطالب بالعذر ولا بالحجة عليه فانه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله من نوقش في الحساب فقد هلك فقلت يا رسول الله ان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك العرض ولكن من نوقش في الحساب عذب ذكره

من كدحه اذا اخدشه او فلاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكدح اليه تعالى السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه كما يناقش اصحاب الشمال ويتقلب على اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره وقيل تخلع يده اليسرى من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقراء الحجازيان وابن عامر والشامي والكسائي ويصلى كقوله وتصلية جحيم وقرئ ونصلى كقوله ونصليه جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا في امال

و

والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى بلى ايجاب لما بعد لن اى ليحورن انه ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهملها بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق بالحمرة التي ترى في افق المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة رحمه الله البياض الذي يليها سمي به لرقته من الشفقة على الانسان وهي رقة القلب عليه والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا التركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او هو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة او المراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت

وما عكرته وجامعه فانها قالا ان الشفق هو النهار بناء على ان الشفق هو الحمرة التي تشاهد بعد غروب الشمس وهو كذلك نهارا واثره فان النهار انما يتبع الشمس بالغروب انما الذي احدثها ما ساكنه والليل وما سكن فيه والنهار والقمر اذا اتسق

وقيل ان الشفق الزيادة باجمعه لعلو الصباح المتحدث بها باعتبار انه وقت المستغرب بالاسحار فيجوز ان يكون اسم

ان الناقة تلا ولدها جامعا ما استوسقت لو يجدن سائقا

وهما النافع المدني وابن كثير المكي والشامي ويعقوب بخلاف عنه

وما بعده من مواطن القيمة واهوالها
او هي وما قبلها من الاوائل على انه جمع
طبقة وقراء ابن كثير وحمزة والكسائي
لتركبن بالفتح على خطاب الانسان
باعتبار اللفظ او الرسول على معنى لتركبنه
حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال
ومرتبة او طبقا من اطباق السماء
بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب
النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق
صفة لطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزا
الطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون
بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القرآن لا
يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون
لتلاوته لما روى انه عليه السلام قرأ اذا
يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن
معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب

السجود

الفاء فصيحة كما في
اذا وجد ما توعدون
انه الحق

اشارة الى ان على بمعنى بعد

فما لهم يا محمد

السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وما
روى ابو هريرة رضي الله عنه سجدنا فيها وقال والله
ما سجدت فيها الا بعد ما رأيت رسول الله
عليه السلام يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون
اى القرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرونه
في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم
بعذاب اليم استثناء من ضمير لهم الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات استثناء منقطع او
متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم
اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم
عن النبي عليه السلام من قرأ سورة انشقت
اعاذه الله ان يعطى كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية وايها اثنتا وعشرون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني
عشر شبهت بالقصور لانها منازل السيارات
وتكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب

بمعنى لكن

فاعلن لهما بيان

سميت بروجا لظهورها او ابواب السماء
فان النوازل تخرج منها واصل التركيب
الظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد
ومشهود ومن يشهد فى ذلك اليوم من
الخلايق وما اضيف فيه من العجايب وتنكيرها
للابهام فى الوصف اى وشاهد و
مشهود لا يكتنه وصفها او المبالغة
فى الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من
شاهد ومشهود او النبى عليه السلام
وامته او امته وساير الامم او كل نبى
وامته او الخالق والخلق او عكسه فان
الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على
وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم
النحر او عرفة والجمعة او يوم الجمعة والحج فانه
يشهده كل يوم واهله قتل اصحاب
الاخدود وقيل انه جواب القسم على تقدير
لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف

كانه

او الحج الاسود

كانه قيل انهم ملعونون يعنى كفار مكة كما
لعن اصحاب الاخدود فان السورة
وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم و
تذكيرهم ما جرى على من قبلهم والاخدود
الخد وهو الشق فى الارض وكنى بها عن
معنى الحفر والاخقوق روى مرفوعا
ان ملكا كان له ساحر كلما فنى كبر ضم
اليه غلاما ليعلمه وكان فى طريق راهب
فمال قلبه اليه فرأى فرائى فى طريقه دابة
يوم حبسة قد حبست الناس فاخذ حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من
الساحر فاقتلها وكان الغلام بعده يبرئ
الاكمه والابرص ويشفى من الادواء
وعمى جليس الملك فابرأه فسأله الملك
عن ابرأه فقال ربى فغضب فعذبه فدل
فدل على الراهب فعذبه بالنشار وارسل
الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فكفاه

على اصحاب فعذبوه

(فوجئ فهلكوا وبنا واجلسه
وسفينة ليغرق فدعا فكفات)

السفينة ممن معه فغرقوا ونجا فقال للملك
لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني و
تأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله
ربّ الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في
صدغه فوضع يده عليه ومات فآمن
الناس فامر باخاديد (باخاديد) وأوقدت فيها
النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت
امرأة معها صبي فتقاعست فقال
الصبي يا امّاه اصبري فانك على الحق فاقتحمت
وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس
خطب بالناس وقال ان الله تعالى احل
نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد
النار وطرح فيها من ابى وقيل كما تنصّر
بنجران عزاهم ذو نواس اليهودي من
حمير فاحرق في الاخاديد النار من لم يرتد
قيل احرق منهم اثنى عشر الفا وقيل
سبعين الفا النار بدل الاشتمال من

الاخدود

الاخدود ذات الوقود صفة لها بالعظم
وكثرة ما يرتفع به لهبها من الحطب والتراب
الوقود للجثث ازدهم عليها اى على حافة
النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض
عند الملك بانه لم تقصر فيما امر به او شهود
على ما يفعلون يوم القيمة حتى تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يفعلون وما نقموا وما انكروا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الشأن
عاب طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى
عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك
بقوله الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد حاضر للاشعار
بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين

آمنوا فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوم
بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب
الزائد فى الاحراق بغيتهم وقيل المراد
بالذين فتنوا اصحاب الاخدود و
بعذاب الحريق ماروى ان النار انقلبت
عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما
فيها تصغر عنده ان بطش ربك لشديد
مضاعف عنفه فان البطش اخذ با
بالعنف وهو بطش بالجبابرة و
النظلة بالعذاب والانتقام انه هو يبدئ
ويعيد يبدئ الخلق ويعيده فى الآخرة
وهو الغفور لمن تاب الودود المحب
لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل
المراد بالعرش الملك وقرئ ذى العرش

صفة

صفة لربك المجيد العظيم فى ذاته وصفاته
وافعاله فانه واجب الوجود تام
القدرة والحكمة وقرأ حمزة والكسائى
صفة لربك او للعرش ومجده علوه
وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه
مراد من افعاله وافعال غيره هل اتيك
حديث الجنود فرعون وثمود ابدل لهما من
الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه و
المعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما
حاق بهم فسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل
الذين كفروا فى تكذيب لا يرعوون
عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من
حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا
آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم
والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا
يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد

بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ والمعنى وقرئ مجيد بالاضافة
اى قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف
وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن
وقرئ في لوح بالضم وهو الهواء يعني ما فوق
السماء السابعة التي فيه اللوح

وفيه كتابة كل شيء قال مقاتل هو بيد الملك
وقال ابن عباس ان الله خلق لوحا محفوظا من درة
بيضاء فقضاه بياقوتة حمراء طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وقال
كعب اللوح لها الرأس وجبهته نور والقلم نور
فمن ابن به رحمه ومن عصاه ابتلاه

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق والكوكب الثاقب
بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق المطروق
واختص عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل للمباري
فيه وما ادريك ما الطارق النجم الغائب
المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه وتنقذ
فيه او الافلاك والمراد الجنس او معهود
بالثقب وهو رجل عبر عنه اولا بوصف
عام ثم فسره بما يخص تفخيما لشانه ان
كل نفس لما عليها اى ان الشان كل

نفس

نفس عليها حافظ رقيب فان هي
المخففة واللام الفاصلة وما زائدة او
قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها
بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين
من جواب القسم فلينظر الانسان
ثم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ
اتبعه توصية الانسان بالتفكر في مبدأ
ليعلم صحة اعادته ويجزائه فيعمل ليوم المعاد
والجزاء فلا يخلي على حافظه الا ما يسره
في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام
وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب
فيه دفع والمراد المتزج من الماءين في الرحم
لقوله لم يخرج من بين الصلب والترائب
بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي
عظام صدرها ولو صح انه النطفة يتولد
من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع
الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها

مثل تلك الاعضاء ومتوقاعرق ملتف
به عضها بالبعض عند البيضتين فلا شك
ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة
في توليدها ولذلك تشبهه وبيره
الانثراط في الجماع بالضعف فيه وله
خليفة وهي النخاع وهو في الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما
اترب الى دعية المني فلذلك حضا
بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب
بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب
انه على رجعه لقادر الضمير للخالق ويوم
تبلى خلق يوم تبلى السرائر تتعرف
فتتميز بين ما طاب من الضمائر وما
خبث من الاعمال وما حبث منها وهو ظرف
لرجعه فالمانع في الانسان من قوة
من منعة في نفسه يمتنع بها والناصر
يمنعه والسماء ذات الرجع يرجع في كل

دورة

دورة الى الموضع الذي تحرك عنه وقيل
الرجع المطر سمي به لكونه راجعا الى الارض
انه كلما ذهب وقتا فوقتا او لما قيل من ان
السحاب يحمل كل الماء من البحار ثم يرجعه
الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء
السحاب والارض ذات التصدع ما يتصدع
عنه الارض من النبات والشق بالنبات
والعيون انه لقول فصل فاصل
بين الحق والباطل وما هو بالهزل كما قالته
كلمة انتهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في
ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدهم فامهلهم
يكيدوني استدراجا لهم وانتقاصا منهم
بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين ولا
تستعجل بالانتقام ولا تستعجل باصابة الكرام
امهلهم رويدا امهالا يسيرا او الكرره
وتغيير البنية لزيادة التمكين منه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى تنزه اسمه
عن الامور التي لا تليق بشأنه من الزائفة والطلاقة
على غيره زاعما انها فيه سواء وذكره
لما على وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى
وعن الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم
قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل
سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها
في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك
ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي
خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه
بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه
والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء
وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها
وافعالها واجالها وقدر اكمالها قدر
بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او
اختيارا كخلق الميول والالهامات ونصب الادلة

و

وانزال الآيات والذي اخرج المرعى اخضر
ما يرعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء
احوى يابسا اسود وقيل احوى حال من
المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته
سنقرئك على لسان جبريل عليه السلام اي
سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى
اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليكون
ذلك آية اخرى لك مع ان الاضبط به
مما يستقبل وقوعه كذلك ايضا من
الآيات وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله
السبيلا الا ما شاء الله بيانه بان
شيخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة
كما روي انه عليه السلام اسقط آية في قراءته
في الصلوة فحسب انه رفعت انها نسخت فسأله
عليه السلام فقال عليه السلام نسيتها او نفي
النسيان فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم
الجهر وما تخفي ما ظهر من اقوالكم وما بطن من اعمالكم

بالتواضع مع جبرئيل عليه السلام وما دعاك اليه
من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم
من ابقاء وانماء وبشرى للبشرى
وتذكر للطريقة البشرى في حفظ الوحي
او التذكير ونوفقك لها ولهذه النكتة قال
بشرى لا بشرك عطف على سنقرئك
وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استتب
بك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية
انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس
عن البعض امثالا يتعب نفسه ويتلهف
عليهم كقوله وما انت عليهم بجبار اولم
الذكرى واستعار تأثير الذكرى فيهم
او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن
نفعه والذكر امر بالاعراض عمن تولى كيتذكر
من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى
الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيتها وجوب
يتناول العارف والمتردد ويتجنبها و

يتجنب

ويتجنب الاذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى
من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله
في الكفر وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة
الربيعة الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم
فانه عليه السلام قال نار كم هذه جزء من سبعين
جزأ من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة
تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر و
المعصية او تكثر من التقوى من الزكاة او
تطهر للصلوة اداى الزكوة وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى كقوله تعالى اقم الصلوة
لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة الافتتاح
وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه
كبره يوم العيد فصلى صلوة بل تؤثرون
الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم في الاخرة
والخطاب للاشقياء على الالتفات او على
اضمار قل او للكل فان السعي في الدنيا اكثر

في الجملة وقراء ابو عمرو بالياء والآخرة
خبر واليق فان تغيرها ملحق بالذات
خالص من العوائل لا انتظام له ان
هذا في الصحف الاولى الاشارة الى ما
سبق من قد افلح فانه جامع لامر الدنيا
وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم
وموسى بدل من الصحف الاولى قال رسول
الله عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه
الله عشر حسنات بعدد كل حرف على ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية اى الواقعة
التي تغشى الناس بشدائدها يعني
القيامة من قوله تعالى يوم يغشيهم العذاب
او النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار
وجوه يومئذ يوم القيامة اعنت خاشعة
اى وجوه الكفار خاشعة ذليلة

ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه
كجر السلاسل وخوضها في النار حوض
الابل في الوحل والصعود والهبوط في
تلالها ووعورها او عملت ونصبت
في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية
وقراء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى
من اصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد
للمبالغة حامية متناهية في الحر
تسقى من عين جارية آنية بلغت
انا هاني الحر ليس لهم طعام الا من
ضريع يابس الشبرق وهو شوك يرعاه
الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية
تشبه الضريع ولعله طعام جهنمي آخر او
الزقوم والغسلين طعام غيرهم او ايراد
طعامهم بتجاوز الابل ويتعاضاه المفرط
وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني
من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين

يبس الشبرق وهو شوك يرعاه الابل ما دام رطبا
يابس الشبرق وهو شوك يرعاه الابل

وجوه يومئذ ناعمة ذابهجة او منعمة كسيها
راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابها فى
جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع
يا مخاطب او الوجوه وقرء على بناء المفعول
بالياء ابن كثير وابو عمرو وروبس وبالتاء
نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او
ثائفة فان كلام اهل الجنة الذكر
والحكم فيها عين جارية بجرى ماؤها ولا
ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة
رفيعة السمك او القدر واكواب جمع كوب
وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم
ونمارق وسايد جمع نمرقة بالفتح والضم
مصفوفة بعضها الى بعض وزرابى بسط
فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة
افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث
خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها

عظيمة

عظيمة نازلة باركة للحمل ناضية بالحمل
منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق
لتسوء بالاوقار وترعى كل نابت وتحمل
العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها
قطع البوادى والمفاوز مع مالها من منافع
اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات
المثبتة فى الحيوانات التى هى اشرف اكرمها
واكثر حاضنا ولانها اعجب ما عند العرب
من هذا النوع وقيل اريد بها السحاب
على الاستعارة والى السماء كيف رفعت
بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهى راسخة
فلا تميل والى الارض كيف سطحت الى
بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال
الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وصف
الرابع المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى
انواع المخلوقات من البسايط والمركبات
ليتحقق كمال قدرة الخالق فلا ينكر واقتداره

على البعث ولذلك عقب بها امر المعاد
وترتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر
انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا
ولم يتذكروا اذ ما عليك الا البلاغ
لست عليهم بمصيطر بمتسلط
وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة
بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى
وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب
الآخرة والاستثناء منقطع وقيل متصل
فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه
اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في
الآخرة وقيل هو استثناء من قوله
فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب
الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول
انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم
رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال
مصدر فيعل من الاياب او فعال من

الاوب

الاوب قلبت واوه الاولى ياء فقلبت في دياوان
ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم
في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة
في الوعيد عن النبي عليه السلام من قرأ سورة
الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله تعالى و
الصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر
عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة
او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها
للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة
على ان المراد بالعشر الايام والشفع و
الوتر والاشياء كلها شفعها ووترها
او الخلق لقوله تعالى ومن كل شيء خلقناه
زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما
بالعناصر والافلاك السبع او البروج والسيارات

او شفع الصلوات ووترها او بيوم النحر
وعرفة وقد روى مرفوعا او بغيرها فلعله
افرد بالذكر من انواعه المدلول عليها اظهر
دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او
مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة
للشكر وقرأ حمزة والكسائي والوتر
بكسر الواو وهي لغتان كالحِجر والحَجر والليل
اذا يسر بمضي كقوله تعالى والليل اذا ادبر
والتقييد به لما في التعاقب من قوة
الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او
يُسْرِ فيه من قولهم صلى المقام وحذف
الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد
حذفه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة
الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب
اصلا وقرئ يسر بالتنوين ابدل من
حرف الاطلاق هل في ذلك تحقيق
والمقسم به قسم حلف او محلوف به

لذي

لذي حجر يعتبره ويوكد به ما يراد تحقيقه
والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي
كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء
وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو
ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك
بعاد يعني اولا وعادا بدل من عوض ابن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام قوم هود وهم سموا اباهم
بهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم
عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط
ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم
وقيل سمي ابوهم وهم عاد الاولى باسم
جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات
العماد ذات البناء الرفيع او قد دور القصور
او الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابناء
شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات
شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة
ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى

على مثالها في بعض صحاري عدن جثة ميتة
ارم فقتلتهم سار اليها باصلها فلما كان
سيرها على مسيرة يوم وليلة بعث الله
عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد
الله بن قلابة انه خرج في طلب ابله فوقع
عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد وهذه
الاولى للارم والصخر لها سواه جعلت
اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين
جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل
كقوله تتخذون من الجبال بيوتا بالواد
اي وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد
لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين
طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد
وثمود وفرعون او ذم مرفوعا او منصوبا
فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب
عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم

من

من انواع العذاب واصله الخلط وانما
سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به
لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل
شبه بالسوط ما اصابهم في الدنيا
اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في
الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى
السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي
يترقب فيه الرصد فعال من رصده كالمبقات
من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان
ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد في
الاخرة فلا يرى الا الشقي لها فاما الانسان
فلا يراه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه ربه
اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه
والمال فيقول ربي اكرمن فضلني بما اعطاني
وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء
لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط

في تقدير اما تأخير كأنه قال فاما الانسان
فتأمل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام
فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه
رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه بالغنى والتقدير له ليوازن قسمه
فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء
فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الاولياء
اذ التوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء
والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على
قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع ان قوله
الاول مطابق للاكرامه ولم يقل فاهانه
وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة
تفضل والاختلال به لا يكون اهانة
وقرأ ابن عامر والكوفيون واكرمن و
اهانن بغير ياء في الوصل والوقف ومن
ابي عمرو مثله وافقهم نافع في الوقف
وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد كلا بل

لا

لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام
المسكين بل فعلهم اسوء من قولهم والواو
على تباكلهم بالحلال وبوائهم لا تكرمون اليتيم
بالمنفعة واليسرة ولا تحضون اهلهم
على اطعام المسكين فضلا عن غيرهم و
تاكلون التراث الميراث واصله الوارث
اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم
كانوا لا يورثون النساء والصبيان و
ياكلون انصبادهم او يكلون ما جمعه الموث
من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون
المال حبا جما كثيرا من حرص وشره كلا
ردع لهم عن ذلك وانكار لفعلهم ومابعده
وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا
بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال و
التلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت
ايات قدرته وانار قهره مثل ذلك لما يظهر
عند حضور السلطان من انار هيبة وسياسة

[illegible] صفا صفا يحب منازلهم [illegible]
[illegible] يومئذ بجهنم [illegible] كقوله وجيء
[illegible] وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف
ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت
والعامل فيها يتذكر الانسان اى يتذكر
معاصيه او يتعظ لانه يعلم فيها فيندم
عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله واستدل به على
عدم وجوب قبول التوبة فان هذه
التذكرة توبة غير مقبولة يقول يا ليتنى قدمت
لحياتى اى لحياتى هذه او وقت حيوتى
فى الدنيا اعمالا صالحة وليس فى هذا
التمنى دلالة على استقلال العبد بفعله فان
المجبور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد الهاء لله تعالى لا يتولى عذاب الله

يومئذ يوم القيمة سواه لذلك الامر كما لعذابه او
للانسان اى لا يعذب احد من الانسانية
مثل ما يعذبونه وقرأ الكسائى ولا يوثق
على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة
على ارادة القول وهى التى اطمئنت بذكر الله
فان النفس تتشرف بسلسلة الاسباب
والمسببات الى الواجب لذاته فتسترد
دون معرفة وتستغنى به عن غيره اولى
الحق بحيث لا يزيلها شك او لا بينة
التى لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ
بها ارجعى الى ربك الى امره او موعده
بالموت ويشهد لذلك قول من قال كانت
النفوس قبل الابدان موجودة فى عالم
القدس وبالبعث راضية بما اوتيت
مرضية عند الله تعالى فادخلى فى عبادى فى
جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى معهم
او فى زمرتهم المتقين فتستضئ بنورهم

فاتة الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة
ارفاد خلقي في ابعاد عبادي التي فارقت
عنها وادخلني في دار ثوابي التي اعددت
لك عن ابني عليه السلام من قراء سورة
التغابن في الليالي العشر غفر الله له ومن
قراءها في سائر الايام كانت له نورا
يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد اقسم الله سبحانه لكا بالبلد الحرام و
قدره كحلول الرسول عليه السلام فيه اظهارا
لما له فضله واشعارا بان شرف المكان
من اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه
كما يستحل التعرض الصيد في غيره او حلال
لك ان تفعل ما تريد ساعة من النهار
فهو وعد له عليه السلام بما احل له عام الفتح

ووالد عطف على هذا البلد والوالد ادم
وابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته
او محمد عليه السلام والتنكير للتعظيم
وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في
قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا
الانسان في كبد تعب ومشقة من
كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه
المكابدة والانسان لا يزال في شدايد
مبدئها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها
الموت وما بعده وهو تسلية اولى له
عليه السلام عما كان يكابده من قريش
والضمير يحتمل لبعضهم الذي كان
يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كما في
الاشد بن كلدة فانه كان يبسط
تحت قدميه ادم عكاظي ويجعل عليه عشرة
فيتقطع ولا يزال قدماه او كفل واحد
منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد

فيتحسر منه يقول اى فى ذلك الوقت
اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبده الشئ
اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة و
رياء ومفاخرة او معاداة للرسول
عليه السلام او نحسب ان لم يره احد حين
كان ينفق او بعد ذلك فيأتى عنه
يجوز ان الله تعالى يراه فيجازيه او نجده
فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله
الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا
يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر
بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل
والشرب وغيرهما وهديناه النجدين
طريق الخير والشر او الثديين واصله
المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة فلم يشكر
تلك الايادى باقتحام العقبة وهو
الدخول فى امر شديد والعقبة الطريق
فى الجبل استعارها لما قرعها من
الشدائد

والاطعام فى قوله وما ادريك
ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم
ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا
ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس و
لتعدد المراد بهما حسن وقوعه لا موقع
لم فانها لا يكاد الا يقع مكررة اذا لمعنى فلا
فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا و
المسغبة والمقربة والمتربة مفعلات
من سغب اذا جاع وقرب فى النسب و
ترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو و
الكسائى فك رقبة واطعم فوزن يوم ذى
مسغبة على الابدال من اقتحم وقوله وما
ادريك ما العقبة اعتراض معناه انك
لا تدرى كنه صعوبتها وغوايلها ثم كان من
الذين آمنوا عطف على اقتحم او فك اى ثم
لتباعد الايمان عن العتق والاطعام فى
الرتبة لاستغلاله واشتراط سائر

الذاهبات به وتواصوا بالصبر او امن
بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله او
تواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او
بموجبات رحمة الله او اولئك اصحاب
الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا
بآياتنا بما نصبناه دليلا على حقيقة من
كتاب ومجزة او بالقرآن هم اصحاب
المشئمة الشمال او الشوم والكبير راجع الموصول
باسم الاشارة والكفار بالضمير شأنه لا
يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته واغلقته وقرأ ابو عمرو
وحمزة وحفص بالهمزة من آصد ثم عن
النبي عليه السلام من قرأ الاقسم بهذا البلد
اعطاه الله تعالى الامان من غضب يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها وضوئها اذا اشرقت

و

اقسم سبحانه وتعالى بهذه الاشياء على ان الفلاح لمن
زكى نفسه بالعلم والعمل او الخيبة لمن دسيها اى
لم يكملها بهما وحاصل المكتب المنزلة ودعوة الرسل
الى تكميل النفس بحسب القوة النظرية والعملية
ليس الا كذا

فالمراد من التلو في الكوكبة لا في الطلوع
في الزمان المتأخر عن طلوعها قال
الراغب والقمر اذا تلاها كرادبه
الاقتداء في المرتبة وذلك انه
يقال ان القمر يستفيد النور
من الشمس وهو نورها بمنزلة
الخليفة والله اعلم

حاذا بيشتها محولة القسم وما في الوافع الثالثة مصدرية
او هي موصولية اي بمعنى من وقوي ومن بناها
ومن طحاها اي بسطها ومن سوتها والمراد بالنفس
جميع النفوس او نفس مخصوصة تنكيرها
وتخصيصه بالاقسام به وسط بين

قوله وB كانت الخ اشار الى دفع ما قيل ان الواو انما تعطف المقسم به
ان كانت قسمية يلزم عقد القسم من غير عقد المقسم عليه
وهو مستكره عند المحلل وصاحبه وان كانت عاطفة
يلزم العطف على معمولي عاملين فاذ المجرور عطف على المجرور
وعامله الواو الجارة والظرف على الظرف وعامله فعل
القسم المضمر وحاصله ان الواو الاولى القسمية على
عاملين مختلفين الخ بنفسها والنصب في الظرف بالنيابة
عن الفعل فالعاطف عطف معمولي عاملين مختلفين
على معمولي عاملهما واحد وهو الواو الاولى كان تقديره
ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا مع ان هذا العطف جائز اذا كان
المجرور معادا في الموضعين نحو قوله في الدار زيد والحجرة
عمرو امثاله كثيرة

والشمس في استزادة من
للواو الاولى والمجرور
في وجهه الفعل
القسم روزن

وحقه ان يقال والظرف فمن اذا العطف
الذي ربطته الواو بالظرف المقدم
عما الا جواز ليس لهما ثالث
روزن

والقمر اذا تلاها تلا طلوعه
الى في الشمس او نورها الكامن
طلوع الشمس او الشهر وغروبها ليلة
البدر او في الاستدارة وكمال النور و
النهار اذا جلاها جلى الشمس فانه يتجلى اذا
انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او
الارض والضمير للعلم بها او الليل
اذا يغشاها يغشى الشمس فيغطي ضوءها
او الآفاق او الارض وان كانت واوات
العطف نوائب للواو الاولى القسمية
المجاذة بتسريها النائبة مناب فعل القسم
من حيث استلزمت طرحه معها ربط المجرور
والظروف بالمجرور والظرف المتقدم بما ربط
الواو وما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا و
بكرا خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف
عاملين مختلفين والسماء وما بناها وما

اي سورا عاليا على حذف المضاف
بلا على معمول عامل واحد وهو ضرب
فرق بالواو وتنصب لقيامها مقام
ضرب الذي هو عاملها رشائي

اي بغطي الشمس بظلمته فتنظار الافاق
فاذا في هذه المواضع ظرف للعدم سيجيء

وأما التفكر في الآلاء والتفجع ان يتفضل العبد
الى ربه المتمتع مثال ذلك ان اليدين الآوه
وقوة اليدين تفجعه والوجه الآوه
وحسن الوجه والجمال تفجعه والوجه الآوه
الآوه وطعم الطعام تفجعه والفم
والرجلان الآوه والمشي عليهما
تفجعه فاذا كان يعجز
رجلان ولم يكن له قوة
المشي فقد اعطي الآوه
ولم يعط التفجعه بعد
فرق بين التفجعه بدا
والتساني الآوه والتفجع
وتروى ان الآوه وذكر تفجعه
واجد قال الله تع وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها

بشيرها وانذارها أو قرت على من لا ارادة معنى الوصفية
كما قيل على الشيء القادر الذي بناؤها وول
على وجه وكمال قدرته بناؤها ولذلك أفرد
وكرره وكرر الكلام في قوله والارض وما طحيها او
نفس وما سواها وجعل الماء مصدرية تجرد
الفعل عن الفاعل ويخيل بنظم قوله فالهمها
فجورها وتقويها بقوله وما سواها الآن
يعتبر اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير
كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس
آدم والام الفجور والتقوى افرادها وتزيين
حالها والتمكين من الاتيان بها قد افلح من
زكى نفسه انماها بالعلم والعمل جواب القسم و
حذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل
النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدل على العلم
بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو
اقصى درجات القوة النظرية وذكر رهم عظائم
الآيات ليحملهم على الاستواق في شكر نعمائه الذي

هو منتهى كمالات القوة العلمية فقيل أفلح من
ذكر بعض احوال النفس والكواكب مخدوشة
تقديره ليس من لدن من تعلق كفار مكة بهم
رسوله عليه السلام كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحا وقد غاب من دسيها نقصها او اخفاها
بالجباية والفسوق واصل دسى دسس تشفق
وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها
أو بما أوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله
فاهلكوا بالطاغية واصله طغيانها وانما ثلث
ياؤه واوا تنزيها بين الاسم والصفة وقرئ
بالضم كارضى اذا انبعث حين قام ظرف لكذبت
او لطغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف
سالف اد هو ومن مالاه على قتل الناقة
فان افعل التفضيل اذا اضيفت حلى كلواحد
والجمع وفضل شقاوتهم لتولية بهم التعقار
لهم رسول الله ناقة الله واحذروا عقرها
وسقياها فلما تزودوها عنها فكذبوه فيما
منه لا تعقروها ولا تتعرضوا لها في قولهم بالعذاب ان فعلوا ذلك

حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا ما نهوا عنه

فقدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب

اذا نزل

وهو من انكر سير قومهم نامة مذمومة اذ البسها

اجاحا

الشيخ به شبههم بسبب فسوريا فسوى

الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت منها

صغير ولا كبير او ثمود اباهلاك والاخذ

عقبيها اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك

ثمود و شبهها فيبقى بعض الابقاء والواو

للحال وقراءة نافع وابن عامر فلا يخاف العطف

عن ابن عليه السلام من قرأ سورة والشمس

فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس

اذ ارأى هوله وعظمته

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس او النهار

او كل ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى

ظهر بزوال ظلمة الليل وتبين بطلوع

الشمس وما خلق الذكر والانثى والنار الذى

خلق

قوله تعالى اذا ينبغي قيل ظرف لفعل القسم وردّ

بان القسم انشاء لا يتاخر قيده بانه يمكن

واستقبال اذ التحقيق ان اذ بدل من الليل

بدل الاشتمال او حال منه او ظرف مضاف

مقدر مثل عظمة الليل لان الاقسام بشيء

تعظيم له وكذا نظائره وعليه قوله عجبا من الاسد

قسم الرب بظلمة الليل اذا غشيت الاشياء

لتستقر الحيوانات اماكنها فتقبض العالم

كالمقبرة فنام الخلائق لحفظهم ربهم

وهو لا ينام والنهار اذا تجلى اخذ او فرجت

الحيوانات معاشها وتفرقوا

على تقدير كون

المغشي النهار

او كل شيء

على تقدير كون

المفتح الشمس

سعدي

خلق

مقابلا بالشقاوة تنبيها على ان الاشقى هو الكافر
فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه
اشقى ووصفه بقوله الذى كذب وتولى اى
كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى
الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها فضلا
ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك على ان من اتقى
الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم من ذلك
صليها وبالا يخالف الحصر السابق فى قوله لا يصليها
الا الاشقى الذى يؤتى ماله يتصدق فى مصارف الخير
لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله
وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقتضيه بانيابة
مجازا اتقاء وجه ربه الاعلى استثناء
منقطع ومتصل على تحذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء
وجه ربه لانه المكافات نعمة وليسوف يرضى وعد
بالثواب الذى يرضيه والآيات نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه
بلالا فى جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد
بالاشقى ابو جهل وامية بن خلف قال عليه السلام من قرأ سورة

سورة

قوله استثناء منقطع لان ابتغاء الرضاة ليس
من جنس النعمة التى يجازى عليها فتكون منصوبا
على الاستثناء المنقطع وتكون الا بمعنى لكن اى
لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه اى لابتغاء التوجه
الى ربه شيخ زاده

قوله او متصل على تحذوف يدل عليه قوله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فانه يدل على ان المراد لا يؤتى ماله
لامر من الامور الا لابتغاء وجه ربه الاعلى فعلى
هذا يكون المستثنى داخلا فى المستثنى منه
ويكون الاستثناء متصلا شيخ زاده

على الامة فيه التنويه على المعنى برضى
الله عنه بثواب الله اياه يوم القيمة

سورة والضحى مكية وآيها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه
لان النهار يقوى فيه ولانه الساعة
التى كلم فيها موسى ربه وألقى السحرة سجدا
او النهار وبتونيه قوله تعالى بياتا هم قائلون
فى مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن
اهله او سدف الظلمة من سجى البحر سجوا
اذا سكنت امواجه وتقديم الليل على
النهار فى السورة المنقدمة باعتبار
الاصل وتقديم النهار باعتبار الشرف ما
ودعك ربك ما قطعك قطع الموادع
وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو
جواب القسم وما قلى وما ابغضك من
حذف المفعول استغناء بما ذكره من
قبل ومن مراعاة للفواصل روى ان الوحى
تأخر عنه عليه السلام اياما فقال المشركون
قد ودع محمدا ربه فانزل الله تعالى
والضحى الخ

سورة

الاستفتاح كما مر في سورة الكهف
او زجره سائلا ملحا او لان
جرواً يتيماً كان تحت سريره او لغيره
وقال الزمخشري ان محمداً وعده ربه وقال
فسنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك
من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب
وهذه فانية مشوبة بالمضار كأنه
لما بين انه لا يزال يواصله بالوحي و
الكرامة في الدنيا وعده له عليه السلام ما هو
اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهايته
امرك خير من بدايته فانه عليه السلام
لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال و
لسوف يعطيك ربك فترضى وعده
شامل لما اعطاه من كمال النفس و
ظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر
له عليه السلام مما لا يعرف كنهه سواه
واللام للابتداء دخل لخبر بعد حذف المبتدأ

قوله دخل على الخبر بعد حذف المبتدأ مخالف لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران
ان التأكيد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء
واتى المبتدأ مقدرا بعدها فباطل من جهات احديها ان اللام مع المبتدأ كذا (٩) مع الفعل واتى مع
الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفها كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقل ذلك
بقوله وكان قد وقال الطيبي للبابلي يجوز الابتداء والوقف بين هذه اللام وان وقد انها تفيد ان ما بعدها
عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان ما بعدها مبتدأ لا غير وهو باق وان حذف المبتدأ وفيه تأمل

والتقدير ولانت سوف يعطيك الخ
فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون
المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على
ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر
بلكمة ألم يجدك يتيما فآوى لفظه
لما انعم عليه شيئا فشيئا على نهج
اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل
وان تأخر ويجدك من الوجود بمعنى العلم
ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة و
يتيما حال ووجدك ضالا عن علم الاحكام
والاحكام فهدى فعلمك بالوحي و
الالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا
في الطريق حين جاء بك ابو طالب الى الشام
او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال ضلالك عن
عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا
ذا عيال فاغنى بما حصل لك من نزح

التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه
على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى
فلا تعبس فى وجهه واما السائل
فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك
فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل
المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها
عن النبى عليه السلام من قرأ سورة والضحى
جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له
وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد
كل يتيم وسائل سورة الم نشرح
مكية وهى ثمانى سم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى
وسع مناجات الحق ودعوة الخلق
فكان غايبا حاضرا او الم نفسحه لما
اودعناه فيه من الحكم وان لنا عنه لضيق
الجهل او ما يسرناك تلقى الوحى بعد
ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة

الى ما روى ان جبرئيل اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى صباه او يوم
الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ملاه
ايمانا وعلما ولعله اشارة الى
كونه ما سبق ومعنى الاستفهام انكار
نفى الانشراح مبالغة فى اثباته و
لذلك عطف عليه ووضعنا عنك
وزرك عباءك الثقيل الذى انقض
ظهرك الذى حمله على النقيض وهو
صوت الرجل عند الانتقاض من
ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من
فرطانه قبل البعثة او جبلته بالحكم
والاحكام او حيرته او تلقى الوحى
او ما كان يرى من ضلال قومه مع
العجز عن ارشادهم او من اصرارهم
وتعذيبهم اذا ايذانه حين دعاهم الى
الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة

وغيرها وأتى برفع مثل إن قرن
اسمه باسمه في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته لطاعته وصلى عليه في
ملائكته وأمر المؤمنين بالصلوة عليه
وخاطبه بالالقاب والتمام ليكون
ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة
فإن مع العسر ضيق الصدر والوزر
المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم
يسرا كالشرح والوضوء والتوفيق
للاهتداء والطاعة فلا تبأس من
روح الله إذا عراك ما يغمك وتنكيره
للتعظيم والمعنى بما في إن مع العسر
المبالغة في معاقبة اليسر للعسر
واتصاله به اتصال المتقاربين إن مع
العسر يسرا تكرير للتأكيد أو
استيناف وعدة بأن العسر
مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة

كذلك

كذلك إن للصائم فرحة اى فرحة
عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب
وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر
يسرين فإن العسر معرف فلا
يتعدد سواء كان للعهد او الجنس و
اليسر منكر فيحتمل أن يراد بالثاني
فرد غاير ما اريد بالاول فاذا فرغت
من التبليغ فانصب فانقطع من
العبادة شكرا بما عدد نا عليك
من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية
وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب
في العبادة او فاذا فرغت من الصلاة
فانصب بالدعاء والى ربك فارغب
بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده
على الاسعاف وقرئ فرغب اى رغبت
الناس الى طلب ثوابه عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الم نشرح فكأنما جاءني وانا

فاتحة الكتاب شفاء من السم عن ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من كل داء منار داء الجهل والامراض الظاهرة والباطنة شفاء وكي وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذا تصدع رأسك فضع يدك عليه واقرأ فاتحة سورة الحشر فانه شفاء من كل داء وهي من قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن الى آخرها سورة الحشر معنى ثلث آيات من آخرها الا السلام اي المؤمن في الرسالة المسماة بوضع الدواء في دفع الداء

فاتحة من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا لا بناء قشير فيه كنانة فشيبة اصحاب الشمال ويقلب اهله مسرورا الى اهله في الجنة

من اهله مسرورا

قوله او مسجد دمشق وبيت المقدس قال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس عبر عنهما بما يكثر فيهما من التين والزيتون تسامح

قال الله تعالى فاكهة وابا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان التين والزيتون جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية طورا وطورزينا لانهما منبتا التين والزيتون

قوله وقيل المراد بهما جبلان

وسارعوا الى مغفرة اي الى ما تستحقون به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وجنة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرض هما على وجه التمثيل لسعتها اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء ما داموا في حال ما من انفاق قادرين عليه قليل منه او كثير اكثر

وهي بلدة من بلاد الشام سميت بهم لانها ابنى عمرو بن كنعان او غلام ابراهيم عليه السلام وهذه لي عمرو بن حين نجا من الغار

الامين اي الآمن من الرجال امانة فهو امين او المأمون فيه بان لم يفعل ما يخطه والمراد بمكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات وظائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار وهو ارذل العمر فيكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا يقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء فما يكذبك اي شيء يكذبك بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما يتفق من وقيل للانسان على الالتفات

قوله وقيل الخطاب للانسان عدل عن الغيبة الى الخطاب للمبالغة في التوبيخ

الامين

ما اخرج مسلم عن عوف بن الخطاب انه قدم على رسول الله ﷺ فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله ﷺ اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله ﷺ لله ارحم بعباده من هذه بولدها قوله ﷺ المصدقين به العابدين له الموقنون بعبوديته وهم المؤمنون وتوعصاة

بكر خيبة

قال بعض العلماء فاقول ما ان كون التين والزيتون جبلين

مغتم فروح شتى سورة التين مختلف فيها وآيها ثمان الآية بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون خصهما من بين الثمار بالقسم لانه اكمل فاكهة طبيعة لانه افضل لانه غذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة مباركة وادام... وداء الاسر وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد

الامين

الموضع الاي فيه اي للموضع الاي حصل فيه الجبل من تكلم بالشام وهو موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

والمعنى فما الذى يحملك على هذا التكذيب
أليس الله بأحكم الحاكمين بتحقيق لا يبقى
والمعنى الذى فصل ذلك من الخلق والرزق
أليس
بأحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان
كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على
ما مر مرارا عن النبى عليه السلام من قرأ
سورة التين اعطاه الله تعالى خصلتين
العافية واليقين ما دام حيا فاذا
مات اعطاه الله تعالى من الاجر بعدد من قرأ
هذه السورة سورة العلق مكية
وآيها تسع عشرة وهى اول سورة
نزلت وقيل الفاتحة ثم هذا بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك اى لقراءة القرآن مفتتحا
باسمه او مستعينا به الذى خلق
اى الذى له الخلق او الذى خلق كل شئ
ثم أفرد ما هو اشرف وأظهر صنعا وتدبيرا
وادل على وجوب العبادة المقصودة

من

من التوراة فقال خلق الانسان الاولى
خلق الانسان ، فابهم اولا ثم فسر
تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته
من علق جمعه لان الانسان
فى معنى الجمع وفى كان من قوة الكواجبات
معرفة الله تعالى شكرا وذما يدل على وجوبه
وشرط قدرته وكمال حكمته اذ التكرير
للمبالغة او الاول مطلق والثانى
للتبليغ او الاول فى الصلوة ولعله
ما قيل له اقراء باسم ربك فقال
ما انا بقارئ فقيل له اقراء وربك
الاكرم الزائد فى الكرم على كل كريم فانه
يعطى بلا عوض ومحكم منه غير محتاج
بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذى
علم بالقلم اى الخط بالقلم وقرئ به
ليتقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم
الانسان ما لم يعلم بخلق القوى و

ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلق
الاواة وان لم تكن قارنا وقد عد
سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه
اظهارا لما انعم عليه من ان تعلمه من
اخس المراتب الى اعلاها تقريرا له
لربوبيته وتحقيقا لامريته وآثار
اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم تنبيه
على ما يدل عليه سمعا كلا ردع لمن كفر
بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر له لانه
الكلام في ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى اى رأى نفسه واستغنى
مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك
جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين
لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب
للانسان على الالتفات تهديدا و
تحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى
مصدر كالبشرى ارأيت الذي ينهى

عبدا

عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان
الله يرى والشرطية مفعول الثاني
وجواب الشرط محذوف دل عليه
جواب الشرط محذوف الثاني
الواقع موقع الفعل له والمعنى اخبرني
عمن نهى عبدا عن صلوته
ان كان ذلك الناهي على الهدى
فيما ينهى عنه او امر بالتقوى فيما يأمر

هو عبادة الاوثان كما يعتقده اهوانه
كان على التكذيب للحق والقول عن
الصواب كما تقول الم تعلم بان الله
يرى ويطلع على احواله من هداه و
ضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى
عبدا يصلى على الهدى آمرا بالتقوى
وان ناهى مكذب متولٍ فما اعجب من ذا
وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر
فانه سبحانه كالحاكم الذى حضره الخصمان
يخاطب هذا مرة والآخر اخرى وكانه
قال يا كافرا اخبرنى ان كان صلوته هدى
ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى انتهاء
ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجب و
التوبيخ ولم يتعرض له فى النهى لان
النهى كان عن الصلوة والامر بالتقوى
فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل
اولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها

و

ولغير ما وعاته احوالها فهو ويدخل تحت
نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلام وجه
للناهى لئلا ينتهى عما هو فيه لنسفعا
بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه
بها الى النار والسفع القبض على الشئ
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون
مشددة ولاسفعن وكتبته فى
المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء
باللام عن الاضافة للعلم بان المراد
ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة
بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
وقرئت بالرفع على هى ناصية والنصب على
الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما
لصاحبها على الاسناد المجازى للمبالغة
فليدع ناديه الى اهل ناديه ليعينوه
وهو المجلس الذى يتنادى فيه القوم روى
ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلى فقال

ولغير ما وعاته احوالها فهو ويدخل تحت
نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلام وجه
للناهى لئلا ينتهى عما هو فيه لنسفعا
بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه
بها الى النار والسفع القبض على الشئ
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون
مشددة ولاسفعن وكتبته فى
المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء
باللام عن الاضافة للعلم بان المراد
ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة
بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
وقرئت بالرفع على هى ناصية والنصب على
الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما
لصاحبها على الاسناد المجازى للمبالغة
فليدع ناديه الى اهل ناديه ليعينوه
وهو المجلس الذى يتنادى فيه القوم روى
ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلى فقال

الم انهك اذ اغلظ له رسول الله عليه السلام فقال اتهددني واني اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى اهل النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرا المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن

فخم

فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدا بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله على رسول الله عليه السلام نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير

يعني لم تبلغ انت بدرايتك غاية فضلها ثم بين عظم علو قدرها بقوله ليلة القدر

اي انزله جبرئيل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا باملائه على السفرة

قوله تفاجرت اى ظهر لهم قبح اعمالهم بالنسبة
لما اعطيت اليوم الف لغة من طوله
الا عمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف
على ظاهرها وفى الوجه الاول المراد
الكثير فان الاعداد لا يكتفى بها عن ذلك
كثيرا شهاب

قوله تنزل بهم بصيغة المضارع خبره قوله الخ
يعنى التنزل اما بمعنى النزول من السماء
الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين
شهاب

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ليلة اسرى بى فررت بالجنة
فسلمن على وقلن يا رسول الله مرنا بك
ان لا ينا مولانا رمضان ليطلبونا
فانا مشتاقة اليهم وروى عن رسوله
الله عليه وسلم انه قال كل ركعة فى ليلة القدر
كبيت فيه من ولد اسمعيل وكل تسبيحة
كمثل الملائكة فى السماء وكل آية يقرؤها
كمثل دوره وكل تكبيرة كحج مبرورة رجبية
كمثل تغير لطيفى وروى ان رسول الله
ان الجنة مشتاقة الى اربعة فقر عالمى
رمضانا وتالى القرآن وحافظ الالسنة
ومطعم الطيبات ابى فرشته

وقال ابو هريرة لان اجلس ساعة
فاتفقه احب الى من ان احيى ليلة القدر

قال عمر من جاوز الاربعين فلم يغلب خيره
فليتجهز الى معقده من النار وقال عليه السلام
الايمان عريان ولباسه التقوى وثمرته
العلم وزينته الحياء وقال ابن ذى
من اشتى حديثا الا شتى ليشاء
وجبر الجنة كما قال بلسانه

اى ذاته بسلامة لانه لا يتعلق فيها غرض بغوية

سلام هى ما هى الا سلامة اى لا يقدر
الله فيها الا السلامة ويقضى فى غيرها
السلامة والبلاء او ما هى الا سلام كثيرة
ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر
اى وقت مطلعه اى طلوعه وقرأ الكسائى
بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان

شاء غير قياس كالمشرق عن ابى البقاء
من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر
كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف فيها انها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
اليهود والنصارى فانهم كفروا بالانكار
فى صفات الله تعالى ومن للتبيين والمشركين
عبدة الاصنام عطف عليهم
منفكين عما كانوا عليه
من دينهم والوعد باتيانه الحق اذا جاءهم
او بعثة الرسول حتى تاتيهم البينة الرسول او
القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول
بالخلاقة والقرآن بما فيه من نحو ما به
رسول من الله بدل من البينة بتقدير
او بتقدير مضاف او مسماه يتلو صحفا
مطهرة صفة او خبره وان كان انشاء
لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها

قوله الرسول الخ اى ذاته او المتلو عليه او الاطلاق
بين اى مجيء الرسول او اطلاق انه
ان الله صلى الله عليه وسلم
صح ان الشرك يعرض بعض الاحيان
كان يقرأ هذه السورة
وقد قرئ لم ينفك
الخ ثم ان كان
هذا العنوان
من المصنف
او من الناسخ
سعدى

وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة
انه الباطل لا يأتي ما فيها وانها لا يمسها
الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن
بعضهم او تردد في دينه او عيب وعدهم
بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم
البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم
وبين المشركين للدلالة على شناعة
حالهم وانهم لما تفرقوا عن علم كان
غيرهم بذلك اولى وما امروا الا في
كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين لا يشركون به شيئا مما يليق عن
العقايد الزايغة ويقيموا الصلوة و
يؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا

و

وذلك دين الملة القيمة ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة
او في الحال للاستهم ما يوجب ذلك
واشتراك الفريقين في جنس العذاب
لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله اختلف
لتفاوت كفرهما اولئك هم شر
البرية اي الخليقة وقرا نافع البرية
بالهمزة على الاصل ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
مبالغات تقدم الكلام وذكر الجزاء
المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما ولوه
والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع
جنات وتقييدها اضافة ووصفا
بما يزيد لها بهجة وتاكيد الخلود بالتاء

خزنة الجنة ثمانية الجوع والعطش
الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية
خلصه قلبه استحق ثمانية
ابواب الجنة اربعين

قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء وجابر وهو مدنية في قول قتادة وجماعة وهو قول الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال كنا نذاكر ان زلزلت تعدل نصف القرآن وبما اخرجه الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لرجل الا ادلك على سورة تعدل ربع القرآن قل يا ايها الكافرون وبما اخرجه الحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الا اقرئك سورة تعدل ربع القرآن قل هو الله احد وآياتها تسع وفي الكشاف ثمان وتسعون وهي بالاتفاق مدنية ولم يبلغ الآي احد وآياتها تسع وفي الكشاف ثمان وتسعون وهي بالاتفاق مدنية ولم يبلغ الآي احد وآياتها تسع وفي الكشاف ثمان وتسعون

رضي الله عنهم استبشارا بما يكون
لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه
لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور
من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه
فان الخشية ملاك الامر والباعث
على كل خير عن النبي عليه السلام من قرأ
سورة لم يكن كمن يؤمن القيمة مع خير البرية

سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها
المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية
او الممكن لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في
الابنية فعلال الا في المضاعف والمعتل
الارض اثقالها ما في جوفها من الاموات
او الاموات جمع ثقل وهو متاع
البيت وقال الانسان مالها لما يبهرهم

في انس رضي الله عنه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر وتذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد وهو يكون قائما بصلاحين لان يكون زوجا لهن مشارف

حركت حركة شديدة لقيام الساعة زلزالها كما تحق يكابها

قال النبي عليه السلام

قال ابي بن كعب رضي الله عنه انزلت الله لا تخرج الا من ثلاثة آما لتنزل الله تعالى بنفسه لها بهيبة لك الارض واما لكثرة ذنوب بني آدم واما لتحدث الارض التي عليها الارض فتنادي بما لفلان وتنبئ بما لعاصين والصالحين من تقبيل الاشقاء

اوحى الله اليها وكلمها

فيخرج الناس فيقفون على شفاهها

فتنبت وتجيء القطيع فيقولون على هذه قطعت رحمي وتجيء السارق فيقول على هذه قطعت يدي على شر يدبعونه فلا يأخذون منه شيئا

يومئذ بدل من اذا او ناصبها
تحدث اخبارها او اصل واذا متعلق بمضمر
باان ربك اوحاها اي تحدث بسبب
ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت
على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون
بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا او بكذا
واللام بمعنى الى او على اضافها الا لها في ذلك
شتات من الغصاة يوشئذ يصدر الناس
من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا
متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم
جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

وقيل عجل عقوبة المؤمن في الدنيا
وروي ان عائشة رضي الله عنها تصدقت بحبة عنب لاجل مثقال ذرة
ليس لعائشة ثم مثقال ذرة من الدنيا فاذا هي عند الله مثاقيل كثيرة وقال
للازواجه لا تأكلن شاة الا اكلتم منها الا ما تصدقتم به

وهو لا تنصل بها ثلثة اوجه الاول انه
مصدر مؤكد لفعله المحذوف اى تضبح ضبحا
على تاويل العاديات بالجماعة او يضبحن ضبحا
على وفق لفظ العاديات وهذا الفعل المقدر في
موضع النصب على انه حال من العاديات والثاني
انه مصدر مؤكد للعاديات لان الشرط في عامل المفعول
المطلق ان يوافقه معنى لا لفظا والتوافق المعنوي
متحقق هيهنا لان الضبح لكونه من لوازم العدو
صار مدلولا التزاميا لذكر العاديات يمنزلة
ذكر الضابحات فصح انتصابه ضبحا بها على
انه مفعول مطلق لها والثالث انه مصدر
في موضع الحال من الهاء المنوية في ضبحه والعاديات
اى ضابحات او ذات ضبح شيخ زاده

والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة
من العدو العدو الشديد بسرعة والياء التي فيها
منقلبة عن الواو لكسرة ما قبلها لانه من
العدو

قول اسناد العاديات الخ يعني ان اسناد العاديات الى ضمير الخيل على سبيل المجاز العقلي

سورة العاديات
مختلف فيها وآيها احد عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة
تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت
انفاسها عند العدو ونصبه بفعل المحذوف
او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على

الضابحات

وليكن المحفظ عليه ذنبا فهو يوم عيد الثاني اليوم الذي يحاور على الصراط وينجو من اهواله
يوم الفوز وتتخلص من اذى الخطايا وارى بانية فهو يوم عيد والثالث
اليوم الذي يدخل الجنة وناج من عذاب جهنم فهو يوم عيد واخا بن
اليوم الذي ينظر ربه فيه فهو يوم يوم عيد

تفسير تفصيل لشرور ولذلك
قرئ شره بالضم وقرأ هشام بالكسر
الهاء ولعل حسنة الكافر وسيئة
المجتنب عن الكبائر يؤثران في تنقيص
الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة
بعدم الاحباط والمعنى او من الاول
مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء
لقوله استثناء والآية النملة الصغيرة
او الهرة عن النبي عليه السلام من قرأ
سورة زلزلت اربع مرات كان كمن

قوله القرآن كله سورة العاديات

يقبل الآية الخ
يعني ان الآية
مشروطة بعدم
الاحباط
والمعنى او من
الاول الخ

الضابحات

على القنابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة
فالموريات قدحا فالتي توري النار
والاثرة اثر الحافر بقال قدح الفرس
فاورى فالمغيرات التي تغير اهلها
على العدو صبحا اى في وقته فاثرن به
فوسطن بذلك الوقت نقعا غبارا
وصياحا فوسطن به فتوسطن
بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع
او ملتبسات به جمعا من جموع
الاعداء روى انه عليه السلام بعث
جيشا فمضت شهرا لم يات منهم خبر
فنزلت فيكمل ان يكون القسم
بالخيل العادية الخ كما لهن
الموريات باقدارهن انوار المعارف
والمغيرات على الهوى والعادات
اذا ظهر لهن مثل انوار القدس فاثرن به
شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين

قوله فاثرن معطوف على اسم الفاعل قبله حملا
على المعنى فان المعنى والخيل التي تعدو فتورى
فتغير فاثرن فاغرن اصله فاثورن نقلت
حركة الواو الى الثاء قبلها وقلبت الواو الفا
لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان فصار
اثارن فحذف الالف لالتقاء الساكنين صبقي اثرن
بوزن افلن شيخ زاده

إن الإنسان لربه لكنود ۝ لكفور

من كنده النعمة كنودا أو العاصي بلغة
كندة أو البخيل بلغة بني مالك وهو
جواب القسم وإنه على ذلك وإن
الإنسان على كنوده لشهيد بشهد
على نفسه لظهور أثره عليه أو وإنه
الله تع على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
وإنه لحب الخير لأجل من قوله تعالى إن
ترك خيرا الشديد البخيل أو لقوي
مبالغ فيه أفلا يعلم إذا بعثر بحث
ما في القبور من الموتى وقرئ
بحثر وبحث وحصل جمع محصلا
في الصحف أو ميز ما في الصدور
ما خير أو شر وتخصيصه لأنه
الأصل إن ربهم بهم يومئذ وهو
يوم القيمة لخبير عالم بما عملوا وما
أسروا فيجازيهم وإنما قال ما قالوا لهم

قوله كالفراش في التصاق وجمع فراشة التي تطير وتهافت في السراج وفي التأويلات
اختلفوا في تأويله من وجوه وبكثة في الحاصل من جهة المعنى واحد
فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين أراد الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي
يموت بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش التي تهافت في النار فتحرق
وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم عصام

لاختلاف شأنهم في الحالين وقرئ
أن ربهم بالإدغام عن ابن عليه السلام
من قرأ والعاديات أعطي من الأجر
عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا سورة القارعة مكية
وآيها عشر بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة
ستبين بيانه في الحاقة يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث في كثرتهم وتهافتهم
وانتشارهم واضطرابهم وانتصابهم
يوم يصفر ولت عليه القارعة وتكون
الجبال كالعهن كالصوف ذي الألوان
المنفوش المندوف لتنوق أجزائها
وتطايرها في الجو فأما من ثقلت
موازينه بأن ترجحت مقادير أنواعه
الحسنة فهو في عيشة في عيش راضية
ذات رضى وأما من خفت موازينه

قوله القارعة مبتدأ وما مبتدأ ثان
والقارعة خبره والجملة خبر المبتدأ
الأول ووضعت القارعة موضع
الضمير العائد

عن عائشة رضي الله قالت
سمعت رسول الله ﷺ يقول
يحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة غرلا قلت
يا رسول الله النساء والرجال
جميعا ينظر بعضهم إلى بعض
فقال يا عائشة الأمر أشد
من أن ينظر بعضهم إلى بعض

مصابيح

يعني كالجراد وبالفراش يحول
بعضهم في بعض يعني يطوف
ويجوز أن يكون الجولان مستحيلا
حفاة عراة والمبثوث
المبسوط المنتشر الذي
يحول بعضهم في بعض
كما قال في الآية الأخرى كأنهم
جراد منتشر ويقال شبههم
بالفراش لأنهم يتهافتون أنفسهم
في النار كما يلقي الفراش أنفسه
في النار

يعني في عيشة مرضية يعني في الجنة لا موت فيها ولا فقر ولا خوف
ولا حزن أمن من كل خوف وفقر

قوله وأما من خفت موازينه
أي تقع يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
أعاد ذكر يوم يكون الطامة وقيل تأنيث خفت
أي تقع يوم يكون ذلك أبو السعود

عن محمد بن علي رضي الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيمة وهو يحسبنا
امثال الجبال فينادي منادٍ من كان له على فلان مظلمة
فليجئ فليأخذ فينجو وأنا بين فيأخذون من حسناته
حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيرانا فيقول
له ربه ان لك عندي كنوزا لم أطلعك عليها ملائكتي
ولا احد من خلقي فيقول يا رب ما هي فيقول بيتك التي
كنت تبنوي من الخيش كتبته لك سبعين ضفا
فان اكملتم بعمل
الخير
كر الاربعين

فاواه النار في الكشاف ستمي الماوى
ومنوعه وفي الثناء ويلات وقيل الوالد
ام راسه كراد ثلثي في النار منكوسا
وفي يقول تشبه النار بالام
بالولد محاط به احاطة رحم الام

ورد في الخبر يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقضى كتابه
بيمينه فيرى فيه الحج والعمر والجهاد والصدقة
فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هو كتابي
فيقول الله تعالى اني اقاضاك كتابك عشت دهرا وانت تقوى
لو كان لك مال لحجت ولو كان لك مال جاهدت وعرفت انك صادق
في ذلك فاخطيتك ثوابه بكلمة وفي هذه الثلثة ابو الليث
ثم قال انما يفهم صدق الرجل عند الحاجة اذ الحر يبخل بالفاضل
الذي يخونه

بان لم يكن له حسنة يجاء بها او
ترجحت سيئاته على حسناته فاءه
هاوية فاواه النار والهاوية من
اسمائها ولا ادراك قال وما ادريك
ما هيه نار حامية ذات حمى عن
النبي عليه السلام من قرأ سورة
القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر مختلف فيها وايتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصله الصرف الى
اللهو منقول منه لها اذا غفل التكاثر
التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا
استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى
المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن
انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور
روي ان بني عبد مناف وبني سهم
تفاخروا فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم

ان

يعني مصيركم الى النار
قال قتادة هذا على التهديد
وتاديهم وانما
سميت الهاوية
لان الكافر اذا طرح
فيها يهوي على راسه
وانما سميت الهاوية
مصيرا لهم فيها

الى ان كثرتم في العدد والاعوان والعشائر كما دل
عليه سبب النزول فتفتخرون بالتكاثر في
العدد والعهود التكاثر في الاموال
الدنيا وتبقية الغائبة فالآية
تقريع لهم على سوء فعلهم
حيث اشتغلوا بما
لا يغنيهم من الامور
الدنية والاعمال
الرديئة

الكثرة فغلبتهم بنو عبد مناف بالكثرة فقال

الى ان زرتم المقابر حتى مات قولهم
التكاثر الى الهيكم التكاثر
يا بنيهما تكاثرتم في الخوافر فان حبة القلب
ما تتوجه الى الرب والفواجع عما سواه فصار
تعديدكم قبور الموتى في زيارة المقابر
كناية عن صيرورة عددهم كالقبور عصام

والاعراف هو سور وحائط يكون حاجزا وسترا بين الجنة والنار واهلها
يوضع للشاهد ج فاصحاب الاعراف فيهم اقوال ذكر بعضها في تذكرة القرطبي وبعضها في معالم
التنزيل وفيهما زيادة تفصيل قيل من استوت حسناته وسيئاته وقيل مساكين اهل الجنة
وقيل الشهداء وقيل الفضلاء المشتغلون باحوال الناس مع الشهداء وقيل
العلماء الصلحاء وقيل الشهداء العاقون للابوين اولاد هما وقيل قوم انبياء
وقيل حماة من الملائكة وقيل عدول الامم الشاهدون على الكتاب وقيل
اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة وقيل اصحاب الصغائر الغير المكفرة
وقيل الغزاة بغير اذن امهاتهم وقيل اولاد الزنا الذين لم يبلغوا وقيل
اولاد الكفار وقيل اطفال المشركين فهذه خمسة عشر قولا بزرخية

قال الشيخ اكمل الدين في الاعتبار روي ان بني اسرائيل كان في عشرة اشياء كانت الطيبات
محرمة عليهم بالذنوب وكان الواجب عليهم خمسين صلوة في اليوم والليلة وكان زكوتهم ربع المال
ولم تطهرهم من الجنابة والحدث غير الماء ولم يكن صلوتهم جائزة في غير المسجد وكان يحرم
عليهم الاكل في الصوم بعد النوم ويحرم الجماع بعد العتمة والنوم كالاكل وكان
علامة قبول توبة احدهم احراق بنار تنزل من السماء وحسناتهم كانت بواحدة ومن
اذنب منهم بالليل كان يصبح وهو مكتوب على بابه ذار انتهى كلامه وانت خبير بان فطرة
الاعضاء خاصة وقرض موضع النجاسة واحراق الغنائم وتحريم الودك في اللحم وتحريم
البنت زوائد على ما ذكر حسن حلبي

عن الشعور كلا لو تعلمون علم اليقين
اى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر
اليقين اى كعلمكم ما تتيقنونه لفعلكم
ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف
ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا
يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا
لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم
محذوف اكد به الوعيد واوضح به
ما انذروا منه بعد ابهامه تفخيما وقرأ
ابن عامر والكسائى بضم التاء ثم لترونها
عين اليقين اى الرؤية التى هى نفس اليقين
فان علم المشاهدة هذه اعلى مراتب
اليقين تكرير للتاكيد او الاولى اذا رأتهم
من مكان بعيد والثانية اذا وردوها
او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذى
الترفيه والخطاب مخصوص بكل من
له اهلية التكليف

من الهاه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص
بما يشغله للوثنية والنقوص الكثيرة
كقوله من حرم دينه الله كلوا من الطيبات
وقيل يعني اذ كل يسأل عن شكر
وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي
عليه السلام من قرأ الهاكم لم تحاسبه
الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار
الدنيا واعطى من الاجر كأنما قرأ الف
آية **سورة العصر مكية وآيها**
ثلث بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها
او بعصر النبوة او بالوقت لاشتماله
على الاعاجيب والتعويض بنفي ما يضاف
اليه من الخسران ان الانسان
لفي خسر ان الانسان لفي خسران
رؤساءهم وصرف اعمارهم في
مطالبهم والتعويض للجنس والتنكير للتعظيم

نزولها بهوان الكفار كانوا يؤذون النبي عليه السلام واصحابه
وكانوا يقولون خانوف اهل اين اشقى اشقياء واخسر من اصحاب محمد عليه السلام فانزل الله هذه
السورة وبين فيها بان اي اسير من يكون مخالفا لمحمد عليه السلام ودينه لان يكون موافقا معه هو منا به
وبما انزل عليه واما تفسيرها قوله تو والعصر اقسم الله بصلوة العصر لفضلها على جميع الصلوات قال الخبر
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن منصور الفقيه ثنا احمد بن الاوس الخليل فايق الخاصة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
العباس البلخي ثنا قال حدثنا ابو اسحق القاسم عن عبد الله بن محمد الانسي قال حدثنا محمد بن ذكريا القاضي
عن عبد الله بن صالح عن مكحول عن نافع عن عمر بن الخطاب رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حافظ على صلوة العصر وصلاها فقد تاب يتوجب من الله اربعة اشياء التوبة والرحمة والمغفرة
والعتق من النار وحشر يوم القيمة في زمرة الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وبنى الله له قصرا في الجنة علوها الف ذراع ويدخل شفاعته الجنة اربعين الف مذنب من امة
محمد عليه السلام ممن استوجب النار ان الانسان لفي خسر يعني ان الكفار لفي غبن من منزله واهله
في الجنة وجب على ضنه ان من آمن به وبرسوله ان لا يصيبه خسارة في الدنيا والآخرة ثم استثنى
المؤمنون فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات معناه غير الذين اتزوا بلسانهم وعرفوا بجنانهم واطاعوا
بابدانهم فانهم ليسوا في خسر بل يكونون في عاقبة واحسان ثم قال وتواصوا
بالحق بقول كانوا يحفظ التوحيد وسبيل الحق والحقيقة لان بالحق يثقل الميزان يوم القيمة لان
الحق ثقيل والباطل خفيف ثم قال وتواصوا بالصبر بحثوا على الصبر والطاعة وعن المعاصي والمصايب
والكارة لان الجنة محفوفة بالكارة والنار محفوفة بالشهوات كذا في سر المنتهى

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا فازوا
بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وتواصوا بالحق بالثبات الذي
لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل
تواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق
او ما يتلو الله به عباده وهذا من عطف
الخاص على العام للمبالغة الآن
مخض العمل بما يكون مقصورا على فاعله
ولعله سبحانه انما ذكر سبب الفوز دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود و
اشعارا بان ما عداه مما يغوى الى
خسر الو نقص خطأ او نكرا فان الايام
في الخسر كلهم عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان
ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

سورة
الهمزة مكية وآيها تسع
بسم الله الرحمن الرحيم

ويل

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر
كالهشم والهمز الطعن كالهذ فان
في الكسر من اوان الناس
والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على
الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا
للمكثر المتعود وقرئ همزة ولمزة
بالسكون على بناء المفعول وهو السخرة
التي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه
ويشتم ونزولها في الاخنس بن
شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن
المغيرة واغتيابه لرسول الله عليه السلام
الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب
او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة
للنوازل او عدده مرة بعد اخرى ويؤيده
انه قرئ وعدده على فك الادغام بحسب
ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاجته

وقال [illegible] الحافظ في وصاياه يمكن ان تصرف اوقات العبد جميعها مصروفة الى الطاعات وان كان وقت الطعام
الاكل والشرب والنوم والمضاجعة والوقاع والطعام وسائر الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات
فاحفظ اوقاتك من الضياع التي هي السنة والايام والليالي والساعات والانفاس واحفظ الكرام الكاتبين
واعلم ان مجالسة الكرام والفسقة
وهو الاتهم وهو اصلهم في الاعمار
وهو الوبا قال تعالى وكذلك نوحي
الصادقين وروي
المرء على دين خليله فلينظر
احدكم الى من يخالله

لو يعلم المرء ما يأتيه
بعد الموت من الاهوال
والشدائد ما اكل لقمة
ولا شرب شربة الا وهو يبكي ويتوجع
صدره حتى ود هشتا واشتاقا

ابو علي [illegible] كتاصه معصوا وفق طوعي بكذا كي او فق ايمان كن
ادما دن تو رقما من ايجا كي نشكن بن بالما مكا تو به
وقتدن الى قوتها وآرزو في كي يمين انمكا نمازكي
اجابت انمكا شب بجا بجوا بود في فعد
انميه انسبه خاص او فق

ومن كان في هذه الدنيا اعمى فهو في الاخرة اعمى
والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يهتدي
رشده ومن كان في الاخرة اعمى لا يرى طريق النجاة

كما كتب الخلود او حب المال اغفله
عن الموت او طول امله حتى حب
انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت
وفيه تعريض بان الجملة هو السعي للآخرة
كلا ردع له عن حسبانه ليبذن ليطرحن
في الحطمة في النار التي من شانها
ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادراك
ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية
نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها
الله وما اوقده لا يقدر ان يطفئه غيره
التي تطلع على الافئدة تعلو اوساطه
القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر
لان الفؤاد اللطف ما في البدن ورئسه
تال او لانه محل العقايد الزايغة ومنشاء
الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة
من اوصدت الباب اذا اطبقته قال
تحسن الى اجبال مكة ماقتي ومن دونها
ابواب

ابواب صفاء موحدة في عمه ممدودة

اى موثقين في اعمدة ممدودة مثل

المقاطر التي تقطر فيها الخمور وفي

الكوفيون غير حفص بضمتين عن النبي عليه

من قراء سورة الزهرة اعطاه الله عشر

حسنات بعدد راستهزء آل محمد واصحابه

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تركيف فعل ربك باصحاب

الفيل الخطاب للرسول وهو وان لم

يشاهد تلك الواقعة لكن شاهد

آثارها وسمع بالتواتر اخبارها وانا

فاركيف ولم يقل ما لآه المراد تذكير ما

فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله تع

وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها

من الامور الهائلة حتى روى انها وقعت

في السنة التي ولد فيها الرسول عليه السلام

فلما قربت من مكة ذهب اليه عبد المطلب صاحب مكة فاكرمه واحب
نزله بساحته معه فقال له ترجمانه قل له اى شيء حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير فقال
لترجمانه قل له اجبني حاجتك انا جئتك لهدم بيت هو دينك وانت تريد مني مائتي بعير فقال
انا رب البعير وله هذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب مكة وامرها بالتوجه الى الجبل
واخذ بحلقة باب البيت فقاموا معه بجونه نحو الاربعة مقولتها
وقفنا ان ابرهة بن الصباح الاشرم
ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي
بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل
من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك
فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيش
ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة
اخرى فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه
وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم
برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن
او الى جهة اخرى هرول فارسل الله
طيرا كل طير منقاره حجر وفي رجليه
حجران اكبر من العدسة واصغر من
الحمصة فرمتهم فيقع الحجر على راس

الرجل

الرجل فينخرج من دبره فهلكوا جميعا وقوله
الم تر جزما في اظهار اثر الجازم والكاف
نصب بفعل لا يشعر لما فيه من معنى
الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل
الكعبة وتخريبها في تضليل وتضييع
واطال بان دمرهم وعظم شانه
وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات
جمع ابابيلة وهي الجماعة الكثيرة شبهت
بها الجماعة من الطير في تقطعها وقيل
لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترديم
العبابيد بالجارة وقوي بالياء على تذكير الطير لانه
اسم جمع او باسناده الى ضمير ربك من
سجيل من طين متحجر معرب سنك كل
وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او
الارسال او من السجل
ومعناه من جملة العذاب المكتوب
الروق فجعلهم كعصف ماكول كورق
الزرع

الذى وقع فيه الاكال وهو ان يأكله الدود
او اكل حبة فبقى صوأمنه او كثير الكلة
الدواب ورائته عن النبى عليه السلام
من قرأ سورة الفيل اعفاه الله تعالى ايام
حيوته من الخسف والمسخ سورة
قريش مكية وآيها اربع
بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا
رب هذا البيت الذى وان آمنهم فى
الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم
الله لهما عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف اى الرحلة فى
الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام
فيمتارون ويتجرون او بمحذوف مثل
اعجبوا او بما قبله كالتضمين فى الشعر
اى جعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
ويؤيده انهما فى مصحف ابى بسورة واحدة

و

وقرئ لايالف قريش الفهم رحلة
الشتاء وقريش ولد النضر بن
كنانة منقولة من تصغير قرش وهو
دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن
ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها
تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر
الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف
ثم ابدال الهمزة عنه للتخفيف وقرأ ابن عامر
لإلاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
اى بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به
شدة اكلوا فيها الجيف والعظام و
امنهم من خوف خوف اصحاب
الفيل او التخطف من بلادهم وسائرهم
والجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة لايلاف اعطاه عشر حسنات

انه لايلاف قريش الخ وسبب نزوله انهم ان الله يذكر منته على قريش باهلاك عدوهم وهو ابرهة واصحاب الفيل وكانوا
انا جعلنا هم كعصف ماكول ليأتلفوا على توحيدي ويؤدوا شكر نعمة محمد عليه السلام كي يكون شكرا لانكم
انتم غافلون عنها واما تفسيرها قولهم لايلاف قريش كايلاف الصحابة قال الحنفي رح اعلم ان في هذه
السورة تقديما وتاخيرا كان الله يقول لمحمد عليه السلام مر الكفار فليعبدوا رب هذا البيت معناه فليجتمعوا
وليوافقوا على توحيد رب هذا البيت الحرام ويجتمعوا في الصلوة له ثم قال لايلافهم رحلة الشتاء
والصيف معناه كاجتماعهم وموافقتهم في رحلة الشتاء الى الشام ورحلة الصيف الى اليمن وذلك ان قريشا
كانوا تجارا وكان فيهم رحلتان رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف فاما التي في الشتاء فكانت
الى الشام واما التي في الصيف فكانت الى اليمن لانه لايكون بمكة زرع وتقال القول من حمل طعام الشام من
الشام الى مكة هاشم بن عبد مناف ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت اى فليوحدوا وليطيعوا
صاحب هذا البيت ثم قال اطعمهم من جوع معناه الذي اشبعهم بعد الجوع والقحط وبعد ما اكلوا
الطعام المحرقة بالجيف وذلك ان النبي عليه السلام حين اراد اهل مكة من مكة على كرهه دعا عليهم قال اللهم
اشدد وطاتك على مضر اللهم سنينا كسني يوسف فابتلاهم الله تعالى بالقحط حتى اكلوا الجيف والطعام
المحرقة ثم قال ان الله تعالى ابنائهم من ذلك القحط ووسع عليهم النعيم ببركة محمد عليه السلام وذلك لان
ايمن اخصبت فحملوا الميرة الى جدة واخصبت الشام فحملوا الميرة الى الابطح فخرج اهل مكة و
اشتروا باليسر وكفاهم الله مؤنة الرحلتين ثم وآمنهم من خوف يقال من اصحاب الفيل ويقال من
الخوف المدام ويقال من خوف الغارة حتى ان الرجل كان يمر بمكة ينهب وينصرف ويتخطف من جميع القبائل
وكان آمنا لايتعرض له احد بشر وهذه المنزلة لم تكن لاحد سواهم فذكرهم منته عليهم بذلك
ليشكروا نعمته كذا في تفسير الحسيني

بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وآيها

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت استفهام معناه التعجيب

وقرئ أريت بلا همزة إلحاقا بالمضارع

ولعل تصديرها بحرف الاستفهام لتنزيل

أمرها وآرائك بزيادة الكاف

الذي يكذب بالدين بالجزاء أو الإسلام

والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيده

الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم

يدفعه دفعا عنيفا وهو أبو جهل كان

وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال

نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر

جزورا فسأله يتيم لحما فزجره بعصاه

أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل

وقرئ يدع أي يترك ولا يحض أهله

وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده

بالجزاء

قسم المخطوطات

بالجزاء وكذلك رتب الجملة على تكذيبه

بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم

ساهون غافلون غير مبالين بها

الذين هم يراؤون يرون الناس أعمالهم

ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون

أو ما يتعاورونه في العادة والفاء جزائية

والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم

من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ

فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين

والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع

الزكوة التي هي قنطرة الإسلام أحق

بذلك وكذلك رتب عليها الويل أو كلتيهما

على معنى فويل لهم وإنما وضع المصلين

موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق

والخلق عنه عليه السلام من قرأ سورة

أرأيت غفر له إن كان للزكاة مؤديا

سورة الكوثر مكية وآيها ثلاث

قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك وقرئ إنا أنطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم و العمل وشرف الآخرة وروى عنه عليه السلام أنه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل هو ما فيها وقيل أولاده أو أتباعه أو علماء أمته والقرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله تعالى خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فإن الصلوة جامعة لأقسام الشكر وأخر البدن التي هي خيار أموال المرء بطلق عليه اسم الكل ومنه فلان يقتل بفلان أي بقاتله أو لأن الصلوة تشتمل على التصدق بلحوم الأضاحي وجلودها وغير ذلك أو لأن المراد بالنحر الهدايا والضحايا بمنى وهو من تتمة المناسك التي علمها إبراهيم عليه السلام وأمر بها قومه ليقتدي به العرب ويتميز منهم المأمون كالمقابلة

سورة الكافرون مكية وآياتها ست بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون روي أن رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فنزلت

كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية إن شانئك إن من أبغضك المبغض لك هو الأبتر الذي لا عقب له إذ لا يبقى منه نسل وحسن ذكر وأنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاه الله تعالى من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد يوم النحر

سورة الكافرون مكية وآياتها ست بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون روي أن رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فنزلت

لا أعبد ما تعبدون اى فيما يستقبل فان
لا لا يدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال
كما ان ما لا يدخل الا على مضارع بمعنى الحال
ولا أنتم عابدون ما أعبد اى فيما يستقبل
لانه فى قران لا أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم
اى فى الحال او فيما سلف وان انتم عابدون
ما أعبد اى وما عبدتم فى وقت ما
انا عابده وعكسوا ان يكونا مائلين على طريقة
ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق
ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعثة
بعبادة الاصنام وهو لم يكن موسوما قبل
بعبادة وانما قال ما عبدون من لان الراد
الصفة كانه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدوه
الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية
وقيل الاولیان بمعنى الذى والاخريان
مصدريتان لكم دينكم الذى انتم عليه
لا تتركونه ولى دينى الذى انا عليه لا ارفضه

فليس

فليس فيه اذن فى الكف ولا منع عن
الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال انتهى
الا اذا افتقر بالمقاتلة وعجز عن كلمة
الاربعين الآخر على دينه وقد فسر
الدين بالحساب والجزاء والارتحال
والعادة وقرأ نافع وحفص وهشام
بفتح الياء عن ابن عليه السلام من قرأ
سورة الكافرين فكأنما قرأ ربع القرآن
وتباعدت مرة الشياطين وبرئ
من الشرك سورة النصر مدنية وآياتها
ثلث بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله لرظهارة اياك على اعدائك
والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس
نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر
البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول
بالمجئ تجوزا للاشعار بان المقدرات
متوجهة من الازل الى اوقاتها للعينة

فتوب منها شيئا فشيئا وقد قرب
النصر من وقته فكن مترقبا لوروده
مستغفرا لشكره ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا
جماعات كثيفة كما حل مكة والطائف
واليمن وهوازن وسائر قبايل
العرب وقد خلوه حال على أن الفتح
يكون بعد البصرت او مفعول ثان على انه
بمعنى علمت فتح ربك فتعجب
لتبشير الله تعالى لكلهم بحال احمد وبأنهم
حامدوا له عليه او فصل له حامدا على
انجح روى انه لما دخل مكة بدا بالبيت
فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات
او فيما بينها وعن ما كانت الظلمة ويقولون
حامدوا له على ان صدق وعده او فاتن
على انه بصفات الجلال حامدا على صفات
الاكرام واستغفره تقضيا لتنك و

و

والاستقصار لعلمك والاستدراك
لما فرط منك بالالتفات الى غيره
وعنه عليه السلام اني استغفر الله في
يوم وليلة مائة مرة وقيل استغفره
لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على
الاستغفار على الطريقة النازل من
الخالق الى الخلق كما قيل تمار بنا سفيا
الا ورأيت انه قبله انه كان توابا
لمن استغفره منذ خلق المكلفين والاكثر
على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه
نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه السلام
ما يبكيك قال نعيت الينا نفسك قال
انها كما تقول ولعل ذلك له لانتهاء
تمام الدعوة وكمال امر النبوة فهي كقوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالشيء
تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت

سورة التبت وعنه عليه السلام من
قرأ سورة اذا جاء اعطى من الاجر كمن شهد
مع محمد عليه السلام يوم فتح مكة سورة
تبت يدا ابي لهب وتب
بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت او خسرت والتباب
خسران يؤدي الى الهلاك يدا الرجل
ابي لهب نفسه كقوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا
لانه عليه السلام انما نزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو
لهب تبا لك ألهذا دعوتنا
اخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
بهما دنياه واخراه وانما كناه او
التكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته
ولان اسمه عبد العزى واسمه
ذكره ولانه لما كان من اصحاب
النار كانت الكنية اوفق بحاله

او

اولم يجانس قوله ذات لهب وقرئ
ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب
وقرأ ابن كثير باسكان هاء لهب
وتب اخبار بعد اخبار والتعبير
بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاك
جزاه الله شرا جزاء الكلاب
العاويات وقد فعل ويدل عليه قراءة
انه قرأ وقد تب والاول اخبار
عما كسبت يداه والثاني عن نفسه
ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه
حين نزل به التباب او لاستغنام الكاربه
ومحلها النصب وما كسب وكسبه
او مكسوبه يحتمل ان يراد به ما يكسبه
والوجاهة والاتباع او عمله الذي
ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد
افترسه اسد في طريق الشام وقد
احدق به البعير ومات ابو لهب بالعدسة

بعد وقعة بدر بأيام معدودة و
ترك ثلثا حتى ابنتن ثم استاروا
بعض السودان حتى دفنوه فهو
اخبار عن الغيب طابقه وقوعه
سيصلى نارا ذات لهب اشتعال
يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه
لا يؤمن بجواز ان يكون صليها للفسق
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومثقلا
وامرأته عطف على المستكن في سيصلى
او مبتدأ وفي جيدها الخبر وهي ام
جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب
يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار في دلالة على حطب جهنم فضلا
بمعاداة الرسول عليه السلام وتحمل زوجها
على ايذائه او النميمة فانها تؤقد نار
الخصومة او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثرها في الليل في
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم

و

وقرأ عاصم بالنصب على الشتم في جيدها
حبل من مسد اي متا مسد اي
فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي
مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير
لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة و
تربط في جيدها تحقيرا لشانها او
بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على
ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم
والضريع وفي جيدها سلسلة من النار
والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل
مرتفع به على البنى عليه اللام من قرأ سورة
تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين ابي
لهب في دار واحدة سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد هو الضمير للشان كقولك
هو زيد منطلق او ارتفاعه بالابتداء وخبره
الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو او لما يماثل

قال الله ﷺ قل هو الله احد الآية وفد من اليهود وقيل من المشركين اتوا اليهود وقالوا سلوا رسول الله
بالنسب عوا الى توحيده فقالوا انسب لنا ربك وكانت قريش تعبد الاصنام وتزعم انها تشفع لهم وتقربهم الى الله زلفى فانزل الله تعالى قل هو الله احد
وبنسبه او صاهيه وكيف وكانت قريش تعبد الاصنام وتزعم انها تشفع لهم وتقربهم الى الله زلفى فانزل الله تعالى قل هو الله احد
لسوالهم عنه وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت لاربد بن قيس وعامر بن الطفيل اقبلا ذات يوم يريدان
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد الحرام جالس في نفر من اصحابه فنظر المسجد فاستشرف الناس لجمال
عامر بن الطفيل وكان من اجمل الناس اعور وجعل يسأل اين محمد واخبره فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل وقد اقبل نحوك قال ارعه فان يرد الله به خيرا يهده واقبل حتى قام على رأسه فقال
انت محمد قال نعم قال الى اني شيء تدعونا اليه قال ادعوا الى الله تعالى وحده لا شريك له فقال عامر فالى ان اسلمت قال
امن زهبه ام فضة الى آخره فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لسؤال عامر فقال عامر مالي ان اسلمت قال
للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك لي ولا لقومك ولكن ذلك الى الله
يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعلك اعنة الجيش تغزو
عليها قال اوليس ذلك اليوم الذي قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قال
عامر لاربد بن قيس اذا رايتني اكلمه قد خلوته وامرته بالسيف فاضربه بالبنى عليه السلام ووضع يده على عاتقه ليكلمه
ويقوله له يا محمد ان ربك الذي تدعونا اليه كيف هو وانى يفعل وما اشبه ذلك واشار الى اربد بن قيس
ان يضربه بالسيف فلما اراد اربد ان يخترط سيفه فاخترط مقدار شبر حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر
يومي اليه وهو لا يستطيع سله فراى رسول الله عليه السلام من خلفه لانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه
فقال اللهم اكفنيه بما شئت قد اليها الناس فولى هاربين وارسل الله عز وجل على اربد بن قيس عليه اللعنة
صاعقة فاحرقته وطعن عامر بن الطفيل فخرج غدة في عنقه فاتى الى بيت امرأة اسمها سلولية فاشتد
وجعه من تلك الطعنة فكان يقع غدة كغدة البعير فظهرت الغدة في بيت سلولية ثم دعا بفرسه وركبه واجراه
حتى مات على ظهرها فرسه وذلك قوله تعالى وبرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية فقتل عامر بن الطفيل
بالطعنة واهلك اربد بن قيس بالصاعقة والله على قدير على ما يشاء وفاعل لما يريد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
دعا عباده الى كلمة واحدة فتفرقوا فيها فهم عاودها وهو قوله تعالى هو الخواص ثم زاد بيانا لعباده فقال الله ثم
زاد بيانا آخر لهم فقال احد ثم زاد بيانا آخر لهم فقال الله الصمد ثم زاد بيانا آخر لهم فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فمن ثم لم يكن له صاحبة ولا ولد ثم قال هو الله احد استغنى به عن غيره وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه هو الله احد
انك اذا قلت على التثنية تقول هما بسقوط الواو فثبت انه في الاصل حرف واحد واما ادخل بينه الواو ليكون عادا له
ثم قوله تعالى هو اسم مبهم وهو اشارة الى غائب فاحتيج الى بيانه فبينه بقوله تعالى الله باسم وصفة فالاسم هو الله
واما الصفة هو الاحد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد وروى عن سري السقطي انه قال كنت احب ان اري بعض اخواني
فما وجدت سبيلا ثم وقعت يوما الى ساحل البحر فرايت شيخا كبيرا فقلت له هل تحتاج الى الطعام قال هو الله فقلت
هل تحتاج الى الشراب فقال هو فقلت الى اللباس قال هو فقلت الى المأوى قال هو فقلت الى الله قال هو فقلت اما
تستوحش من الوحدة قال هو فقلت اما تستوحش من الغربة قال فقلت من هو قال هو فقلت ما وصفه قال هو
فقلت وما اسمه قال هو فقلت لعلك تعني به الموتى فشهق شهقة فخر مغشيا عليه ومات رحمه الله قال فرايت قبل ذكره وما
بعده مثله وسئل الجنيد عن معنى هو فقال هو بلا هو هو الاهو وقال الخفاف رحمه الله اذا قال الله فيكون له عينان وخط
في الوسط كانه يقول لا تشبيه اشهرتين ولا تعطيل المعطلين بل توصيه الموحدين وقول الخواص الله النور والظلمة بل هو خالق النور
والظلمة وعن ابن عباس الله لا صاحبة ولا ولد بل هو خالقهما لا شريك ولا معين بل خالق كل شيء ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا
يسار ولا قدام ولا خلف ولا حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا نوم ولا مرض ولا موت ولا ملك ولا فلك ولا عزل
ولا اماتة بل هو الله احد خالق هذه الاشياء

وقف

هو الذي سألتم عنه هو الله الذي
روي أن قومًا قالوا يا محمد صف
لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت واحد
بدل أو خبر ثان يدل على مجامع صفات
الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال
إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات
عن المعاني التركيب والتعدد وما
يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز
والمشاركة في الحقيقة وعوارضها
كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
والحكمة الغائية المقتضية للألوهية
وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق
على أنه لابد منه في قل يا أيها الكافرون
ولا يجوز في ثبت ولعل ذلك لأن
سورة الكافرون مناقضة للرسول
ومواعدته لهم وثبت معاينة عنه
فلا يناسب أن يكون منه وأما هذا

فتوحيد

هو الذي سألتم عنه هو الله الذي
روي أن قومًا قالوا يا محمد صف
لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت واحد
بدل أو خبر ثان يدل على مجامع صفات
الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال
إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات
عن المعاني التركيب والتعدد وما
يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز
والمشاركة في الحقيقة وعوارضها
كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
والحكمة الغائية المقتضية للألوهية
وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق
على أنه لابد منه في قل يا أيها الكافرون
ولا يجوز في ثبت ولعل ذلك لأن
سورة الكافرون مناقضة للرسول
ومواعدته لهم وثبت معاينة عنه
فلا يناسب أن يكون منه وأما هذا

فتوحيد يقول تارة وبرهان يدل عليه
أخرى الله الصمد السيد المصمود إليه
في الحوائج من صمد إليه إذا قصده وهو
الموصوف به على الإطلاق فإنه يستغني
عما عداه مطلقًا وكل ما عداه يحتاج
إليه في جميع جهاته وتكريره لتعظيم الصمدية
بخلاف أحديته وتنكيره لفظًا لأن الشعار
بابه ما يتكلم به لم يسمع في الألوهية
وإخلاء الجملة عن العاطف لأنها كالنتيجة
للأولى والدليل عليها لم يلد لأنه لم
يجانس ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف
عنه لامتناع المماثلة والفناء عليه
ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده
ردًا على من قال الملائكة بنات الله و
المسيح ابن الله وليطابق قوله ولم يولد
وذلك لأنه لا يفتقر إلى الشيء ولا يسبقه
عدم ولم يكن له كفوًا أحد أي ولم يكن أحد

اى بما فعله من صاحبة وغيرها وكان اصله
ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن
لما كان المقصود نفى المكافاة عن الله تع
قدم تنقه بما للاهتم ويجوز ان يكون
حالا من المستكن فى كفوا او خبرا مقدما
يكون كفوا حالا من احد ولعل ربط
الجمل المتلئ بالعاطف لان المراد
منها نفى اقسام الامثال فهى بمنزلة
واحدة مبنية عليها بالجمل وقرأ
حمزة ويعقوب ونافع فى رواية
كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة
وقلب الهمزة واوا لانضمام هذه السورة
مع قصرها جميع المعارف الالهية والمراد
على من الحمد فيها جاء فى الحديث انها
تعدل ثلث القرآن فان مقاصده ثلثة
فى بيان العقايد والاحكام والقصص
ومن عدلها بكلمة اعتبر المقصود بالذات

من

من ذكيه وعن النبى عليه السلام
انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت
قيل يا رسول الله تومما وجبت قال
وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف
فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق بما يفلق عنه
اى يؤق عنه كالوق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع المكنات فانه كما
خلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها
شيئا ما فرج من اصل كالعيون
والامطار والنبات والاولاد ونحوها
غسقا بالصبح وكذلك فسره وتخصيصه
لان فيه من تغيير الحال وتبديل وحشة
الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة
يوم البعثة والاشعار بان من قدر
ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم
قدر ان يزيل عن العاقبة ما يخافه ولفظ

الرتب هنا اوقع من سائر الاستعاذة
لان الاستعاذة من المضار تربية من
شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة
عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر
خير كله وشره اختيار لازم
ومتعد كالظلم والكفر وطبيعي كالاحراق
الاثار واهلاك السموم ومن شر
غاسق ليل عظم ظلامه من قولهم
الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال
غسقت العين اذا امتلأت دمعا
وقيل السيلان وغسق الليل ابتداء
ظلامه وغسق العين سيلان دمعها
اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء
وتخصيصه لان المضار فيه تكثر وتعم
الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل
وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق
ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر

النفاثات

النفاثات في العقد من شر النفوس
او النساء السواحر اللاتي عقدن في
خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق وتخصيصه لما روي ان
يهودية سحرت النبي عليه السلام في
احدى عشرة عقدة في وتر وديسته في
بئر فمرض عليه السلام ونزلت المعوذتان
واخبره جبرائيل ان بعض السحرة فعل
ذلك فارسل عليا فجاء به فقرأها عليه فكلما
قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض
الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكهنة
في اثنة مكذوب لانهم اكادوا به انه مجنون
بواسطة النبي وقيل المراد بالنفث في
العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل وشعار
من تكيين العقدة ينفث الريق بسهل
حالها واقرارها بالتعريف لان كل نفاثة
شريرة بخلاف كل عاشق وحاسد

ومن شر كل حاسد إذا حسد وإذا أظهر
حسده وعمل بمقتضاه فإنه لا يعود
ضرره إليه قبل ذلك إلى المحسود بل ربما
لا عتنامه بسرور غيره وتحصيله لآفة
العوذة في إضرار الإنسان بل الحيوان
غيره ويجوز أن يراد بالغاسق ما
يخلو عن النور وما يضاهيه كالقمر
وبالنفاثات النباتات فإنها قواها
النباتية من حيث إنها تؤثر في طولها
وعرضها وعمقها كأنها تنفث في العقد
النفثة وبالإنسان الحيوان فإنه إنما
يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده أو
لعل أفرادها من عالم الخلق لأنها الأنسب
التوبة للمضرة عن النبي عليه السلام
لقد أنزلت علي سورتان ما أنزل
مثلهما وإنك لن تقرأ سورتين أحب
إلى الله وأدعى عنده إجابة منهما يعني المعوذتين

سورة

سورة الناس مختلف فيها وآيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ وقرئ في السورتين بحذف
الهمزة ونقل حركتها إلى اللام بريت
الناس لما كانت الاستعاذة في
السورة المتقدمة من المضار البدنية
وهي تعم الإنسان وغيره والاستعاذة
في هذه السورة من الأضرار التي تخص
النفوس البشرية وتخصها عم الإضافة
ثم وخصها بالناس صونا فإنه قيل
أعوذ من شر الموسوس إلى الناس
بربهم الذي يملك أمورهم ويتولى
عباداتهم ملك الناس آلهة الناس
عطفا بيانيا له فإن الرب قد لا يكون
ملكا والملك قد لا يكون إلها وفي
هذا النظم دلالة على أنه حقيق بالإعاذة
قادر عليها غير ممنوع عنها وإيثار

على مراتب الناظرين في العارف فانه
اعلم اولا ما يرى عليه من النعم الظاهرة
والباطنة ان له ربا قيم يتفضل
في النظر حتى يتحقق انه غني عن
الكل وذات كل شيء له ومعارف
امره منه فهو المالك الحق ثم يستدل
على انه المستحق للعبادة لا غير ويرتقي
في وجوه الاستعاذة المعتادة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذات اشعارا بعظم
آفة المستعاذ منها وتكرير الناس
لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار
بشرف الانسان من شر الوسواس
اي الموسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة
واما المصدر فبالكسر كالزلزال
والمراد به الموسوس وسمي بفعله
مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس

اي

اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي
يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا
عن ذكره تعالى وذلك كالقوة الوهمية
فانها تساعد العقل في المقدمات
فاذا آل الامر الى النتيجة حدثت وأخذت
توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر
على الصفة او النصب او الرفع على
الذم من الجنة والناس بيان للموسوس
او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس
في صدورهم من جهة الجنة والناس
وقيل بيان للناس على ان المراد به ما
يعم الثقلين وفيه تكشف الا ان يراد
الناس كقوله يوم يدع الداع فان نسيان
حق الله يعم الثقلين عن ابن عليه السلام
من قراءة المعوذتين فكأنما قرأ الكتب
التي انزلها الله وقد كمل بتوفيق الوهاب
وملهم الخير والصواب والصلوة والسلام

على من بعث بالبشارة والانذار
وعلى آله الكرام الابرار واصحابه الاخيار
والتابعين الى يوم القرار ربيع الاول
٩٠١

يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب الام اخته يعني اذا كان اخت
من الرضاع ولها ام من النسب يجوز ان يتزوج ام اخته او يقال
اذا كان له اخت من النسب ولها ام من الرضاعة يجوز ان يتزوجها
او لا يجوز ذلك من النسب واخيه يعني اذا كان لرجل اخ من
الرضاعة وله ام من النسب او اخ من النسب وله ام من
الرضاعة يجوز ان يتزوجها ولم يكن جائزا من النسب واخت ابنه
يعني اذا كان له ابن من الرضاع وله اخت من النسب او كان له
ابن من النسب وله اخت من الرضاع يجوز ان يتزوجها وجدة ابنه
يعني اذا كان له ابن من الرضاع وله جدة من النسب او ابن من النسب
وله جدة من الرضاع يجوز له ان يتزوجها وام عمه وعمته يعني
اذا كان له عم وعمة من الرضاع ولها ام من النسب او كان له
عم وعمة من النسب ولها ام من الرضاع يجوز له ان يتزوجها
وام خاله وخالته يعني اذا كان له خال وخالة من الرضاع ولها ام
من النسب او كان له خال وخالة من النسب ولها ام من الرضاع
يجوز له ان يتزوجها للرجل واخا ابن المراة لها يعني كان لامراة
ابن من النسب وله اخ من الرضاعة او ابن من الرضاعة وله اخ
من النسب يجوز لها ان يتزوج رضاعا يتميز من المجموع ويحل اخت
اخيه رضاعا كما تحل نسبا كاخ من الاب له اخت من امه تحل
لاخيه من ابيه ورضيعا ثدي يعني اذا ارضعت وجنيته ثدي
امراة لم تزوج احدهما الآخر كاخ واخت من النسب

ان يملك رحمة اسيرة
رحمة واسعة

وحرم على الرجل تزوج اصله وان علت وفرعه وان سفلت واخته
وبنتها وان سفلت وبنت اخيه وان سفلت وعمته وخالته
بائع جهة كانتا وامات النسب والعمة والخال والخالة فحلال لكم
واحل لكم ماوراء ذلكم وهذه غير مذكورة فى المحرمات وبنت زوجة
وطئت وام زوجته وان لم يطأ لما تقرر ان وطئ الامهات يحرم
البنات ونكاح البنات يحرم الامهات وزوجة اصله وان علا
وفرعه وان سفل واخته رضاعا اى حرم تزوج كل ما ذكر من
الاصل والفرع وغيرها من جهة الرضاع وهذا يشمل اقساما
كبنت الاخت مثلا يشمل البنت الرضاعية للاخت النسبية
والبنت النسبية للاخت الرضاعية والبنت الرضاعية للاخت
الرضاعية وكبنت الابن يشمل البنت الرضاعية للابن النسبى
والبنت النسبية للابن الرضاعى والبنت الرضاعية للابن الرضاعى
وكالاخت يشمل البنت الرضاعية للاب النسبى والبنت النسبى
للاب الرضاعى وكالعمة يشمل الاخت الرضاعية للاب
النسبى والاخت النسبى للاب الرضاعى والاخت الرضاعية للاب
الرضاعى وهكذا الباقى وفى النهاية وحليلة الابن من الرضاع
حرام على ابيه من الرضاع عندنا وعند الشافعى رح لا يحرم
قال كمال الصدر الشريعة

لو مس امرأة بشهوة
حرم اصولها وفروعها ان لم يزل
وان انزل لا لمانة الاول داعيا للجماع فاقيم
مقامه بخلافه الثانى مس الابن موجب
حرمة المصاهرة لا جماعه لمانة الاول داعيا
لا الولد لا الثانى
اشباه نظائر

فى سورة يس الآية انما قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
اجيرها اقتش لى نارا فخرج فوجد فى الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه الجارية فقال
جارية قال انما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغى بامة رجل ويتزوجها ابنها
بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه ما انا اتزوج هذه بعد ان تبغى بامة رجل ويتزوجها
اجيرها وانا لا قتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن البهيمة وخرج على وجهه فركب
بطن البحر فخيط بطن البهيمة وعوجت فشغيت وشبعت فطلعت من اجمل النساء
فى عصرها فكانت تبغى فانت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغى ولبث
الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل وبعد مال كثير فقال لامرأة من اهل ساحل
البحر ابغنى لى امرأة اجمل اهل هذه القرية اتزوجها فقالت هيهنا امرأة من اجمل النساء
ولكنها بغية قال ائتينى بها فاتتها فقالت قد قدم رجل غريب فقال لى كذا وكذا فقلت له
كذا وكذا والى فقالت قد تركت البحر ولكن ان اردت تزوجتها فتزوجها فوقعت منه موقعا
عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اجرها بامره فقالت ابتاك الجارية واودعته
الشقة بطنها وقد كنت ابغى فما ادرى بماذا اولا قال اكثر قال فانه قد قال لى يكون موتها
بالعنكبوت فبنا لها بيتا زجاجا فى الصحراء وشيده فبينما هو وايا ها يوما ذكر البيت اذا عنكبوت
فى السقف فقالت هذه عنكبوت يقتلنى لا تقتله احد غيرى فحركته فسقطت فاتته
فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فسالت سمته بين ظفرها ولحمها واسودت
وماتت فانزل الله تع هذه الآية ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة
والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة حيوة الحيوان

قال وهب بن منبه كان ملك من الملوك اذا اراد ان يركب فرسه يذهب الى الارض فدعا بالجواب ليسلبها فلم
يعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما عجبه بعد مرات وكذلك طلب دابة فاتى فلم يعجبه حتى اوتى ببراذين فركب حسنها
فجاء ابليس فتمثل فى صورته فنخره نخرة فملأ كبرا ثم سار وسارت معه الجيوش وهو ملك الارض فى الناس كبرا فجاء ملك
هو ملك الموت ريث الهيئة فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام دابته فقال ارسل اللجام انى فى اليك حاجة
فقال اصبر حتى انزل قال لا اصبر الآن على الجام فقال اذكرها قال هى سر فانى اليه رأسه فسار وقال انى
انا ملك الموت وانا مخرب الدور والقصور ومعمر القبور وانا الموفق بين الاحباب انا المفرق بين الاصحاب
والاخوات والآباء والامهات انا قابض الارواح فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قال دعنى حتى ارجع الى اهلى
واقضى حاجتى واودعهم قال لا والله لا ترى اهلك وولدك ابدا فقبض روحه فخر كانه خشبة ثم انى عيسى
مؤمنا فذهب الى الملك فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لى اليك حاجة اذكرها فى ذلك فقال هات فشاوره فقال

روي لما نزلت سورة الرحمن علم القرآن قال رسول الله عليه السلام من يقرأها على رؤساء قريش فلم يقم احد مخافة ايذائهم فقام ابن مسعود رضه وذهب اليهم وهم مجتمعون حول الكعبة وقرأ السورة فقام ابو جهل ولطمه وشق اذنيه واراق الدم منها فانصرف وعيناه تدمع فلما رآه رسول الله عليه السلام ارق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جاءه جبرائيل عم ضاحكا مستبشرا فقال رسول الله عليه السلام يا جبرائيل انت تضحك وابن مسعود يبكي فقال جبرائيل عم يا محمد ستعلم عن زمان قريب ان ابن مسعود يضحك على صدر ابي جهل لعنه الله وهو يبكي تحت ركبتيه وذكر ان ابا جهل له فرس يعلفه كل يوم باناء من الذرة وحلف باللات والعزى ان يقتل محمدا فلما كان يوم بدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الرحمن نزل حين قال المشركون وما الرحمن ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فاخبر الله تع عن نفسه فقال الرحمن وهو آية عند البعض لانه خبر مبتدأ محذوف اي الله الرحمن او هو مبتدأ خبره علم اي الرحمن الذي انكروه علم محمدا القرآن بانزال جبرائيل اياه وقراءته عليه ثم قال خلق الانسان اي الذي خلق آدم او الجنس لدينه الاسلام علمه البيان اي علم الوحي او التكلم بالحروف ليتبين ما يقول وما يقال له ويتميز به عن سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان اي الذي الشمس والقمر كائنان بحسبانه وتقديره يجريان في بروجهما ومنازلهما المحدودة والنجم والشجر يسجدان واتى بوسط العاطف فهذا اعتبار التناسب بينهما من حيث التقابل

بين السماوي والارضي اي نجوم السماء واشجار الارض يسجدان له بكرة وعشيا سجودا يعلمه الله تع وقيل سجودهما انقيادهما له فيما خلقا له كانقياد المكلف فيما امر به وقيل النجم من النبات ما لم يقم على ساق كاليقطين والشجر ما قام على ساق منها كالباذنجات والسماء رفعها اي الذي رفع السماء سقفا لمصالح العباد حيث جعلها منشأ احكامه ومسكن ملائكته النازلين بالوحي على انبيائه وفيه تنبيه على كبرياء شانه ووضع الميزان اي انزله للعدل بين الناس وهو كل ما يوزن به ويكال ويذرع وذلك في زمان نوح عم ولم يكن قبل ذلك ميزان وعلل ذلك في قوله الا تطغوا اي لئلا تجوروا ويجوز ان يكون لا نهيا وان مفسرة والقول مقدر اي قل لهم لا تجوروا في الميزان سواء وزنتم او اتزنتم واكده بقوله واقيموا

أي قوموا الوزن للناس بالقسط اى
بالعدل ولا تخسروا اى لا تنقصوا
الميزان اى الموزون الذى هو حق الناس
خسر بالفتح واحد واحد والارض
وضعها اى الذى وضع الارض يعنى بسطها
للانام اى للناس او للانس
والجن فيها فاكهة اى ضروب
مما يتفكه به وفيها النخل ذات الاكمام
وهى اوعية ثمر النخل الواحد كم بكسر الكاف
وفيها الحب ذو العصف وهو ورق
الزرع وقيل التبن والريحان اى ذو الريحان
وهو الرزق او ما يشم وقرئ والحب ذا
العصف والريحان بالنصب على تقدير خلق
اى وخلق الحب والريحان به لالة وضوها
يعنى خلق المذكورات لهم نعمة عليهم ليوحدوا
الله ولا يشركوا به شيئا قوله فبأى الآء
ربكما تكذبان خطاب للثقلين بالاشارة

الى النعم عليهم بدلالة الانام عليها اى فبأى
نعمة من نعماء ربكما ايها الانس والجن
تتجاحدان انها ليست منه تعالى والالاء
الى بكسر الهمزة وفتحها النعم الظاهرة كالتوضيح والنعماء النعم الباطنة كمعرفة القلب وكرر
هذه الآية فى هذه السورة لتقرير النعمة
الله وتكثير اثرها وتوبيخ المكذب بها روى
ان النبى عليه السلام قرأ سورة الرحمن على
اصحابه فسكتوا فقال عليه السلام الجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرأت عليهم منذ ليالى
الآء ربكما تكذبان بان الا قالوا ولا بشئ
من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان
اى آدم من صلصال اى من طين يابس
يتصوت من ينبسه ولا يرد عليه قوله
من حمإ مسنون من طين لازب اى من
تراب لان الكل متفق فى المعنى اذ هو
يفيد انه خلقه من تراب جعله طينا
ثم حماه مسنونا ثم صلصالا كالفخار

كما يشتهوت الفخار وهو الطين المطبوخ
من صلصال وخلق الجان اى ابليس
او ابا الجن من مارج اى لهب صاف من
دخان في قوله من نار نعت مارج
للبيان كانه قيل من صاف من نار او
مختلط من نار وقيل نار بين السماء
وبين الحجاب الرقيق منها يكون البرق
ثم قال فبائى الآء ربكما تكذبان اى كيف
تنكرون هذه النعم انها ليست من
انفسكم فانه خلقكم ايتها الانسان من نفس
واحدة وخلقكم ايتها الجن من نفس واحدة
فلا خالق لكم سواه رب المشرقين
اى هو رب مشرق الصيف والشتاء ورب
المغربين اى رب مغربيهما فبائى الآء ربكما
تكذبان فانتم حيث كنتم من مشارق
الارض ومغاربها تاكلون رزقه وتحفظكم
وينعشكم من البحرين اى ارسلهما وهما
الملح والعذب متجاورين يلتقيان اى

يلتقيان

يعنى فى الروم وفى الرحمن نقص

يلتقيان اى لا يختلط احدهما بالآخر
بسبب الحاجز لئلا يتغير طعمهما وهو خاجز
لطيف لا يراه الملك او لا يبغى احدهما على الآخر
ليتفوق الناس فبائى الآء ربكما تكذبان يا ايها
خلق البحرين لمنافعكم والظرف قدر به ايها الثقلان
وتوصفوه فكيف تنكرونه قرن المرجان معلوما و
مجهولا منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد الصغار
والكبار ونسبت الاخراج الى البحرين وانما تخرج
من الملح وحده لالتقائهما فى راى العين فكانهما
واحد قيل اذا امطرت السماء فتحت الاصداف
افواهها فاذا وقعت فيها قطرة صارت لؤلؤة
بقدرة الله تع فبائى الآء ربكما تكذبان يا ايها
الثقلان هذه النعم ايضا ليست منه تعالى وله الجوار
المنشآت بالكسر اى السفن المحدثات الشير وبالفتح اى
اصحابها بامره تعالى وارادته وقيل هى السحب
الغر وهى الطرق العظيمة المرتفعة على الهواء

في البحر كالاعلام اى كالجبال عظما وارتفاعا
جمع علم وهو الجبل الطويل يعني السفن
التي تسير في البحر مشبهة بالجبال في البر
كلاها خلقا لمنفعة الخلق فبای آلاء ربکما
تکذبان اى فكيف تنكران هذه النعمة بانكما
ليست من الله تعالى كل من عليها اى على كل شئ
من الانس والجن والحيوان على الارض فان
اى يفنى ولا يبقى ويبقى وجه ربك اى ذات
الله تعالى ذو الجلال اى بجلاله ويتنزه عن
عن سمات المخلوقات وذو الاكرام الذى يكرم
عباده بانعم عليهم ويتجاوز عن سيئاتهم
بكم من نعمه فبای آلاء ربکما تکذبان اى كيف تنكرون
هذه الكرم منه اذ الفناء نعمة عظيمة بحق
عقيبها وقت الجزاء يسئله من فى السموات
اى الملائكة الفوة على عباده ومن فى
الارض الزلة والمغفرة وهم الانس
والجن فكلهم يسئلون اليه دينا ودنيا كل يوم

هو

هو شان اى فى كل يوم لا تخلو عن
احداث امور من الامور وتجدد حال
من الاحوال يعني يميت ويحيي ويعز
ويذل ويثيب ويعاقب وهو رد
لقول اليهود حيث قالوا ان الله لا يقضي
يوم السبت شيئا فبای آلاء ربکما تکذبان
اى كيف تنكرونه ودائم تكتابون اليه فى كل حال
سنفرغ لكم ايه الثقلان بفتح الهاء وضمها
هذا وعيد للانس والجن بالمبالغة لانه اذا تفرغ
من الشغل لانه تعالى لا يشغله شان
عن شان اى سنحفظ عليكم اعمالكم فنجازيكم
بذلك حق الجزاء بحيث لا يكون لى شغل
سواه وسنحوجهم بالنفخين انهم اهل الارض
احياء واموانا او لعظم قدرهم فى الارض
كما فى الحديث خلقت فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتى فبای آلاء ربکما تکذبان
اى كيف تنكرون من يجازيكم باعمالكم

وفيكم بحسنا تكتم يا معشر الجن و
الانس هو كالتفسير لقوله اربا
الثقلان ان استطعتم ان تنفذوا
ان تخرجوا من اقطار السموات
والارض اى
من جوانبها
هربا من الموت
او من النار
فانفذوا
الى تخرجوا من بيوتكم قيل يقال لهم هذا القول
يوم القيمة تعجيزا ولا يلزم فى قوله لا تنفذون
اى لا تطيقون النفوذ يعنى الخروج فى
حيث لا سلطان اى بقوة وقهر من
الله يعاونكم ذلك روى ان الملائكة
تنزل فيحيط بهم بجميع الخلايق فاذا رأهم الجن
والانس هربوا فلا يأتون وجها الا
وجدوا الملائكة احاطت به فبأى آلاء
ربكما تكذبان اى كيف تنكرون من بيناته لكم
انعامه ان يوم القيمة ولا يغيبكم احد غيره
يرسل عليكما فى هذا نظرا الى اللفظ و
فى ان استطعتم نظرا الى معنى الثقلين
اى يرسل عليكما يا كل من الانس والجن
اذا خرجتم من قبوركم شواظ بضم الشين

و

والكسر اى لهب خالص من دخان وهو ما
علا رؤس النار ونحاس بالرفع عطفا على
شواظ وبالجر عطفا على نار اى الصفر
المذاب وتشاقان الى الخضر فلا تنتصران
اى لا تمتنعان من ذلك العذاب
فبأى آلاء ربكما تكذبان اى كيف
تنكرون قدرته وتوحيده ويحتمل ان يكون
ذلك يوم ثم فعليكم ان توحدوه فاذا
انشقت السماء اى انفرجت من حر
جهنم بعد البعث او من نزول الملائكة
فكانت وردة اى كلون وردة هو
حمرة وصفرة وبياضا او كلون فرس
ورد وهو الابيض يضرب الى الكمتة او
الصفرة يعنى يتغير لونها فى كل وقت
كالدهان اى كعصير الزيت وهو يتلون فى
ساعة واحدة الوانا وقيل الدهان
الاديم الاحمر الذى تختبر الوانه او وجه فرس الورد

الا تقدرون ای تصبرون من صحبة ذلک
الوجه ای تختارون تصبرا من جهنم کدحض
الورد والقاني فباي الاء ربکما تکذبان ای
ایها المکذبون منها بهذه الهيئة وجه
ينجيکم من شدة عذابه يومئذ فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه ای من عمله القبيح
انس ولا جان لانهم يعرفون بعلامة فيهم
وهي سواد الوجوه وزرقة العيون
کما يوصف الصالح بغرة وتحجيلة يعني بياض
في جبهته وبياض ارجله قيل يسأل للتوبيخ
لا ليسلم من جهنم وقيل يسأل في بعض
المواطن دون بعض فباي الاء ربکما تکذبان
ای فانه ينجيکم من شدة السؤال و
الحساب يومئذ فکيف تنکرونه يوخذ المجرمون
بسيماهم ای بسواد وجوههم وزرقة
عيونهم فيوخذ المجرم بالنواصي جمع ناصية وهي
مقدم الشعر والاقدام ای يوخذ تارة بالنواصي

و

وتارة بالاقدام فيجمعون في وقت
النار فباي الاء ربکما تکذبان ای انه
يدفع عنکم العذاب الشديد ان آمنتم
فکيف تنکرونه ويقال لهم اذا دنوا من النار
هذه جهنم التي يکذب بها المجرمون في الدنيا
ای انتم ثم اخبر عن حالهم في جهنم بقوله
يطوفون بينها في محل الف الحال
من المجرمين ای يتعاقبون بين الحميم وبين کم
آن ای ماء حار شديد الحرارة فيقطع امعاءهم
بها فيسيل عند الجوع يوتى بهم الى النار فيرون ما ثابت
في جهنم الذي طلبوها کارد وسلسبيل فيوخذ
خلقهم اذا اکلوا وعند العطش يوتى بهم
الى الحميم فيشربوا منه فيغلي الجوا فيهم وفيه
دليل على ان الحميم خارج من جهنم فباي الاء
ربکما تکذبان ای انه ينجيکم من هذه العقبة
بالايمان به والانذار قبل الابتلاء بها الطف
عليکم فکيف تنکرونه ثم اخبر انه هو من حال من آمن

فيأخذ خلقهم

والتقاصة الدنيا والطاعة امره ولم يعصه بقوله
ولمن خاف مقام ربه اى لمن علم البعث وخاف
قيامه لدى ربه للجزاء فترك الشر والطمه
او المقام تحتم كما يقال اخاف جانب فلان
جنتان جنة عدن وجنة النعيم او جنة
لفعل الطاعة وجنة لترك المعصية فباى
الاء ربكما تكذبان اى انه يدخلكم الجنة
كما وعدكم فكيف تنكرونه ولا تطيعونه قوله
ذواتا افنان خبر مبتدا محذوف اى هما
ذواتا اغصان جمع فنن وهو الغصن او
ذواتا الوان من كل شئ جمع فنن فباى
الاء ربكما تكذبان اى انه قدر لكم هذه
النعم الوافرة والراحة الدائمة فكيف تكذبونه
فيهما اى فى الجنتين عينان تجريان فى
الاسافل والاعالى بالماء الزلال التسنيم
والسلسبيل فباى الاء ربكما تكذبان
اى فى الجنتين من كل فاكهة اى فى الدنيا

او

طلحتان من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر تركبهما الكافور والعنبر
وسط كل بستان زاد سعيد

قال ابن عباس رض الوان وواحدها فن كب

قال ابن عباس رض الزيادة
على اهل الجنة والنقص
عطية واحدها من ماء غير اسن
من خمر لذة للشاربين تجريان
كما كانت لم تزل فى الدنيا عينان تجريان
بالبكاء

او من كل لون من الفاكهة زوجان اى
صنفان الحلو والحامض والكبير والصغير
فباى الاء ربكما تكذبان مخاطبين للثقلين على
الحد لهم او حال من الجائنين مقامين
ربهم اى قائمين على قرش لبطائنها
من استبرق وهو الديباج الاخضر الغليظ
وظاهرها من سندس وهو الديباج الرقيق
وجنا الجنتين اى ثمرهما دان اى قريب
التناول للقاعد والنايم فباى
الاء ربكما تكذبان فيهن اى فى اعالى الجنتين
واسافلها من الزوجات قاصرات الطرف
اى نساء من الانس والجن والحور غاضات
البصر عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن
بضم الميم وكسرها من الطمث وهو الوطى بشدة
والمراد هنا المس والجماع اى لم يمسسهن
انس قبلهم ولا جان فيه دليل على ان الجنى
يجامع وانما قال لم يطمثهن اذ اريد بهن

وقال بعضهم نظرها مضموم

شاء الله تعالى لم يجامعهن منشئات
في هذه الخلقة وان اريد بهن العموم فللاتي
ذكرن في الجنة فباي الاء ربكما تكذبان كالتي
الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض قيل
ان المؤمنة تلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها
من وراء ثيابها كما يرى الشراب الاحمر
في الزجاجة البيضاء فباي الاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان
اي ما جزاء من احسن في الدنيا بالتوحيد
وهو قول لا اله الا الله والعمل بما جاء به
رسوله الا ان يحسن اليه في الآخرة بالثواب
وهو الجنة فباي الاء ربكما تكذبان ومن
دونهما اي ما قرب من الجنتين المنعتين
في الفضيلة جنتان اخريان الاوليان
للسابقين والاخريان للتابعين او ما
في الاوليين من ذهب وما في الاخريين
من فضة والظاهر ان الاربع لكل خائف

تمام

تمام ربه فيعطى كل واحد منهم على قدره
فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي
خضراوتان بقرب خضرتهما الى السواد
لشدة تهما اسم فاعل من از هام فباي
الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
اي فوارتان بالماء لا ينقطعان فباي الاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
خصص ذكرهما بالعطف وان كانا من الفاكهة لفضلهما وقال ابو حنيفة
الفاكهة فلو حلف رجل ان لا ياكل فاكهة
فاكل تمرا او رمانا لم يحنث وكذا الحكم عنده
في العنب خلافا لصاحبيه وغيرهما فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
اي في الجنان كلها زوجات خيرات الاخلاق
حسان الوجوه اصله خيرات بالتشديد
وليس بجمع خير بمعنى اخير لانه لا يجمع فباي
الاء ربكما تكذبان قوله حور مقصورات
بدل من خيرات اي فيهن حور مستورات

لا ينافيه الخبر ان واحدة في الجنان
تسعة وهي اللؤلؤة مجوفة فرسخا في فرسخ
لها اربعة آلاف مصراع من ذهب
على كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين
يطوف عليهم المؤمن فيا ي آلاء ربكما
تكذبان كم يطمثهن بضم الميم وكسرها
لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان اى قبل اهل
الجنتين ولا جان فبا ي آلاء ربكما تكذبان
متكئين نصب على الاختصاص او على الحال
لا تطرف عينه عما قبله اى ناعين على ارفق به
خفر آلى على وسايه على الشر وقيل
حزب من البسط وعبقري حاء
سائى وعلى بسط نفيس منسوب الى عبقر
وهو بلد الجن يشبه اليه كل عجيب او
العبقري كل موشى ومنقوش ومنقش
عنه لوب وليس بشبه فهو كل شيء فيا
الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك اى تعاظم ربك

عن

عن ان يكون له شريك في خلق الاشياء من
النعم وغيرها والاسم هنا قوله ذو الجلال
بالرفع صفة اسم وبالجر صفة ربك اى تعاظم
بارتفاع القدر من سمات المحدثات
وذو الاكرام اى الذي يكرم عبيده الموحدين
بالتجاوز عن السيئات ورفع الدرجات
وتكفير الذنوب الى غير ذلك من شرائف

وروى عن عمر بن الخطاب رضه قال دخلت مع النبي عليه السلام على مريض فقال عليه السلام له
تب الى الله فلم يعدل بساله لسان الرجل فاحال بعينه نحو السماء فقال رسول
الله عليه السلام قلت يا رسول الله ما ملك التبسم قال ان هذا المريض لما لم يعدل لسانه
بالتوبة اوى بقلبه الى السماء ندم بقلبه قال الله تعالى لملائكته يا ملائكتي عبدي عجز عن
التوبة بلسانه فندم بقلبه فلا اضيع ندمه وتوبته اشهدكم اني غفرت له
يا ملائكتي اني عبدي تاب قبل موته بساعة قبلت توبته وغفرت له ذنوبه
وان كان اكثر من زبد البحار يدل عليه حديث رسول الله ان جبرئيل
اتاه عند موته عليه السلام فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول من تاب
قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبرائيل الشهر لا تاتي كثيرة فذهب ثم رجع
فقال يقول الله من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته قال عليه السلام يا جبرائيل
يوم الجمعة لا تاتي كثيرة فذهب ورجع قال من تاب قبل موته بساعة
قبلت توبته قال يا جبرائيل بل ساعة لا تاتي كثيرة فذهب ورجع وقال ان
يقرئك السلام ويقول لك ان كانت سنة لا تشك كثير وشهر كثير وجمعة كثيرة
ويوم كثير وساعة كثيرة فمن مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى قبل موته
سنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يمكنه
الا عتذار بلسانه فاستحيى منه وندم بقلبه غفرت له ذنوبه

هذا ما لا ينبغي ان يكون وطوبى لمن لم يكن
يا ربي اغفر لي ويا صباح او قبه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم ارجعوا بقميصي فالقوه على وجه ابي
يأت بصيرا • واقول يا هلكم اجمعين لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد • اللهم يا اسمع السامعين
ويا خير الناصرين الدائمين اشفني عينك باذن الله تبصر
يا ارحم الراحمين •

واكثر يا شيخ من قراءة هذه الآية كنز ايمنه يوذكرا ولينبغي آية كريمة
يا شفاه كتوبه ان شاء الله تعالى صداع جميع

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن كان منكم مريضا او به اذى ففدية من صيام او صدقة
او نسك • الآية •

وعن عبد الرحمن بن بشير الانصاري انه قال قال رسول الله عليه السلام
من مات له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل
يعني الجواز على الصراط وعن واثلة سمعت رسول الله عليه السلام
يقول من دفن ثلثة من الولد حرم الله تع عليه النار وعن جبيبة رض
عن النبي عليه السلام قال ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا جيء بهم يوم القيمة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا
الجنة فيقولون لا ندخل حتى يدخل اباؤنا فيقال لهم ادخلوا انتم وآباؤكم
الجنة)

وينبغي للعبد ما ينبغي ان ينام ما لم يصل اربعة اشياء اولها
انه لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى يأتيه فيتخلص منه لانه
ربما يأتيه ملك الموت فيقبض روحه فيقدم على ربه للحساب وله عليه
والثاني لا ينبغي للعبد ان ينام وقد بقي عليه شيء من الفرائض
الله تع حتى يؤدي فرضه والثالث لا ينبغي للعبد ان ينام
ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت
من ليلته وهو مصر على الذنب كيف حاله عند الله يوم
القيمة والرابع لا ينبغي للعبد ان ينام حتى يكتب
وصيته صحيحة لانه ربما يموت من ليلته
بغير وصية كذا في نعم المعلمة

وفي العوارف للشيخ شهاب الملة والدين عمر السهروردي قدس الله روحه
ويبتدأ بغسل اليد قبل الطعام قال رسول الله عليه السلام الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر وان كان موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد
قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة
وبالشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليد مستجلبا للنعمة
مذهبا للفقر وقد روي انس رض عن رسول الله عليه السلام
من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه
ثم يسمي الله تع انتهى وفي شريعة الاسلام ومن سنن الاكل
ان يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي البهق وفي
البصر ويذكر اسم الله تع ويرغبوا في الخير والبركة فيه انتهى)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم اي اقسم بيوم القيمة لعظمها بحكم زيادة
لا لتاكيد القسم كما مر في الواقعة وكذا في لا اقسم بالنفس
اللوامة وهي التي تلوم نفسها بايمانها وان اجتهدت
في الاحسان كراهتها عذاب الله اذ الكافر لا يعاتب نفسه
بمعنى الوقوف عليه لعدم ايمانه وجواب القسم محذوف
بدلالة ما بعده اي لتبعثن يوم القيمة انحسب الانسان
الذي ينكر البعث وهو عدي بن ابي ربيعة قال لرسول
الله عليه السلام يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف
امره فاخبره رسول الله عليه السلام فقال لو عاينت ذلك
اليوم لم اصدقك ولم اومن به فيجمع الله العظام فقال
الله تعالى ايظن ينكر البعث ان لن نجمع عظامه بعد موته فقال
الله تعالى بلى قادرين على ان نجمعها قادرين
حال من الضمير في نجمع على ان نسوي بنانه اي ان نعيد عظام
اناملة ونؤلفها كما كانت بعد ما مزقت ودثرت قوله
بل يريد الانسان بالتكذيب عطف على تحسب داخلا تحت
الاستفهام ويجوز ان يكون اضرابا عن المستفهم عنه
الى شيء آخر اي يقصد بتكذيبه ليفجر اي ليعدل عن الحق

و

يسئل ايان اي متى يوم
القيمة سؤال استهزاء فاذا برق كما في ابرق فيها
اي دهش وتحير عند الموت البصر اي عينه عما يعاينه
من احوال الفزع او عند الموت خوفا وخسف القمر
اي ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا
من المغرب او سويا بينهما في عدم النور وقيل بكورهما
فيقذفان في البحر ليكونا نار الله الكبرى يقول الانسان
المنكر للبعث يومئذ اين المفر اي الفرار قوله كلا ردع
عن طلب الفرار لا وزر اي قال الله تعالى ما لهم يومئذ
يختص به من العذاب الى ربك لا الى غيره يومئذ
المستقر اي مستقر الخلايق بحاسبون ويجازون فيه
يعني انهم لا يقدرون ان يستقروا الى غيره لان امور
العباد ترجع اليه لا حكم لاحد فيه كقوله تعالى لمن الملك اليوم
ينبؤا الانسان اي يخبر كل انسان يومئذ ما قدم
من خير وشر عمله في الدنيا وما اخر من حسنة وسيئة
سنها وعمل بها بعده وان لم ينبأ حقيقة بعمله
ايضا لقوله تبل الانسان على نفسه بصيرة اي شاهد
عليها عامل بعض جوارحه شهد عليه باقي عمله وما قال

فيحاسب بها والعامل بالسيئة كسلانة قوله تعالى
معاذيره بشر ما جوابه محذوف اى لو تكلم بكل معذرة
ليتخلص فيأتى منه وهو اسم جمع لها وقيل المعاذير
الستور اى لو ارخى عليه الستور واغلق الباب لم يتهيأ
ذلك قوله لا تحرك به اى بالقرآن لسانك نهى للنبى عليه السلام
عن قراءة الوحى حين يقرؤه جبرائيل ع وامره بالانصات له
اى لا تحرك لتعجل به اى بالقرآن خوف ان يفوتك شئ منه
بل اعجل بالعمل بما فيه خوف الفوت بعد ان يقضى عليك وحيه
ثم اذا جاء جبرائيل ع حين كان يقرأ به للحفظ عنه نزوله لئلا ينسى يعنى لا
تقرأه حتى يفرغ جبرائيل ع من قرأته عليك ان علينا جمعه
فى صدرك لتحفظه وقرآنه اى وقرأته عليك يعنى وجرّبنا به
على السالك فاذا قرأناه اى اذا قرأ جبرائيل عليك فاتبع
قرآنه اى استمع قرآنه عليك وقيل اتبع حلاله وجرامه
يعنى وجرّبنا به على السالك فاذا قرأناه ميّز بينهما باخذ حلاله
وترك حرامه ثم ان علينا بيانه اى بان نبيّنه لك حتى تفهم
فكان جبرائيل ع اتاه بالوحى اطرق فاذا ذهب عنه قراءه
كما وعده الله تعالى قوله كلا ردع للنبى عليه السلام عن عادة
العجلة وحث على التانى والتؤدة وقد بالغ باتباعه قوله
بل تحبون العاجلة كانه قال يا بنى آدم انتم لا تتركون العجلة بل
لانكم

جامعة الملك سعود

تحبون العاجلة وعملها وتذرون الآخرة بالتاء والياء
فى الفعلين اى تتركون العجلة لحبها وتعملون لها
بحب عمل الدنيا وترك الاهتمام وترك الاهتمام بالآخرة
وجوه يومئذ هذا بيان حال الخلق يوم القيمة قيل المراد
من الوجه ههنا الجملة اى وجوه منهم يومئذ ناضرة اى
مسرورة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة لا الى غيره او الى
ثوابه ووجوه منهم يومئذ باسرة اى عابسة مسودة
تظن اى تستيقن ان يفعل بها فاقرة اى داهية عظيمة
تكسر فقار الظهر من فقه اذا كسر قوله كلا ردع عن
حب العاجلة وترك الآخرة ارتدعوا عن ذلك وتاهبوا
للموت فانكم تنقلون الى مصيركم ثم من تمام كلام
اذا بلغت اى الروح التراقى جمع الترقوة وهى العظام
المكتنفة لمعقرة الصدر الملاقية للحلقوم وهى عبارة عن حال الاشراف
على الموت وقيل من راق اى من يرقيه من الاطباء ليشفى مما
هو فيه وظن اى يتيقن انه الفراق اى انه يفارق الدنيا و
التفت الساق بالساق اى التوت ساقه بساقه عند الموت
او التفت ساقه بالساق اى شدة كرب الموت بشدة كرب
الآخرة او التفت ساقه بالساق اى ضم احدى رجليه الى الاخرى
فلم تنبسطا بعد الموت او التفت ساقه بالساق اى
التفت الساق بالساق عند الموت او التفت ساقه بالساق
عند الموت او التفت ساقه بالساق عند الموت
الى ربك يومئذ المساق اى الى حكم ربك يساق العباد
والعقاب يوم القيمة وهذا البعث جواب اذا وابد للدلالة على تهويله

ان مرجع العباد الى الله

الساق فلا صدق ولا صلى اى لم يصدق بتوحيد الله تعالى
ولم يصل الانسان فى قوله ايحسب الانسان ولكن كذب
بالتوحيد والقرآن وتولى اى اعرض عن الايمان ثم ذهب
الى اهله يتمطى اى يتبختر فى مشيته اعجابا بنفسه اولى لك
فاولى هذا وعيد على اثر وعيد اى العذاب الذى تكرره اولى لك
اى آخرى بك فاولى اى فهو اولى لك من غيرك ثم اولى لك فاولى
من الاولى بعد العرب قبيل هو فى شان ابى جهل وقيل فى
غيره وهو وعيد عليه بان يليه ما يكره ايحسب الانسان
اى كل انسان متروك سدى القرآن والبعث ان يترك سدى اى مهملا
لا يؤمر ولا ينهى الم يكن نطفة من منى يمنى بالياء والتاء اى
يراق فى الرحم فيستدل بذلك على ان الله تعالى قادر على البعث
ثم كان اى صار الى علقة فخلق الله منها الانسان فسوى
اى عدل اعضاءه او ركبه معتدل القامة فجعل منه اى من
المنى الزوجين الذكر والانثى وهو ما واحد الباقى ذكر اى
فعال هذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى يوم القيمة
وهو استفهام على سبيل التقرير روى انه عليه السلام
اذا قرأ هذه الآية سبحانك اللهم بلى

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اى اذا قامت القيمة وسميت واقعة لانها تقع لا محالة ليس لوقعتها اى لمجيئها كاذبة اى نفس تكذب بها لان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة او مصدر كالعافية والعاقبة او اذكر مضمرا خافضة رافعة اى هى تخفض قوما الى النار وترفع اقواما الى الجنة قوله اذا رجت الارض بدل من اذا اى اذا زلزلت رجا الى زلزلة بحيث تتلف جميع ما على بسطها على ظهرها وبست الجبال اى فتت وكسرت بسا اى صارت كثيبا مهيلا او سويقا ملتوتا فكانت اى فصارت هباء اى غبارا منبثا منتشرا وكنتم للاستقبال اى وستكونون عند وقت القيمة ازواجا ثلثة اى ثلثة اصناف اثنان منها الجنة وواحد منها النار ثم فسر الثلثة بقوله فاصحاب الميمنة اى الذين يعطون كتابهم بايمانهم مبتدا وخبره ما اصحاب الميمنة والميمنة من اليمن وهو البركة والمراد منها الطاعة اى ما اشد ما اصحاب الميمنة يعنى حالهم من الخير والكرامة يومئذ وهذا الضرب من التعجب يجرى فى التعجب اى اى شئ هم فى العزة والاجلال واصحاب المشئمة اى الذين يعطون كتابهم بشمائلهم من الشؤم والمراد منها الجهنم وقيل يؤخذ باهل الجنة ذات اليمين وباهل النار ذات الشمال والسابقون الى الخير وهو الايمان والجهاد والعمل بالتوراة هم السابقون الى الجنة والسابقون الثانى تاكيد للاول المبتدا اكثر تعظيما لهم بذكر الخبر عنهم والخبر اولئك المقربون عند الله فى جنات النعيم اى فى درجاتها المعلى قوله ثلة من الاولين وقليل من الآخرين تفصيل للسابقين مع ذكر اوصافهم فى الجنة وهى خبر مبتدا محذوف اى ان بقوة جماعة من الاولين يعنى من اول هذه الامة كالصحابة والتابعين وقليل من الآخرين اى السابقون قليلون من آخر هذه الامة كاسرار اهل اليقين من ان يتبين بجنة عالية سرر موضونة اى منسوجة بالدر والياقوت والذهب بعضها الى بعض كالحصير المرمول والدرع المسرودة حلقين الى ناعمين حلقها متقابلين اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض يطوف عليهم ولدان مخلدون اى مسقون على سن واحدة لا تتغير اسنانهم ولا تتغير اخلاقهم وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها بالوان اى يطوف عليهم ولدان بآنية لا يرى مثلها واباريق اى آنية لها عرى وحراطيم وكاس اى وكاس هو قدح مملوء يشربونه من خمر جارية من معين اى منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها اى لا يصدع رؤسهم بشرب الخمر بخلاف خمر الدنيا ولا ينزفون معطوفا ومجتلبا من انزف اذا ذهب

ذهب عقله

اى لا تذهب عقولهم بخمر [illegible] كما تذهب فى الدنيا فتولف
[illegible] يطوف عليهم ولدان
[illegible] اى يتمتعون [illegible] مطبوخا قيل اذا اخطر على قلب احد
[illegible] اى ولدان مخلدون اى باقون على الصفة - فيأكل منه ما شاء اى
[illegible] وحور عين بالجر عطفا على اكواب اى يطوف عليهم
ولدان مخلدون وفى حور عين تكرمة لهم كما يجئ الجوارى للملوك بالفاكهة
او الحور على اضمار فعل وارتفاعها بالابتداء للترفع عطفا على ولدان اى يطوف
عليهم حور عين ابدعنا كما مثال اللؤلؤ المكنون فى المستور فى الصدف
لم تمسسه الايدى حراما اى لم يجامعهن احد لا يعملون من الحسنات
لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر لغوا اى
باطلا ولا تاثيما اى قولا مخالفا للحق الا قيلا اى قولا
سلاما سلاما اى سلما بعد سلام يحيى بعضهم بعضا
بذلك او ملائكته ويسلم الملائكة عليهم فوجا فوجا بشرتهم
بكل خير سلام آخ منقطع اى لكنهم يسمعون قيلا سلاما
سلاما بدل منه واصحاب اليمين هذا ذكر الصنف الثانى
بقوله واصحاب اليمين اى الذين كانوا على يمين آدم عليه السلام
يوم الميثاق ما اصحاب اليمين اى لا درى حالهم من الخير والكرامة
بسبب التوحيد والطاعة ثم بين حالهم فقال هم فى سدر مخضود

اى

اى مقطوع من الشوك مملوء الثمار [illegible] ثمر معروف مشبوه عند
العرب وطلح اى موز منضود [illegible] ممدود اى دائم وماء مسكوب اى جار لا ينقطع
مقطوعة بالازمان وفرش اى [illegible] فوق بعضها
فوق بعض قال عليه السلام ارتفاعها كما بين السماء والارض اولها من
الارض الى السماء المرفوعات على الاسرة بالفضل والجمال انا انشأناهن
الضمير للنساء بدلالة الفرش عليها او لخلق الآخر فيها وهى نساء الدنيا
انشاء اى خلقا جديدا ايما بغير ولادة فجعلناهن بعد ان كن عجائز رمصا
افضل واحسن من حور الجنة ابكارا اى عذارى فى الجنة كما انهن ازواجا
وجعلوهن ابكارا عربا بضم الهمزة وسكون الراء جمع عروب وهى العاشقة
لزوجها والحسنة التبعل والكلام لم اثبتناهن جمع ترب اى مستويات
فى السن بنات ثلاث وثلثين سنة وسبعة اذرع كذلك لاصحاب
اليمين اللام يتعلق بقوله انشأناهن او خبر مبتدا محذوف اى هذا
الوصف من الكرامة لهم وهم السابقون رضى الله عنهم ثلة من الاولين وقليل من
الآخرين قيل لما نزل على رسول الله صلعم آمنا بالله ورسوله وانا لمن منا قليل فنزل
ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اى اصحاب اليمين جماعة من اول
هذه الامة وجماعة من آخر هذه الامة قال النبى عليه السلام ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين هما جميعا من امتى واصحاب الشمال هذا ذكر الصنف الثالث

[illegible] ان لا يشفع فى بعض الاوقات
ولا مسموعة عنهم [illegible] بعض الاوقات
من انتظار اليهما ومن الاول منهما

أأنتم تزرعونه أي تنبتونه أم نحن الزارعون أي المنبتون له
بل نحن منبتون لو نشاء لجعلناه أي الزرع حطاما أي هشيما
بعد خضرته ويبسا بعد نضارته فظلتم تفكهون أي تعجبون من
يبسه بعد خضرته وتندمون على زرعكم أيا ما كنا لمغرمون بل نحن
محرومون أكدوا استبعادهم إنكار العذاب الواقع بهم وبهمزة
واحدة أضاد بها جواب القول أي قائلين إنا لمغرمون أي الملزمون
غرامة ما أنفقنا أي ضاع بما ينا زرعنا من البذر الذي أخذنا
من الغير أو المغرمون ذهب مالنا جملة بلا عوض أو ممنوعون بهلاك زرعنا
من الغلة وسوء حاله بل نحن محرومون أي قوم ممنوعون من
التجارة والخطأ في الزرع أفرأيتم الماء الذي تشربون من العذب
أأنتم أنزلتموه من المزن أي السحاب أم نحن المنزلون عليكم
لو نشاء جعلناه أجاجا مرا ملحا لا يمكن شربه فلولا تشكرون
على هذه النعم بتوحيدنا وإخلاص العبادة لنا فإن الدلالة الأول
عليها تستلزم الثاني فأفرأيتم النار التي تورون أي تقدحون
من الزناد والشجر الأخضر أأنتم أنشأتم شجرتها أي خلقتم
المشجر منها أم نحن المنشئون بل كنا المقوين منفعة للخلق جعلناها
تذكرة لنار جهنم والعبرة فيها أن من قدر على خلق الأصل
بلغة

المنتفعين بها من الناس والدواب عند الاحتياج من أقويت بمعنى
جعت أو للمسافرين الذين هم بالقواء وهي الأرض القالية
من العمران من أقوى إذا أنزل بالقواء وهي العراء فسبح
باسم ربك العظيم أي نزه ربك العظيم عما يقول الكفار فيه شاكرا
فإنهم لا يؤمنون به كما لا أقسم أي فأقسم فلا زائدة لتأكيد
القسم أي للنفي تعظيما للمقسم به بمواقع النجوم لمساقطها
لغروبها أو منازلها أو بنجوم القرآن وهو نزوله نجما آية آية
أو سورة بعد سورة وقرئ بموقع النجوم والمراد منه إيقاعه كما ذكر أنه
أي القسم بالقرآن لقسم لو تعلمون عظيم أي تعلمون لأن
ذلك فقوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة أي
بين القسم وجوابه لأن جواب القسم إنه لقرآن كريم أي شريف
على الله كثير منافعه بتضمنه للعقائد والأحكام والمواعظ و
الأحكام قوله في كتاب مصون قرآن أي في اللوح المحفوظ أي مستور
من خلق لا يمسه إلا المطهرون وهم صفة كتاب أي لا يطلع
على المكتوب فيه إلا الملائكة المطهرون من الذنوب وهم
المؤمنون عند الله تعالى وإن جعل صفة قرآن فالمعنى لا ينبغي أن يمس
القرآن إلا المطهرون من الأحداث جنب وغيره نهي بلفظ الخبر مبالغة
في العناية بالمنهي عنه لأن المخبر عنه بأنه لا يفعل الشيء يكاد

سم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر بان قلنا له خوف قومك بالنار
ان لم يتوبوا عما هم عليه ولا يشركوا به شيئا فان هي الناصبة للفعل وتكون ان
يكون بمعنى لان لان الارسال فيه معنى القول اى انا قلنا نوحا انذر
قومك من قبل اى بان تنذرهم عذاب اليم وهو الطوفان والغرق قال يا قوم
اني لكم نذير مبين بلسان قومه ان اعبدوا اى بقول لكم اعبدوا الله
اى وحدوه واتقوه اى اجتنبوا معاصيه واطيعون فيما امركم به
يغفر لكم من ذنوبكم اى بعض ذنوبكم او من زائدة ويؤخركم بالموت
وسعة الرزق الى اجل مسمى اى الى منتهى آجالكم وهو وقت الموت
ان اجل الله يعني بكم اذا جاء لا يؤخر او كان الله وعد قوم نوح
ان آمنوا ان يعيشوا خمسين الف سنة فان لم يؤمنوا ان يعيشوا
خمسمائة ثم يكونوا بعد ذلك في النار هذا اجلك فلما يستطيع احد ان
يؤخره لو علمتم تفكرتم فآمنتم قال رب اى دعاني ربه
بعد ما لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال رب اني دعوت قومي الى الايمان
ليلا ونهارا اى دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان وان
كلما دعوتهم اليه لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم كي لا يسمعوا
دعائي واستغشوا ثيابهم اى غطوا رؤسهم بثيابهم كي لا
يبصروني ولا يسمعوا كلامي واصروا اى اقاموا على كفرهم واستكبروا
عن الايمان استكبارا اى لم يريدوا قبوله ثم اني دعوتهم جهارا اى في الملا
علانية الايمان من غير خفية قد كرر هذا الكلام على ان الدعوة المتقدمة

كانت

اسرار الفعل لربه بالدعوة الاولى بالسر وبنى هذا بالاعلان
بالفتح بالجهرة حيث لم يتركوا الناصية في السير وهو الاستقامة
من الاول فلم يؤثر تلك بالجهر بين الاسرار والاعلان كما يتبقى
الترقي من الاشد الى الاشد بقوله ثم اني اعلنت لهم صوتي مرارا
وثم فيه للدلالة على تباعد الاحوال وامتزجت لهم الكلام اسرارا
اى كلمتهم واحدا واحدا سرا فقلت استغفروا ربكم اى توبوا اليه
انه كان غفارا لمن تاب من الشرك والمعاصي وكان قد منع
عنهم المطر وغارت مياههم تحت الارض فقال يرسل السماء عليكم
المطر جواب الامر شبه الاستغفار بالايمان بالاسباب التي لا تخلف
اى ينزل الله من السماء المطر يسبب الاستغفار واريد بالمطر
لان المطر ينزل منها الى السحاب ويجوز ان يراد السحاب ذو المطر
عليكم مدرارا اى كثير الدر وهو مبالغة في انزال الماء من السماء
مفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث من درت السماء واديرة
معطار ويمددكم اى يعطكم باموال وبنين اى اموال واولاد
كما تشاؤون ويجعل لكم جنات اى بساتين ذوات زرع وغرس
لكم انهارا جارية فيها بساتينكم ان رجلا شكى اليه الجدب
فقال له استغفر الله وشكى آخر الفقر او آخر قلة النسل او آخر قلة
ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار مالكم لا ترجون لله لا تأمنون له
وقارا اى تعظمون نعمة الله بالايمان به وقد خلقكم اطوارا

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل
كل نبي دعوته العجلة ابتغاء النبي قبل الداء
والمراد انه ان كل نبي دعا على امته بالهلاك كما ان
نوحا عليه السلام دعا على امته حتى غرقوا بالطوفان
وصالح دعا على امته حتى هلكوا بالصيحة وكذلك شعيب
وموسى عليهم السلام وغيرهم واني اختبأت دعوتي
الاختباء الستر والاخفاء شفاعة لامتي اي
لان اصرفها لهم من جملة الشفاعة الى يوم القيمة فهي
اي الشفاعة نائلة اي واصلة ومدركة ان شاء
الله من مات في محل النصب على انه مفعول به لنائلة
اي نائلة كل من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا
الجملة حال من فاعل مات واما ذكر ان شاء الله
مع حصول الحال في المآل ادابا وامتثالا لقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وعنه
انه قال قال رسول الله عليه السلام ينبغي للعبد
ما لم يدع باثم مثل ان يقول اللهم اغفر لي على قتل فلان

وانت تعلم ولا اعلم او اللهم اغفر لي الكفر وكذلك او قطيعة
رحم مثل ان يقول اللهم باعد بيني وبينه اي اواتي
او الى او غير ذلك فان مثل هذا الدعاء لا يقبل ما لم
يستعجل اي يقبل دعاؤه بشرط ان لا يستعجل
قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول دعوت
قد دعوت قد دعوت مرة او مرتين او اكثر فلم ار
يستجاب لي اي لم ار قبول دعائي فيستحسر اي
ينقطع ويمل عند ذلك من الدعاء ويدع الدعاء
اي يتركه فلا ينبغي للمؤمن ان يمل من الدعاء لانه
عبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم يات وقته لان
لكل شيء وقتا مقدرا في الازل او لانه لم يقدر في
الازل قبول دعائه فيعطي الله تعالى له في الآخرة من الثواب
عوضه او يؤخر دعاؤه ليتضرع ويبالغ في الدعاء فان
الله تعالى يحب الملحين في الدعاء كذا في المصابيح وقال
رسول الله عليه السلام من لم يسأل الله يغضب عليه
لان من لم يطلب منه تعالى حاجة يكون في صورة الاستغناء
عنه تعالى ولا يكون للعبد ان لا يعرض حاجة على الله تعالى
بل ينبغي له ان يعرض جميع حوائجه على الله تعالى ليكون
هذا الاعتراف للعبودية ومفتاحه ومخه واحتياجه الى الله تعالى

في قضاء حاجة فان احب العباد الى الله تعالى من يستغني عن
العباد اليه من يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما
صفرا فقال الله تعالى في سورة البقرة واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اي يا محمد قل لهم اني قريب
وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم
واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روي
ان اعرابيا قال لرسول الله عليه السلام اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اجيب دعوة الداع
اذا دعان تقرير للقرب ووعد للاجابة كذا
قاله البيضاوي در خبر است از سرور كائنات
ومفخر موجودات ودرحمت عالميان وصفوة آدميان
وتتمة دور زمان محمد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كه يكى از بندگان
گنهكار پريشان روزگار دست انابت
بااميد اجابت بدرگاه حق جل وعلا ببرد ازاينرو دعا
در روى نظر نكند بازش نخواند باز اعراض كند وبازش
بتضرع وزارى نخواند حق سبحانه وتعالى گويد يا ملائكتى
قد استحييت من عبدى فليس له رب غيرى فقد غفرت له
ودعوتش را اجابت كردم وحاجتش را برآوردم

كرم بين لطف خداوندگار گنه بنده كرده گيرد بخوار
شرمسار كه آذر اكليتان وقد الجزاة رجلا من
عمال السلطان قال كنت سنتا على عمل فجئت يوما وكان
على طريقي رباط فيه رجل صياد يصطاد كل سنة الوان
عليه بالصيد فتركت عليه سنة فلم يضيفني فقلت له
ما بالك لم تضيفني فقال التفت الى قصعة فتركت الاياد
لاجلها فقلت اجبرن بالقصعة فقال اذهبت يوما في طلب
الصيد ودفعت الشبكة على مشربها واختفيت
في موضع فلما جئ النهار وانتصف جاء ظبي ومعه
ثلثة غزالات فلما دنى مشربا فطن وانصرف فلما كان
من اليوم الثاني رجع وكان من الشرب ووقف ساعة
وكان قد اثر فيه العطش وقد فترت قوائمه فوقف متحيرا
لم يقدم ان يرد الشرب ولم يطق الرجوع لضعفه وتأثر
العطش فيه كنت اتأمل من حيث لا يراني فرأيته رفع
راسه بذكر اسم الله الرحمن الرحيم نحو السماء فبكى حتى
رأيت الدمع يسيل على خده فتغيمت السماء من ساعتها
ورعدت وبرقت حتى كدت ان اموت من الفزع
ثم مطرت حتى امتلأت الغدران فشرب الظبي حتى يروى

اربعين يوما والسابع الكم تتولون ازلام الاثم وتحيرون
فلا تجتمعون في طلبها وتختارون على الآخرة انتهى كلامه
قال ابن عطاء الله في هذه الاركان واجعله واسباب واوتاد
فان وافق الاركان قوي وان وافق اجنحته طار
في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح فاركانه حضور القلب والرقة والخشوع وتعلق
القلب بالله تع وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق
ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على النبي عليه السلام
كذا في انشاء القاضي عياض قدس سره في المشارق بينما ثلثة
نفر يمشون اخذهم المطر فاووا الى الغار اي انضوا الى
غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل
فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا
عملتموها صالحة لله تع فادعوا الله بها اي بوسيلتها
لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انك تعلم انه كان لي
ابوان كبيران وانى حلبت حلابا فجئت اعشيهما
فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وحنثت
عشائهما لو تركتهما فتركت ماشيتي وامسكت الاناء
عشائهما حتى طلع الفجر وغبقتهما اللهم ان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا منها

اي

عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرجة فرؤا منها السماء فقال الآخر اللهم انه كانت لي
ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت
اليها نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت
حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه اي لا
تزال البكارة الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم ان
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا منها فرجة ففرج
الله تع لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استاجرت اجراء
بفرق ارز اي بمكيال ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي
فعرضت عليه حقه فتركه فرغب عنه اي اعرض عنه فلم
ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال
اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعاءها
فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ
بك فخذ تلك البقر ورعاءها فاذهب بها فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج ما بقي ففرج الله تع
ما بقي كذا في المشارق

عليها بابنة المصطفى وكان على غائبا قال سلمان يا رسول الله ان بنى آدم قد تعجب من الناس فليس تخرج الا الى الصلوة ولا يكلم احدا ولا يأذن لاحد بالدخول فاشفع له فاطمة عليها السلام بحبائها قطعة انيقة واقبلت حتى دقت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت وقالت يا رسول الله السلام عليك فاطمة حجبت عن الدخول ورسول الله ساجد يبكى فسمع بكاء الصغيرة يعنى فاطمة حجبت على فتحول الى الباب فتح الباب فدخلت فلما نظرت الى النبى عليه السلام بكت فبكى رسول الله لبكائها من جلاله مصورا وجهها متغيرا لونها لما رأت من البكاء والبخور فقالت يا رسول الله حجبت عن الدخول فقال عليه السلام جائنى جبرائيل ووصف لى ابواب جهنم واخبرنى ان امتى على شفا جرف هار اخاف عليهم ان يقعوا فيها فبكيت فقالت يا رسول الله لم تبك فقال رسول الله عليه السلام يا بنية هل سمعت الملائكة يشهدون على امتى بالفواحش فقالت يا رسول الله اين الرجال فيأتيهم واما النساء فبالزنا والنوائح فكم من ذى شيبة من امتى قد قبض على

ناصيته يقاد الى النار وهو ينادى واشيبتاه واصغفاه وكم من شباب من امتى قد قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادى واشباباه وا حسن صورتاه وكم من امرأة من امتى قد قبض على ناصيتها تقاد الى النار وهى تنادى واهتكاه واهتك سترتاه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء فيقولون هؤلاء من امة محمد صلى الله عليه وسلم شاتا من هؤلاء لم يستروا وجوههم عن نساء اعينهم ولم يختموا على افواههم ولم يتوقوا الشياطين ولم يوضح السلاسل والاغلال فى اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امر فان نأتيهم بهم على هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وفى اى حالة اخذى انهم فاقادتهم الملائكة بشدة وامتحانه فلما رأوا مالكا تسوأت وجوههم من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن نصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا نحن من امة محمد عليه السلام فيقول لهم مالك اما كان لكم فى هذا القرآن زاجر عن معاصى الله فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى جهنم والزبانية فروا فيها

السلام

ملائكة غلاظ شداد لم يخلق الله في قلوبهم رحمة ولا في قلوبهم
لعينهم كالبرق الخاطف وأفواههم كالرعود وبين أشفارهم
تسعون سنة ومعهم مقامع من نار من أفواههم يسيل كف
أحدهم على قبيلة ربيعة ومضر يحملون بأرجلهم كما يحملون
بأيديهم فيأخذون واحدا منهم عشرة آلاف من الكفار
بيد واحدة وعشرة آلاف بأخرى رجليه وعشرة
آلاف بالفم الآخر وعشرة آلاف بالرجل الأخرى فيعذب
واحد منهم أهل النار بمرة واحدة وهم تسعة عشر
وبيد رؤوسهم وتحت كل منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم
إلا الله تعالى لم يخلق الله في قلوبهم رحمة ولا رحمة فإذا رأوا قالوا
يا مالك إن الله لنا فيك على أشد غضبا إذن لم فيبكون الدموع
حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول مالك تماسح
هذا البكاء لو كان نوح الذي فلو كان هذا البكاء من خشية
الله تعالى ما مسكم النار أبدا فيقول مالك بالزبانية القوم
في النار فإذا القوا في النار نادوا يا جهنم لا إله إلا الله
فرجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول النار
كيف آخذهم وهم يقولون لا إله إلا الله فيقول مالك نعم
بذلك أمرت رب العالمين فتأخذهم النار فمنهم من يأخذه
إلى ساقيه ومنهم من يأخذه إلى وسطه ومنهم من يأخذه

ركبتيه ومنهم من يأخذه إلى حلقه فإذا وصلت النار إلى
وجوههم قال مالك للنار احترقي وجوههم فيطأ ما شاء
الرحمن في النار والله في قلوبهم فيطأ ما بلغ شاء
رمضان فيقولون ما شاء فيقولون يا أرحم الراحمين
يا حنان يا منان فإذا انفذ إليه جبرئيل قال يا جبرئيل ما فعل
العاصون من أمة محمد صلى الله عليه وآله فيقول الله أنت أعلم بهم
فيقول الله تعالى انطلق وانظر ما حالهم فينطلق إليهم مالك وهو
على منبر من النار وسط جهنم فإذا انظر مالك إلى جبرئيل
قام تعظيما له فيقول يا جبرئيل ما أدخلك هذا الموضع
فيقول ما فعلت العصاة من أمة محمد صلى الله عليه وآله فيقول مالك
ما أسوء حالهم وأضيق مكانهم قد احترقت النار أجسادهم
وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم ترى الأنوار الإلهية
فيقول جبرئيل ارفع الطبق عنهم حتى أنظر إليهم قال فيأمر مالك
الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فإذا نظروا إلى جبرئيل والى حسن
خلقه علموا أنه ليس من الملائكة العذاب فيقولون من هذا
العبد الذي لم نر شيئا قط أحسن منه فيقول هذا جبرئيل
الذي كان يأتي محمدا بالوحي فإذا سمعوا ذكر محمد عليه السلام
صاحوا بأجمعهم فقالوا يا جبرئيل اقرأ محمدا عليه السلام
وأخبره أن معاصينا فرقت بيننا وبينك فأخبره بسوء حالنا

فينطلق جبرائيل عم حتى يقوم بين يدي الله ع فيقول الله تعالى
كيف رأيت امة محمد فيقول اي رب ما رأيت حالهم واضيق
مكانهم فيقول هل سألوك شيئا فيقول نعم يا رب سألوني
ان اقرأ بيتهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله تعالى
انطلق وابلغه فيه خلة على النبي عليه السلام وهو في جنة من
درة بيضاء لها اربعة الف باب لكل باب مصراعان من
ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون
من اهل النار وهم يقرؤون عليك السلام ويقولون ما اسوء
حالا واضيق مكانا يأتي النبي عليه السلام عند الوسيلة
فيخر ساجدا فيثني على الله بما لم يثن احد مثله فيقول
الله تعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع
فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت فيهم حكمك و
استحقت منهم فشفعني فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فأت
النار واخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي عليه السلام
فاذا نظر مالك الى النبي عليه السلام قام تعظيما له عليه السلام فيقول
يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول ما اسوء حالهم و
اضيق مكانهم فيقول محمد عليه السلام افتح الباب وارفع
الطبق فاذا نظر اهل النار الى النبي عليه السلام صاحوا
باجمعهم فيقولون يا نبينا يا سيدنا يا محمد قد احترقت النار

جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وصاروا فحما قد تكلمهم
النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان فيغتسلون
فيه فيخرجون منه شبابا جردا امردا مكحلين وكان
وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون
عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا رأى اهل النار
ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فكنا
نخرج من النار وهو قوله تعالى في سورة الحجر ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين الى هنا من تنبيه الغافلين
وروى عن رسول الله عليه السلام انه قال يؤتى بالموت
كأنه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت
فينظرون فيعرفونه ويقال يا اهل النار هل تعرفون الموت
فينظرون فيعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل
الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت
فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الآية
ذكره ابو الليث في تنبيه الغافلين رحمه الله

سورة الدهر

هل اتى على الانسان حين من الدهر الاستفهام
معلقة بره اقد اى اوالاستفهام على بابه والمراد التقرير
اى الم يأت على الانسان يعنى آدم حين اى مدة من الدهر
قيل هو اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا حال من الانسان
اى حال كونه منسيا لا يوبه باسمه ولا يعلم لغير الله ما المراد
من خلقته وذكر حين كان ملقى بين مكة والطائف زمانا طويلا
او المراد جنس الانسان لانهم كانوا نطفا فى اصلاب الرجال
وارحام النساء او يؤيد قوله انا خلقنا الانسان اى
بنى آدم من نطفة امشاج جمع شيج اى مختلط بعضها من الماء
مة الرجل ومائة المرأة اذ لا يكون الولد الا منهما وصف المؤ
بالجمع لانها صارت اسما واحدا بعد الجمع او هى بدل من نطفة
لا وصف لها لان المراد منها الالوان والاطوار العارضة
على النطفة بان يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم طما قوله
نبتليه حال مقدرة اى خلقناه مبتليه يعنى مريديه
ابتلاءه بالامر والنهى فجعلناه سميعا بصيرا اى يسمع
الهدى ويبصر الحق تحقيقا للابتداء انا هديناه اى بينا له
السبيل اى طريق الهدى والضلالة اما شاكرا واما كفورا
حالان من الهاء فى هديناه اى اما بان يشكر فيؤمن او يكفر

فيكفر ثم اتبع الوعيد الوعد بقوله انا اعتدنا
للكافرين اى للذين كفروا بعد تبيين الطريقين فى الآية
سلاسلا بالتنوين وغيره يسحبون بها فى النار وقرئ
اغلالا فى اعناقهم يشد بها الى السلاسل يا يها الذين
اى دنا ركموقة بعد يوم يوقون بها آثار الابرار اى المطيعين
الشاكرين يشربون اى يشربون الخمر من كاس هاى
خمر من قدح مملوة كان مزاجها اى ما تمزج به المخمر كافورا وهو
اسم عين فى الجنة يمزج الكاس بمائها قوله عينا بدل
من كافورا يشرب بها الخمر من القدح بها اى بمائها عبادالله
اى اولياؤه فى الجنة يتجرونها اى يجرونها من منازلهم وقصورهم
حيث شاؤا تفجيرا اى اجراء بسهولة كيف اختيارا كما ينفجر الرجل
فى الدنيا نهرا كيف اصاب يوفون بالنذر هذا بيان اعمال
الصالحة التى استحقوا بها ذلك الثواب اى يتمون
نذورهم اذا نذروا فى الطاعة دون المعصية ويخافون
يوما كان شره اى عذابه مستطيرا اى ظاهرا منتشرا اذا
من استطار الحريق اذا انتشر ويطعمون يوم القيمة ويطعمون
الطعام على حبه اى على اشتهائه او على حب الله مسكينا
ويتيما واسيرا اى الذى اسر من اهل الشرك او الذى حبس
النبى روى ان الآية نزلت فى شان على وفاطمة رضى الله عنهما

عليهم آنية من فضة وكوب كان في كل منزل من مدينة الرائس
كانوا يشربون فيها كانت قواريرا من فضة وكرر تقرير الصفا
بقوله قواريرا من فضة بتنوينها وتركه فيهما وتنوين
الاول وتركه وكذا الثاني اي تكونت الآنية بتكوين الله
بقوله كن فكانت قواريرا اصلها من فضة تنبيها
لتلك الخلقة العجيبة الى الجامعة بين صفتي الجوهرتين
المتباينتين من صفاء القارورة وشفيفها وبياض
الفضة وحسنها قوله قدروها تقديرا صفة للقوارير
اي الذي يستقونهم جعلوها على قدر ري شاربيها بلا مزيد
ريهم فهو الذي يهواه ويشتهيه وقدر الشاربون في
انفسهم ان تكون تلك القوارير على مقادير وانكار على
حسب شهواتهم فجاءت كما قدروها ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا ليس فيه لغة واحتراق قوله عينا
بدل من زنجبيلا اي هو عين فيها اي في الجنة تسمى سلسبيلا
لسيلانها في الحلق يقال ماء سلسبيل اذا وصف
بسرعة السلق لعذوبته ويطوف عليهم ولدان مخلدون
اي لا يموتون او على السن واحدة لا يتغيرون كولدان الدنيا
ثم وصفهم في المسرة وانتشارهم في الخدمة بقوله اذا رأيتهم
في الجنة حسبتهم لؤلؤا منثورا من سلكه على البساط

واذا

واذا رأيت ثم اي اذا وجدت الرؤية في الجنة رأيت
نعيما وملكا كبيرا اي واسعا جليل الخطر لا غاية
لما تملكه مسيرة الف عام يرون اقصاها كما يرون ادناها عاليهم
اي عليهم ثياب سندس واستبرق حلوا اساور
من هذين النوعين الشريفين قرئ خضر بالرفع صفة ثياب
وبالجر صفة سندس وبرفع استبرق عطفا على ثياب وبالجر
عطف على خضر صفة سندس وحلوا اي حلوهم الله في الجنة اساور
من فضة وفي موضع آخر من ذهب اذا ثابتا بعضهم يحلون
من الجنسين معا ومعتركا وشتى بهم شرابا طهورا
اي طاهرا من الايدي الوسخة والارجل ولكن يصير ريحا
تخرج من ابدانهم رشحة المسك ويقال لهم
ثمة ان هذا النعيم كان لكم جزاء اي ثوابا على اعمالكم وكان
سعيكم اي عملكم في الدنيا مشكورا اي مقبولا مرضيا
قيل هذه البشارة اذا اراد الله ادخول الجنة ثم حث على
التبليغ بالتبشير والانذار وتقرير على الكفرة الاعداء وقولوا
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا اي انا نحن خصصنا بتنزيل
القرآن عليك تنزيلا مميزا لخلقه بالنسبة اليه بقي ان نزل به
جبرئيل ثم عليك بالاتمات فتنبأ لعواقب فاصبر لحكم
ربك الصلاة عن الحكمة عليك بتبليغ الرسالة بالبشارة

اللهم صل على سيدنا محمد ما اختلف الملوان وتعاقب الاقران
وتكرر الجديدان واستبق القدمان بلغ روحه وارواح
بيته منا التحية والسلام وبارك وسلم كثيرا

هذا مسنون مجرب مما اضاع شيئا او ضاع له شيء ثم يقرأ سورة
والليل اذا يغشى سبع مرات ويقول في كل مرة فاذا له هذه السورة
استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجد ما ضاع منه بفضل الله تعالى
مذكور في تفسير ابو الليث

قوت ابو نشه بزی
حوری اجل ارزون کبی
کم طش بر بر زمینه
دانه خرمن کبی
نه غازونه نیاز
نه تقنع نه دعا
وار صور بخلیس بحر
عاصی بیا

محل ونا محل مه لر چکرسم خطه ده عیب اتمک • خیالی نشویله قلش اول هلال بر واکر دلوه
که الش عقلی مه لر شعبیه اولمقده اول قاشه • انی چکده یه نوشی قلوب یوکار مشکلده

الم ودر دنه جبرایل کور اخوانک • عاقبت اتدی بلا یوسف کنعان عزیز
پنجه مکر اجلدن عجبا ای لوقمی • قور تولوری ندر قاچسه اکر جان عزیز

مطعمه نوشی

مخلوق اوینه نازل اولان اولمدی جایع • ای غافل خلاقه تاسیل اولمی نازل دیمه
مخلوق قدر غیرتی بوقمی اوکریمک • مهمانی محتاج ایده ی اهل کرم مثلاو

لمرحوم کمال پاشازاده

قوت ایدر نشئه بزی موری اجل
کم طشر زیر و زمینه دانه طرمغ کبی

لمرحوم ابو السعود

کنده وی عدا تمزن بر دانه ارزن کبی
صاوور باد اجل بو عمری خرمن کبی
ای کوکل میل ایلمه در لولبا سه زن کبی
بر کفندر کیده وکل صوک رمده پیراهن کبی

لمرحوم سلطان سلیم

کنده یه زینت نه دکلو ویرسه دنیا زن کبی
اکا اصلا میل قلمز اولیان ارزن کبی

فرد

قنده بر دین اهلی قویمه اتفاق
بیک اذا ایدر اکا اهل نفاق

فرد

قنده بر کل آچیله بیک خار وار
بر تماشق بالله کچه بیک آری وار

وروی الطبرانی فی اوسط عن انس رضی الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول ما من اهل بیت یموت منهم میت فیقعدون عنده اجد موته
الا اهدا الله له جبرائیل علی طبق من نور ثم یقف علی شفیر القبر فیقول
یا صاحب العیق هذه هدیة اهدا الیک اهلک فاقبلها فتدخل علیه
فیفرح بها ویحزن جبرانها الذی لا یهدی الیه شیئ

صاحبه الله

ای بیر بنه ای سو بلمز نه کلور سه دلنه

نافع الخیرات دوا مفرح و شربة مبارکة تجلب الیک کل منفعة
وترفع عنک کل مضرة فاذا کان الدوا بهذه الصفة
فالانسان العاقل یکره النفس علی شربه و تجرعه
ویصبر علی مرارته وحدته و یتحمل مرارة سائغة
منهاج

ای درمحمود اشبو جهانک دراحة سنه
یار مقصود رسول یانا ایلک

ثم وضعت علی القبر وانصرفوا عنه
وهو یسمع خفق نعالهم

فاذا جاءه منکر و نکیر قال له الجلیس

العالم حبیب الله وکان فاسقا
والجاهل عدو الله وکان ولیا
العالم شیخ وکان صبیا
والجاهل صبی وکان شیخا

سوزکی نادان خرقه نه سوز اکلر نه زهد ایلر
کیمکه سوزدکلی بلمیه صاحب کمال اکلر

فرد

عاقل اولورکه قویه دنیاده بر خوبکه اثر
اثرک اولیاکه یر یه چون یقلر اثر

کن کنزا مستورا ولا تکن یسیا منهورا

هذه صورة مكتوب وارد الى افندى الى حافظ افندى

العالم الخبير صاحب التقرير والتحرير للمسلمين النذير البشير بامور دينه بصير
وكيف يا الشرائع خبير والجناب الشرعي معين ونصير وفي قلوب المؤمنين عظيم وكبير
العالم الرباني والنحرير الصمداني اخونا في الله واقتباس نور اليقين يحي الملة
والدين حافظ افندى لازال انوار اليقين لائحة في قلبه المنير وشموس
المعرفة طالعة في فضاء صدره العزيز اما بعد ان كيف حالكم الشريف
واطوارهم اللطيفة وكيف قلبكم المشتاق الى جناب رب كريم وليكم الصادق
في حب القادر العليم خلصنا الله لكما واياكم من العوايق النفسانية والموانع
الشيطانية وجعلكم واياانا من الواصلين الى العين دون الساعين للخير
وسلم على العلماء القاصدين للبدعة والمعينين للشرع والحيين للسنة
اخواننا من المؤمنين وندعو الله ونرجوا من الله تران يجعلهم واياانا
من الصابرين الخاشعين الله على ذلك قدير وبالاجابة جدير

هذه القصيدة للشيخ محمد البرلسي الانصاري في ذم القهوة واذمها

يا عبيد القهوة والدخان	قد خسرتم ما بلغتم مراد
قهوة سودت قلوب البرايا	زادها ذلك السواد سوادا
بدعة احدثت باخر قرن	الغوها فاورثتهم فسادا
كل امر يأباه امر نبينا	فهو رد تخاف فيه ارتدادا
نحن اتبعنا سلفنا من	بلوة قد بلى بها من اراد

ودوا ثمانكر از قد هذا
سنة فاز من عليها تمادا

بيت شيخ محي الدين

اى كافران اه كافران فعل شما ما ادا كنم
زيرا كه مطلق حاكم موكه كنم كافر كنم

چون بعد بيت شيخ محي الدين وبنيك فصوصنده
چون زاده افندى مطالعه ايوب معاشنه
عدم قدرتى اولوب كنده وعقلنه انكار
ايوب فتواسن سلطان سليمان
حضرتلرينه كوندرب اولدا جى جواب
يازمشدر

زيرا

اداكه انيشه ما ايلهك كاسمه اولوب
دون كون دهويله آشوغنه كرك احوالك
جمع مال ايله دنك ايچون نورا ج
راحت الكك اولور هر بيكم ارتر مالك
مال چوق اته صنه ايلم عدا ديكم
بكى اولور اولوقه يوكى خاكك

عاشقه طعنيله كلام اتسك
اى كسن صنعتكم اكا طوقنور
قرشو ديواره طاشن روان اتسك
دوترا ول طاشى كرو سماكه طوقنور

عاشقه طعن ايلمزدى مى
كرفنون عشقه بكسيدى
شيخ اسلام دين برطفل انكه طوه
مكتب عشقده اولر يار ايده جه

بيت

دلرسك سن بولدسن كبريايى وجود كون چوق كبر وريايى

شعر

كتبت كتابى والدتوه تسبل
عاصحى حذى والغواثر عيلن
فكيف يطيب العيش بعد فراقكم
ونحن غريبة ف البلاد غريب

جانم جانانه يوقدر
ايره مز مقرر معشوقه نه اهلى

لسان عالم قلبی جاهل

لسانی موحد قلبی مشرک

لسانی ذاکر قلبی غافل اوکقدہ

(الله الله صفندق)

من عمل حصی لحمار وسرت

دخل الجنه

مرحوم ابو السعود افندی

حکم بوترکیبه نقطه اوقیسی

بلا توقف اوقور

ملازم ایدیدیو

طلبسنه ارسال ایلمشدر

کعبه یه یعنی بلوط کعبه بلمیه خ

عربشه ده قالن جاهلدر بلمیه نه دیمک

بیت

کعبه تقدیر ارزاق ایلین مولاسدر

بو تقاضا نفس مورک بر قوری غوغاسدر

فرد

کار عالم عبرتست حیرت

بو تقاضا نفس حیرت اندر حیرت

عالم اولان کسنه جاهل سوزنه اویمیوب

حکم صوفیم هم صافیم عشق جوهر زاتیم

دیوانه قوانیم جان جهاندن بگشم

بیت

سعین اولور موافق اولسه یولداش

الم کلمز بکلوا واشربوا دیسه یولداش

قال علیه السلام

اشربوا الماء علی ثلثة انفاس

او آها حظه للطعام واوسطها حظه

للشیطان واخرها مرخیات للرحمن

اى لاى شئ زلزلت تفسير قرطبى

وفى الترمذى عن ابى هريرة قال قرأ رسول الله صلعم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم

قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا كذا وكذا قال فهذه اخبارها قال هذا حديث

حسن صحيح غريب وله يومئذ تحدث اخبارها فيه ثلثة اقوال احدها تحدث اخبارها باعمال العباد على ظهرها

والثانى تحدث اخبارها بما اخرجت من اثقالها الثالث انها تحدث بقيام الساعة اذا قاله الانسان فتخبر اهوال الدنيا

قد انقضى واهوال الآخرة قد اتى فيكون ذكرها جوابا لهم عند سؤالهم ووعيدا للكافر وانذارا لهم تفسير قرطبى

وقيل المعنى يوم يكون الزلزلة واخراج الارض اثقالها تحدث الارض اخبارها كما كان عليها من الطاعات والمعاصى وما عمل على ظهرها

من خير وشر تفسير قرطبى

ارفرقا جميعا شت قيل عن موقف الحساب فريق يأخذ جهة اليمين الى الجنة وفريق آخر يأخذ جهة الشمال الى النار كما قال تعالى

يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون وقيل يرجعون عن الحساب شتاتا يعنى فرقا فريق بروا اعمالهم يعنى ثوابها

اعمالهم وهو الكافر وعن ابى هريرة انه قال امام احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان محسنا ليتوانى لا ازددت احسانا وان كان

غير ذلك ليتوانى لم لا نزعت عن الكفر وهو اعند معاينة الثواب والعقاب وقيل هو الصدور انما هو عند النشور يصدرون عن

من القبور فيصادرهم الموقف الحساب برواعمالهم فريق اعمالهم فريق اجزاء اعمالهم تفسير قرطبى

فى الآية

فيه ثلث مسائل الاولى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره كان ابن عباس يقول هو مما يعمل من الكفار خيرا يره فى الدنيا ولا يثاب عليه

ومن عمل مثقال ذرة من شر عوقب عليه فى الآخرة مع عقاب الشرك ومن يعمل مثقال ذرة من خير من المؤمن يره فى الدنيا

ولا يعاقب عليه فى الآخرة اذا مات ويتجاوز عنه واما عمل مثقال ذرة من خير يقبل منه ويثاب عليه فى الآخرة تفسير قرطبى

وقال محمد بن كعب القرظى فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يره ثوابه فى الدنيا وفى نفسه وماله واهله وولده حتى يخرج من الدنيا

وليس له عند الله شئ ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يره عقوبته فى الدنيا فى ماله ونفسه واهله وولده حتى يخرج من الدنيا

وليس عليه عند الله شئ تفسير قرطبى

قال الحنفي رحمه كانه يقول انه تعالى يخشاه جميع
بصفة العلماء والدليل على صحة ذلك قوله ... انما يخشى الله من عباده العلماء فكيف
يخافه ثم قال ذلك لمن خشي ربه فدل على انه لا يخافه الا من يكون عالما به وذا كان هذا صحيح
تاويلنا ويجايز على حقيقة من الامة يكون مثل ابراهيم بن ادهم قدس الله وامثاله آه تفسير عبد

سورة الزلزلة مدنية في قول ابن عباس وقتادة ومكية في قول ابن مسعود وعطا وجابر
وهي ثمان آيات قال العلماء وهذه السورة فضلها كثير ويحتوي على عظم تفسير قرطبي

وروى عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما نزلت اذا زلزلت بكى ابو بكر رضي الله عنه فقال النبي صلعم لولا انكم
تخطئون وتذنبون ويغفر الله لكم لخلق الله امة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم انه الغفور الرحيم قرطبي

قال ابو عبيدة والاشر اذا كانت الميت قرطبي الارض فهو ثقل لها واذا كانت فوقها فهو ثقل عليها وقال ابن عباس ومجاهد
اثقالها موتاها تخرجهم في النفخة الثانية ومنه قيل للجبن والكسل الثقلان قرطبي

روى عن النبي عليه السلام انه قال اتاني جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فقال جبريل يا رسول
الله من صلى عليك في كل يوم عشر مرات انا اخذ
بيده وامره على الصراط كالبرق الخاطف وقال ميكا
ئيل انا اسقيه من حوضك وقال اسرافيل انا اسجد لله
تعالى ما ارفع رأسي حتى يغفر الله تعالى له وقال عزرا
ئيل انا اقبض روحه كما اقبض ارواح الانبياء عليهم
السلام
صدق رسول الله صلى الله
فيما قال او كما قال الحمد
لله راوي

اعلم انه لا بد في بحث الرابطة حفظا لا بد من التنبيه عليه فنقول لما كانت القضية مشتملة على ثلثة معان معنى الموضوع
ومعنى المحمول ومعنى الحكم لزم عبارة الالفاظ فيها ثلث دلالات على المعاني الثلثة وح يكون ثلاثية وان لم يدل الا على
معنيين يكون القضية ثنائية ثم المحمول اذا كان كلمة او اسما مشتقا تادى معنى المحمول والنسبة الحكمية بلفظ واحد اما
معنى المحمول فظاهر واما النسبة الحكمية فلان الكلمة موضوعة لنسبة الحدث الى موضوع معين كما تقرر في كتب النحو
لو اذا صرح بالموضوع تادى النسبة قطعا لكن باعتبار دلالتها على نسبة المحمول المعين الى الموضوع رابطة و با
باعتبار دلالتها على الحدث محمول فح يكون القضية ثلثية اذ لا معنى للقضية الثلثية الا ما دل فيها على النسبة
الحكمية بل العقل لمخاطب المتكلم ما يؤدى به الى المعاني الثلثة فقضية ثلاثية ايضا فلا نذهب الى الرابطة هي التي
يدل على نحو النسبة الحكمية والا لم يكن الكلمات الوجودية رابطة لانها كما يدل على النسبة يدل على زمانها والتوقف
بينهما وبين الكلمات الحقيقية وان اشترك لما كونها موضوعة لنسبة محمول ما الى موضوع معين ان الكلمة الحقيقية تدل
بنفسها على المحمول المعين بخلاف الكلمات الوجودية فانها لا يدل على الموضوع المعين ولا على المحمول وكان الكلمة
الحقيقية اذا صرح موضوعها يدل على النسبة الحكمية كذلك الكلمة الوجودية اذا صرح موضوعها ومحمولها ولا حاجة
في ارتباط المحمول بالموضوع الى تقدير ضمير كما توهم الشيخ وكذا في الكلمة الحقيقية اذا ما قرنت على الموضوع لم يحتج
الى تقدير ضمير لانه يجب ذكر الموضوع يتم بها النسبة الحكمية فح يتادى جميع معاني القضية فتقدير الضمير بتقدير لفظ
مستدرك لا حاجة اليه في عقد القضية ولا لبيانها الثلث قطعا ولا فرق في ادا معنى القضية بين قام زيد وزيد
قام واما اذا كان المحمول جامدا وكان في القضية حركة رفع التي لنسبة كانها يدل على الاثنا وح هي النسبة الحكمية
وان لم يكن فيها حركة رفع دلالة فيها على النسبة اصلا فهي قضية ثنائية هذا ما يحضر عند المعاودة واعتبر ان
ملحوظ الاصل ه مبارك شاه نقله
اعلم ان الرابطة ان كانت ما يدل على مجرد النسبة الحكمية فلا يكون
الكلمات الوجودية رابطة لانها تدل على الزمان ايضا وان كانت ما يدل على النسبة الحكمية مطلقا فكل فعل واسم مشتق
يدل على النسبة الحكمية ايضا فيجب ان يكون رابطة فان قيل حينئذ على نفس النسبة لا على وقوعها فنقول بل يدل على وقوع
النسبة فانا اذا صرحنا بالموضوع وقلنا ضرب زيد يدل قطعا على وقوع النسبة على ما صرح به الشيخ في بحث افعال المدح
المقاربة ولا يلزم ان يكون الرابطة اداة فان قلت الكلمة والاسم المشتق اذا كان محمولا يدل على النسبة الحكمية
بالوضع والكلمة والاسم المشتق لا يدل على النسبة بل الوضع بل النسبة مفهومها فدلالتها على النسبة بالتحقيق لا بالوضع
فالالفاظ ان وضع بازاء مفهوم النسبة لا شك انه يكون اداة لان الدلالات التي اعتبرت في تقسيم اللفظ المفرد
الى الاسم والكلمة والاداة انما هي بالوضع فنقول اما ان لا تدل على معنى غير مستقل بالوضع اولا وان
لم يدل فهي اداة وان دل فلا تنتقل لكنه ينبغي ان الوضع فيه معتبر في دلالة الرابطة فان قلت الرابطة
لا يدل على النسبة بالوضع بل على وقوع النسبة فلا نسلم انه غير مستقل قلنا لا شك ان النسبة الحكمية التي هي كون
النسبة واقعة او ليست بواقعة غير مستقل بحسب المفهوم لاحتياجها في الحكم بالموضوع والمحمول بالضرورة فانه
ما لم يتصور لم يتصور الحكم اصلا والسؤال المتوجه ههنا ان الرابطة ان كانت ما يدل على النسبة الحكمية بالوضع
فلا شك انها لا بد ان يكون اداة لكن الوضع غير معتبر وكونها ما يدل على النسبة اعم من ان يكون بالوضع
او لا فلا يلزم ان يكون اداة كما في الكلمة المشتقة والاسم المشتق وهذا يجب على الشيخ الكلام ه مبارك
اعلم ان الرابطة هي التي تدل على النسبة الى موضوع معين بل على نسبة محمول معين الى موضوع معين
ولا يتادى مفهومها ما لم يذكر الموضوع والمحمول فيكون اداة بخلاف لفظ النسبة فان مفهومها هو النسبة
مطلقا ويتبادر من غير تعيين المنتسبين هذا هو الفرق واعلم ان الكلمة تدل على النسبة الى موضوع ما فانها
ان دلت على النسبة الى موضوع معين لكانت اداة قلنا زيد رجل فرجل لا يدل الا على الرجولية مطلقا
ودلالته على رجولية زيد انما هي بسبب زيد ولهذا قال الشيخ ان الرابطة الزمانية لا تدل على
النسبة الى موضوع معين وانما يدل على تعيين الموضوع الضمير فحقق هذا الموضع على هذا النسخ
ه مبارك شاه كتبه وابانا ولوالدينا ولاخوتنا ولاقربائنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات امين

نعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده صدق رسول الله